الاثنين 28 أيلول 2015
العدد 2701 السنة العاشرة
lundi 28 septembre 2015 nº 2701 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

بوتين يضع خارطة الطريق اليوم:
ضرب الارهاب يمرّ عبر الأسد
10

جنبلاط يقسم اهالي الشحار والحراك يرفض فتح مطمر الناعمة [6]

جعجع: ما نريده ليس أي رئيس [2]

آل سعود مذنبون

[12 ـ 13]

فاجعة حادثة منى تزداد غموضاً والرياض تزداد تعنّتاً (أ ف ب)

وثيقة
«قنبلة» أبو مازن في الأمم المتحدة... إسرائيلية!
16

4
تقرير
«تسوية الترقيات» تتجاوز «عقدة السنيورة»

14
اليمن

مفاوضات مسقط إلى فشل:
سقف سعودي عالٍ وتعويل دولي على الميدان

18
مصر

السيسي يسوّق لنفسه في نيويوك:
عرّاب سلام ووالد الديموقراطية

22
ميديا
حقائق مذهلة عن «تماسيح الميديا العرب»

مقابلة

حاورته
هيام القصيفي

يحرص رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، هذه الأيام، على أمرين أساسيين بمثابة «خطين أحمرين» لا يقبل المسّ بهما: التحالف «الثابت» مع تيار المستقبل والصداقة المستجدة مع التيار الوطني الحر. مقتنع إلى اقصى الحدود بورقة «إعلان النيات» مع التيار وديناميتها، ومتفاهم مع الرئيس سعد الحريري على الاستراتيجيات رغم بعض الاختلافات في التكتيك. في حواره مع «الاخبار»، يرسم جعجع خريطة طريق طاولة الحوار التي لا يشارك فيها، في رأيه، إن «الستاتيكو الإقليمي قائم، إلا إذا حصل تقدم في اليمن قد يخرق الأزمة، ويمكن أن ينعكس إيجاباً على سوريا، ومنها على لبنان. وللأسف لا أرى حلحلة قريبة. حزب الله لأسباب استراتيجية بمفهومه ولمصلحته الداخلية مسرور بالعرقلة الحالية ووجهة نظر العماد ميشال عون معروفة». لكنه غير قلق على الوضع الأمني، لافتاً إلى دور القوى المحلية في التهدئة، ومشيداً بدور الجيش، ومستبعداً أي انتخابات رئاسية إذا استمر الوضع القائم حتى عام 2016. جعجع العائد من قطر بعد السعودية يختصر نتيجة لقاءاته الخارجية بالقول إنها «جيدة جيداً». ويؤكّد: «السعوديون، بخلاف بقية الأطراف الخارجيين الذين يتدخلون، يسألون ماذا نريد. إذا طرح أي شيء بين السعوديين والإيرانيين سيسألوننا عن الخيارات. لكن حتى الآن لم يطرح بعد هذا الموضوع، وأرى أن العلاقات بينهما تتأزم أكثر». وفي ما يأتي نص الحوار:

سمير جعجع

ما نريده ليس أي رئيس والحوار إلى فشل

■ هل «النأي بالنفس» منذ تشكيل الحكومة من أجل «صفر أخطاء» أم أنك شاهد زور على ما يحصل؟

لا هذه ولا تلك. أي حزب سياسي لا يحب أن يشارك في السلطة؟ الحزب السياسي موجود حتى لا ينأى بنفسه، بل يدخل في المجالات التي تتاح له. ولكن حين تحدث الأمور بغير ما تشتهيه سفنك، فالأفضل النأي بالنفس والقيام بأي أمر مفيد من موقع مختلف. علماً أن طريقة عمل الحكومة لم تؤدّ إلى أي نتيجة، والأزمة الأخيرة أكبر دليل على صحة موقفنا.

■ إذا طالت الأزمة فهل ستبقى خارج الحوار الذي سينعقد في جلسات مطولة؟

الحكومة أو الحوار لا ينتجان أي شيء. لا نشارك في الحكومة، لكننا في صلب اللعبة السياسية أكثر بكثير من أطراف ممثلين فيها. وإذا كان هناك شيء جدي يحصل فهو ما نقوم به، سواء بالنسبة إلى عملنا في الخارج، أو داخلياً كمشروع الحكومة الإلكترونية الذي نعد الاقتراح في شأنه والحملة على المخدرات وغيرهما.

الحوار سيفشل

■ سيفشل الحوار ولو عقدت ست جلسات وأكثر؟

للأسف هذا رأيي، لأن المواقف ثابتة وتتكرر، وآخر من كرر موقفه (الأمين العام لحزب الله) السيد حسن نصرالله. لذلك، المشاركة في الحوار مثل ذرّ الرماد في العيون. لو كان هناك أمل بنسبة واحد في المئة في أن يتفق الأطراف المشاركون لكنا شاركنا. وسأقول أكثر: إذا اتفقوا على أمر واحد فقط فنحن سنمشي به، لأننا نعرف أنهم لن يتفقوا.

■ السيد نصرالله تحدث عن الرئيس القوي ودعمه...

(مازحاً) أنا مستعد. أنا لن أرفض للسيد حسن هذا الطلب. إذا كان يريد رئيساً قوياً ونظيفاً ويمثل في بيئته وقادراً على أن ينظم الأمور فأنا مستعد لذلك.

حزب الله يهمه دعم عون له

■ هو حدد العماد ميشال عون كمطابق لهذه المواصفات. أما الرئيس فؤاد السنيورة، فرفض الرئيس القوي وفضّل الرئيس التوافقي. أنت مع نظرية أي منهما؟

هما يتحدثان عن أمرين مختلفين. السيد حسن يقول موقفه التقليدي لأن عون مرشح، وهم يهمهم دعم التيار الوطني الحر لهم، لذا مضطرون إلى دعمه. علماً أن لهم خلفية أخرى في الرئاسة. في نهاية المطاف المفتاح عندهم، وفي الوقت المناسب سيأخذون ثمناً كبيراً للانتخابات. أما السنيورة فيتحدث بواقعية حين يقول إنه لا 8 ولا 14 آذار قادران على أن يأتيا بالرئيس فلنذهب إلى رئيس توافقي.

■ السنيورة يرفض نظرية الرئيس الماروني القوي بالمطلق.

لو كان المستقبل بالمطلق ضد الرئيس القوي فلماذا تبنى ترشحي وصوّت لي في الجلسة الأولى لمجلس النواب. نواب المستقبل نزلوا كلهم وكانوا أكثر المتحمسين. السنيورة يردّ على ما يطرحه عون ويقصد به نفسه.

■ لا تزال عند رأيك بسحب ترشيحك إذا جرى التوافق على تسوية ما؟

ما زلت على موقفي نفسه. أنا أقصد بالرئيس التوافقي ليس أن يكون معه 90 في المئة من الناس، بل بمعنى الرئيس الفعلي. ففي آخر عشرين سنة، عنوان الرئيس التوافقي صار يعني الرئيس الضعيف الركيك الذي لا يمثل أحداً والكل يتجاذبونه ولا يتخذ قراراً. إذا كان الرئيس جدياً بالمعنى التمثيلي أو بالمعنى التوافقي فلن نقول لا. لكن لن نقبل بأي رئيس، رغم استعدادي لسحب ترشيحي إذا جرت محاولة جدية لرئاسة الجمهورية.

أفتخر بعلاقات القوات العربية

■ البعض يرفض رئيساً سعودياً أو إيرانياً. هل أنت مرشح السعودية في لبنان؟

افتخر بأن تؤيدني المملكة العربية السعودية بثقلها العربي والإسلامي كمرشح لرئاسة الجمهورية. لكن الكل يعرف أن سياستنا كقوات مستقلة ووطنية وحرة. هذا القول لا يصح بالمعنى المطروح. المملكة أبدت أكثر من مرة عاطفة نبيلة، ومن لا يتمنى أن تدعمه كل دول العالم؟ أما الإيحاء المذكور، فقد يكون السبب لأن قائله لا يصح له هذا الدعم.

> **لا رئاسة قبل 2016 ولا لبحث قانون الانتخاب على طاولة الحوار**
>
> **فخور بتأييد السعودية ترشحي والعرب مع ما قاتلنا من أجله منذ 1975**

■ زيارتك السعودية وقطر شبّهها البعض بزيارات الرئيس الراحل بشير الجميل.

الزيارات نتيجة علاقات عمرها عشرة أعوام منذ خرجت من الاعتقال. لا علاقة لها بالرئاسة، وخصوصاً أنها في الثلاجة حالياً بسبب ظروف التعطيل الداخلي ومجموعات الأزمات في الخارج. علاقاتنا العربية تتوطّد على مستويات عالية. لم أكن أحلم بأن تكون على هذا الشكل، وأنا فخور بذلك وأعمل جاهداً كي أوطدها. وهي علاقة تدعم مئة في المئة وجهة نظرنا من أجل لبنان وما كنا نقاتل من أجله منذ عام 1975 و1990 حتى اليوم.

■ هناك من يقول باتجاه إيران والسعودية إلى حل ما في سوريا يتضمّن بقاء الأسد، ولو لفترة انتقالية، والمقايضة بين ذلك وثمن سعودي بترشيحك؟

لم أسمع بذلك في أي محفل خارجي. أعتقد أن الدول العربية، وفي مقدمها السعودية والإمارات وقطر والكويت، لن تقبل ببقاء الأسد في السلطة.

■ السيد نصرالله تحدث عن خيار ثانٍ في حال تراجُع عون. ما موقفك إذا طرح اسم النائب سليمان فرنجية؟

في ضوء علاقتنا الطبيعية واليومية مع التيار الوطني، لا أرى أن العماد عون في صدد التخلي عن ترشيحه، فلماذا نتعب ونبحث عن خيارات أخرى. العماد عون لن يتراجع أبداً عن ترشيحه.

ضد النسبية مع 15 دائرة

■ العماد عون أيد النسبية مع 15 دائرة. أنت

غياب الحريري يفتح باب الاجتهاد امام مسؤولي المستقبل (رمزي الحاج)

مع هذا القانون؟ وفي ضوء ورقة إعلان النوايا كيف ستتصرفون في قانون الانتخاب؟

كلا. لست مع هذا القانون. نحن متفقون مع التيار الوطني على أنه في النقاط التي لا نتفق عليها يستمر كل طرف في طريقه بكل مودة واحترام. كنا صرحاء منذ البدء مع بعضنا. قلنا للتيار إننا ملتزمون القانون الذي له أكثرية نيابية جاهزة، أي المشترك الذي توافقنا عليه مع المستقبل والاشتراكي، وإذا لم يقرّ هذا القانون لأي سبب فنحن مستعدون للبحث في قانون آخر. وهم أجابوا بأنهم سيسيرون أيضاً بقانون يرونه مناسباً. اتفقنا على أولوية قانون الانتخاب من دون تحديد ماهيته. نحن متمسكون بالقانون الذي نراه الأفضل وهم أيضاً، علماً بأن قانوننا فيه نسبية أيضاً. حالياً نستكمل البحث معهم في قانون الانتخاب، وهم يعترفون بأن مشروعنا لا بأس به.

■ ورقة إعلان النوايا أثارت ارتياحاً مسيحياً. هل تكبّلك؟

أبداً، وأتمنى أن يقول لي الجميع أين غيّرنا مواقفنا، أو هم غيّروا مواقفهم. نحن متفقون على ما ورد في إعلان النوايا.

■ رئيس التيار الوزير جبران باسيل لم يأت في خطابه الأخير على ذكر ورقة إعلان النوايا.

أبدينا هذه الملاحظة وبحثنا معهم فيها، وهم قالوا إن الحق معنا وقد كانت هفوة. إلى هذا الحد أصبحنا صرحاء مع بعضنا، وهو عاد وأوضحها في اليوم التالي.

■ لكنه أيضاً اختزل المسيحيين بالتيار حين قال إن من يريد أن يتحدث مع المسيحيين فليتحدث معنا، علماً أن عون تحدث سابقاً عن أن التيار والقوات يمثلان المسيحيين؟

لا أعرف إذا كان يقصد باسيل ذلك حرفياً وهو أوضح لاحقاً. أنا لم أكن مغشوشاً. نحن والتيار حين أعلنا النوايا لم نتحول حزباً واحداً. وكل حزب يحب أن يمثل جميع المسيحيين.

■ علاقتكم مع الكتائب؟

علاقة جذورها ضاربة وفي الوقت نفسه تحتاج كل يوم إلى عمل وعناية بها.

■ على المستوى الإنساني والسياسي أين تجد نفسك اليوم بين فارق التجربة والسن مع الجيل الجديد في الأحزاب المسيحية: باسيل وسامي الجميّل وطوني سليمان فرنجية؟

أنا أفكر في تسليم ملحم الرياشي. طبيعي رئيس الحزب هو الذي يختار وأنا وأجباتي أن أتعاطى معهم بحسب سياستهم والكل فيهم خير وبركة. أنا مخضرم، عايشت جيل الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميّل ثم الرئيس أمين الجميّل والجنرال عون وأرافق الجيل الجديد. بالسياسة لا تفرق كثيراً، لأننا نتعاطى من موقع إلى آخر. لم أشعر بعد بفروقات معينة.

قرار المستقبل في يد الحريري

■ في تيار المستقبل يظهر خطان: الرئيس الحريري وخط السنيورة وشهدنا ما حصل معه ومع عون أخيراً، مع أي توجه ترتاح أكثر؟

لست مع هذا التصنيف. حين يصدر الرئيس الحريري أي قرار يلتزم الجميع به. ولكن حين لا يكون هناك قرار، يتصرف كل شخص من موقعه وفقاً لقناعاته. السنيورة بصفته رئيس كتلة المستقبل يتعاطى بمواضيع لا يتخذ فيها الحريري قرارات مباشرة بها. هناك طبعان مختلفان لا قراران. لكن بسبب غياب الحريري، تصبح حرية الاجتهاد عند كل من المسؤولين على

> **لا فيتو على أي شخص، لكن نرفض منطق الصفقات في الجيش**
>
> **المستقبل غير مسؤول عن الفساد، وأخشى من استغلال الحراك الشعبي**

الأرض أكبر وتعطي هذا الانطباع.

■ أسباب غيابه لا تزال قائمة؟ وهل أنت مع بقائه خارجاً؟

كلا. لست مع بقائه ولا للحظة خارجاً. لا تصطلح الأوضاع هنا إلا إذا عاد الحريري وأمسك اللعبة عنده كما يجب أن تمسك. ولكن الظروف التي أدت إلى بقائه خارجاً لا تزال قائمة للأسف.

■ والتنسيق معه مستمر؟

بالتأكيد، وهناك كلام في كل المواضيع. اختلفنا في الرأي حول الحكومة، ولكننا لا نزال ننسق في كل الأمور المطروحة. نحن متفقون استراتيجياً ومختلفون تكتياً على بعض الملفات، مثل طاولة الحوار. أعتقد أنهم يقولون الآن إن الحق معنا، لأن الهدف من الحوار كان البحث في رئاسة الجمهورية، إلا أنهم يريدون أخذهم إلى قانون الانتخابات.

لا قانون انتخاب على طاولة الحوار

■ ترفضون كقوى 14 آذار البحث في قانون الانتخابات على طاولة الحوار؟

طبعاً قوى 14 ترفض البحث في قانون الانتخابات. موقفنا دستوري. نحن في حالة شغور رئاسي، وطاولة الحوار يجب أن تبحث الشغور الرئاسي. ولكن إذا التأم المجلس النيابي لتشريع الضرورة، لأن هناك طبعاً مواضيع يجب أن تقر ولو من دون وجود رئيس للجمهورية، وعلى رأسها قانون الانتخاب ونطرحه للتصويت في المجلس وليس في الحوار، وطبعاً استعادة الجنسية. ونحن متفقون مع التيار الوطني الحر على تشريع الضرورة. ولكل من يقول إن المسيحيين مختلفون حول استعادة الجنسية أقول لهم هذا أمر غير صحيح. هذه أول مرة أسمع هذه النظرية ولا أرى أن هناك خلافاً مع بقية الأفرقاء.

■ حين تحدثت عن ضرورة محاربة الفساد، ألا يمسّ ذلك تيار المستقبل، ولا سيما أنه تولى السلطة طوال خمسة عشر عاماً؟

غير صحيح. أكثر تيار يهمه الدولة هو المستقبل، أما إذا كان هناك أشخاص في التيار يطاولهم الفساد، فهذا لا أعرفه. ألا يوجد منذ عشرين سنة فساد بالدولة؟ على النيابة العامة المالية التحقيق بذلك، وأنا أؤيد تحركها انطلاقاً من ملف النفايات.

■ لكن المستقبل أدار اللعبة الإدارية المالية لهذه المؤسسات.

لست مع هذا التصنيف. المستقبل ليس مسؤولاً عن الفساد. أما إذا ثبتت مسؤولية بعض الأشخاص فيه عن الفساد، فسأقول عنه ما أقوله اليوم عن سواه. ولكن لا يجب التعميم وكأن سياسة تيار المستقبل هي سياسة الفساد. هذا غير صحيح على الإطلاق. وحسبما أعرف، يجب أن نمر بكثير من الكتل النيابية لمحاربة الفساد قبل الوصول إلى تيار المستقبل. وليس دوري أن أتحدث من هم الفاسدون. هل يعقل أن يقع لبنان سعيد عقل وجبران خليل جبران ضحية أزمة النفايات؟ ألم يكونوا يعرفون أين سيصلون بها.

الجيش الأكثر فاعلية والأقل فساداً

■ الحديث أيضاً يطاول صفقة حول النفايات والتعيينات والترقيات العسكرية وعمل الحكومة؟

لست مع كل طريقة عمل الحكومة. لا فيتو لدينا على أي شخص. ولكن نحن لسنا مع مبدأ الصفقات الذي تقوم عليه الحكومة. من جهة ثانية، الجيش المؤسسة الوحيدة التي لديها مقاييس معينة تعمل بها منذ القدم، لأن قادة الجيش المتعاقبين، بمن فيهم العماد عون، لم يتركوا مجالاً للسياسيين ليتدخلوا بها. لذا، ظلت توجد بعض المقاييس التي تعمل بها. قد نختلف عليها أو نتفق، وهذا بحث آخر، لكن المؤسسة بقيت كما نراها اليوم، وهي الأقل فساداً والأكثر فاعلية، وأتمنى ألّا أكون مخطئاً. أريد أن يؤخذ ذلك في الاعتبار، علماً أن لا فيتو لدينا على أي شخص. أما منطق الصفقات فلست معه في أي موضوع. في الوقت الحاضر رأسمال لبنان اثنان: الاستقرار الأمني ونحن في وسط الشرق الأوسط المتفجر والليرة اللبنانية. ويجب عدم المس بهما مهما كانت الاعتبارات.

■ هل لا يزال القرار الدولي بحفظ الاستقرار في لبنان قائماً؟

بصراحة القرار محلي أكثر مما هو إقليمياً. ولا يوجد في المقابل أي قرار دولي بالتحريض. كل الأحزاب لديها نية للحفاظ على الوضع، وهي تشكر كلها على ذلك. ولا نريد أن نسقط عاملاً أساسياً لم يكن موجوداً في 1975 أو حتى في 7 أيار. قيادة الجيش أكدت أكثر من مرة أنها لن تسمح لأي طرف بالعبث بالأمن الداخلي. لن يقول الجيش إنه لا دخل لديه إذا وقع أي خلل أمني، وهذا عامل لا يجب أن نستخف به.

■ تشيد كثيراً بالجيش؟

هذا رأيي، وإذا جرب أحد العبث، أعتقد بأن الجيش سيتصرف على هذا الأساس، كما فعل في طرابلس أو صيدا مع (أحمد) الأسير.

مع الذين يتحركون من قرفهم

■ هل تقلق من استغلال التحركات في وسط بيروت؟

في هذه الأيام وفي هذه الظروف الإقليمية يجب أن نكون حذرين من أي تحركات ميدانية. أنا مع كثيرين ممن يتحركون من قرفهم. لكن البعض يندفع لأخذ الأمور إلى اتجاهات معينة، ونخشى من أن يستغل أي طرف الوضع كما حصل مع توقيف بعض التكفيريين.

■ وتحرك التيار على طريق القصر الجمهوري؟

حدود اللعبة معروفة ولا أحد سيتخطاها. الجيش لن يخالف القوانين ولا المتظاهرون. هي لإثبات وجهة النظر لا أكثر.

روسيا تخشى انهيار الأسد

يتحدث جعجع عن الدور الروسي في سوريا وعن الكلام الذي يتردد غربياً عن قبول ببقاء الرئيس بشار الأسد. ويقول: «الضجة كلها لا تعني أن الأسد سيبقى. هو يمكن أن يشارك في صياغة المرحلة الانتقالية، لا أن يشارك فيها. الحقيقة قالها وزير الخارجية البريطاني. وهي أن الأسد لن يبقى. ولكن لا يمنع أن يشارك في التحضير للمرحلة الانتقالية. التدخل الروسي يهدف إلى منع سقوط الأسد في شكل مفاجئ. وأكبر دليل هو معركة الزبداني. فهي ليست ستالينغراد. لكن وضعها مستمر منذ ثلاثة أشهر وكانت محاصرة منذ أربع سنوات. والمعادلة مطروحة في مقابلها الفوعة وكفريا. ولكنها خسارة بخسارة. والثوار في الشمال كادوا يصلون إلى حدود محافظة اللاذقية. من جهة ثانية تريد روسيا أن تكون لها حصة من هذا الحل ومن خلال الثقل على الأرض. وهذا أيضاً لعب بالنار لأن دخولها العسكري سيستجلب مجموعات عسكرية ومجموعات شيشانية مثلاً. وكذلك فإن البعض يستفيد أكثر من التدخل الروسي لإعطاء السلاح للمعارضة ويحرك بالنار أكثر فأكثر».

تقرير

موغيريني لسلام: تسوية سوريا مفتاح الإستح

يواصل الرئيس تمام سلام مشاركته في الدورة 70 للجمعية العمومية للامم المتحدة التي تفتتح اعمالها رسميا اليوم، وسط اجراءات امنية مشددة رافقت حضور البابا فرنسيس الاول، وتستكمل بزيارة الرئيس الاميركي باراك اوباما

سلام يلقي كلمة لبنان في الجمعية العامة للامم المتحدة (أ ف ب)

نيويورك ـ **نقولا ناصيف**

اجرى رئيس الحكومة تمام سلام، يرافقه وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، في اليومين المنصرمين، سلسلة لقاءات على هامش انعقاد الجمعية العمومية للامم المتحدة، عشية افتتاح اعمالها اليوم، شملت الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيسة وزراء النروج ايرنا سولسبرغ وممثلة الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الامنية فيديركا موغيريني ووكيل الامين العام للامم المتحدة وموفده الشخصي تيري رود لارسن، على ان يلتقي مساء بالتوقيت المحلي الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، والرئيس الايراني حسن روحاني غدا.

في حصيلة مشاورات الساعات الماضية والمواقف التي سمعها سلام من المسؤولين الكبار الذين اجتمع بهم، ابرز مصدر واسع الاطلاع في الوفد الرسمي الملاحظات الآتية:

1 ـ استخلص سلام مما قاله ملك

الملك عبدالله: داعش صار امرا واقعا في المنطقة وليس مسألة خاطفة

الاردن عبدالله الثاني انه يقارب موقفه من تنظيم «داعش» على انه اصبح «امرا واقعا، ومن المتعذر بعد اليوم انكاره وتجاهله، بل بات مستقرا في المنطقة»، ما يحمله على بناء استراتيجية تحمي المملكة من هذا التنظيم الذي اضحى «لا مفر منه وليس مسألة خاطفة ستختفي بين ليلة واخرى. علينا تكييف انفسنا معه»، اضف ان الحرب السورية مستمرة «من غير ان يعرف احد الى متى؟ بات علينا التفكير في حماية انفسنا من الواقع الذي فرض علينا». وتناول الحديث مع الملك ايضا عبء النزوح السوري وسبل التنسيق لمعالجته، والتعاون مع البنك الدولي في هذا النطاق.

2 ـ وجود معطيات ومناخ مختلف لدى الاميركيين والاوروبيين على السواء افصح عنه تدفق النازحين السوريين على اوروبا، ما اشعرهم للمرة الاولى لسنوات طويلة خلت ان النزاعات القائمة في المنطقة باتت مرتبطة بمصالحهم المباشرة. وهو ما سبق ان ابلغه لبنان الى الفرنسيين والالمان والاوروبيين الآخرين بضرورة استشعار عبء الخطر الذي سيصل الى اراضيهم، ما لم يسارعوا الى استيعاب نزاعات المنطقة وايجاد الحلول اللازمة لها.

3 ـ ابلغت موغيريني سلام ان الاتحاد الاوروبي في صدد اتخاذ «قرار مهم» هو زيادة المساعدات المالية، خصوصا للدول الحاضنة للنزوح السوري، الى قرار آخر لا يقل اهمية هو عزم الاتحاد الاوروبي على الاضطلاع بـ «دور سياسي اكبر لحل مشكلات المنطقة، وخصوصا الحرب السورية». وتبعا لما لمسه سلام، فإن في وسع دول الاتحاد فرادى ومجتمعة التأثير على ايران من خلال دورها في تنشيط اقتصادها الراكد لعقود طويلة تحت وطأة العقوبات المفروضة عليها. يريد الاوروبيون، غير القادرين على التأثير السياسي المباشر والفاعل، دورا مجديا في ما تحتاج اليه طهران وهو بعث الروح في اقتصادها، بغية الوصول الى الدور السياسي المتوخى. وهو ما باشرته المانيا على المستوى التجاري، وتتحضر له فرنسا من خلال زيارة محتملة لوزير الخارجية لوران فابيوس لطهران مصطحبا معه ممثلي قرابة 50 من الشركات الفرنسية العملاقة. الامر الذي من شأنه حمل ايران على عدم ادارة الظهر للمبادرات السياسية للاتحاد الاوروبي.

المشهد السياسي

تسوية الترقيات تتجاوز «عقدة السنيورة»... وسليمان قد يعطلها

لا تزال تسوية التعيينات الأمنية من ضمن «السلّة المتكاملة» لتفعيل عمل الحكومة وفتح أبواب المجلس النيابي، الملفّ الأبرز على طاولة الفرقاء السياسيين، ولا سيّما بعد عرقلة الرئيس فؤاد السنيورة للتسوية خلال الخلوة التي تلت طاولة الحوار في مجلس النواب، الأسبوع الماضي. فالتباين في المواقف بين تأييد الرئيس سعد الحريري ومن يمثّله في «حوار تيار المستقبل ـ حزب الله » للتسوية، واعتراض السنيورة عليها بذريعة الحفاظ على صلاحيات رئاسة مجلس الوزراء، انتهت على ما يؤكّد أكثر من مصدر وزاري لصالح موقف الحريري، الذي بعث إلى الرئيس نبيه برّي قبل عطلة عيد الأضحى الأسبوع الماضي، برسالة كرّر فيها موافقته على التسوية، بهدف الوصول إلى «حلحلة سياسية». وواكبت رسالة الحريري الإيجابية إلى بري، تأكيد الوزير وائل أبو فاعور، المكلّف من النائب وليد جنبلاط بمتابعة الاتصالات حول التسوية، للوزير الياس بوصعب أن «عقدة السنيورة قد حُلت»، في لقاء جمع الوزيرين ثاني أيام العيد. وأكدت المصادر لـ«الأخبار» أن «أبو فاعور أبلغ بوصعب أن تيار المستقبل وافق على العرض الذي عُرض على التيار الوطني الحر لتطبيق قانون الدفاع، وستكون التعيينات الأمنية بنداً أول على جدول أعمال أول جلسة لمجلس الوزراء بعد عودة الرئيس تمام سلام من نيويورك». وأشارت المصادر إلى أن «التيار الوطني الحر طلب التأكد من عدم وجود أي عوائق أمام التسوية»، لافتةً إلى أن «زيارات أبو فاعور للنائب سامي الجميل وتواصله مع الرئيس السابق ميشال سليمان تدخل في هذا الإطار». وعلى الرغم من تجاوز «عقدة المستقبل» ، بدا لافتاً تصريح الوزير أشرف ريفي في خلال حفل افتتاح مهرجانات طرابلس الدولية، حيث أشار إلى أنه «لا أظن أنه ستنعقد جلسة خاصة لترقية عدد من الضباط وفي مقدمهم العميد شامل روكز، وأنا لست مع هذا المشروع الذي يتم الحديث عنه، وأقول كفى استهتاراً بالمؤسسات الشرعية».

بدوره، يصرّ سليمان حتى الآن على عدم منح موافقته لوزير الدفاع سمير مقبل، المعني أولاً وأخيراً بالتسوية. وتقول المصادر إن «هناك تكتلاً من الوزراء المحسوبين على سليمان ووزراء حزب الكتائب والوزير بطرس حرب يعرقل حصول التسوية».

وعلّق المستشار الإعلامي لسليمان بشارة خيرالله بالتأكيد على «عدم وجود مشكلة شخصية مع وصول أي عميد وفقاً للأصول القانونية والمعايير، بعيداً من سياسة التسويات التي نرفضها»، لافتاً إلى أنه «نحن في اللقاء التشاوري نشكل ثلث الحكومة، وطالبنا ولا نزال بضرورة انتخاب القائد الأعلى للقوات المسلحة قبل البحث في ترقيعات سياسية تضعف المؤسسة العسكرية وتضعف موقع الرئاسة الأولى».

وفيما يتابع أبو فاعور اتصالاته بالكتائب للوصول إلى تفاهم يسهّل حصول التسوية، يبقى موقف سليمان وحرب مرهوناً بضغط تيار المستقبل عليهما، في ظلّ حرص الحريري على الحفاظ على الحكومة وتفعيل عملها.

في المقابل، لم يعط رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون حتى الآن جوابه على التسوية، ولا يزال بحسب مصادر متابعة «في انتظار بلورة مواقف الجميع». وأشارت المصادر إلى أن عون يعتبر «التسوية مجحفة، لكنّه قد يوافق عليها في حال وافق الجميع، لتسيير شؤون البلاد وتفعيل الحكومة، ومنح قيادة الجيش والمجلس العسكري شرعيتهما المفقودة، لأن المجلس العسكري الحالي غير قانوني وليس لديه نصاب».

ونقلت المصادر عنه إشارته إلى أنه «إذا أراد الفريق الآخر التسوية، كان به، وإن لم يريدوا فإنهم يزيدون الأمور تعقيداً».

4 ـ اعلمت موغيريني سلام ان الاتحاد يعتزم تقديم مساعدات عسكرية للبنان. وهي سابقة لدى دوله التي تقرر في الغالب منفردة طريقة تقديم مساعدات عسكرية الى بلد من خلال محادثات ثنائية. الا انه مؤشر عكَس قلق اوروبا على استقرار لبنان الذي هو مثار اهتمامها وتشديدها على ضرورة تعزيز قدرات الجيش على ضبط حدوده ومراقبتها.

5 ــ تناولت المسؤولة الاوروبية انتخابات رئاسة الجمهورية، من غير ان تكون لديها افكار او اقتراحات محددة سوى ان لا حلحلة للاستحقاق الا بلقاء سعودي ـ ايراني. على ان الاتحاد الاوروبي يعوّل على دور سياسي يريد القيام به في هذا الصدد، في اجتماع بين دوله وايران، وآخر بين دوله والموفد الاممي الى سوريا ستيفان دوميستورا لمناقشة اقتراحاته للتسوية السورية. استنتج الوفد الرسمي من حديث موغيريني وجود علاقة مباشرة بين الحرب السورية واستمرار الازمة اللبنانية، وترابط الحلول بين كل منهما. وبحسب ما لمسه فإن الاوروبيين يتعاملون بـ«واقعية» مع الحرب السورية في ظل وجود دولتين متصلبتين حيال التسوية والمرحلة الانتقالية في سوريا، هما تركيا والسعودية اللتان ترفضان البحث في اي دور للرئيس بشار الاسد في المرحلة الانتقالية او وجوده ابانها. لكن الاوروبيين يعون ان التسوية السورية هي «مفتاح الولوج» الى الاستحقاق الرئاسي اللبناني.

6 ــ اشادت رئيسة وزراء النروج بالدور الذي يضطلع به لبنان حيال النازحين السوريين وقدّرته، وقالت ان بلادها مفجوعة بما يجري في سوريا، الا ان «من غير الاخلاقي ترك لبنان وحده في هذا الخضم يواجه النزوح واعباءه منفردا». واظهرت اهتمام بلادها بالتحضير لمؤتمر دولي يكون مثابة صندوق مالي لجمع المساعدات على غرار مؤتمر الكويت للمانحين. واكد سلام لسولسبرغ ان ما يطلبه لبنان على صعيد معالجة النزوح السوري ليس المساعدات المالية والانسانية فحسب، على اهميتها اذ تتبخر للفور، بل توفير مساعدات لمشاريع انمائية بغية ايجاد حلول لمشكلات نجمت عن النزوح، منها البطالة.

تقرير

ـقاق نصرالله: مع عون بلا سقف زمني

رأى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن «لبنان في حاجة الى رئيس لا يخاف من التهديدات ويقدم المصالح الوطنية على غيرها». وقال: «لدينا مجموعة مواصفات وهي الرئيس القوي والحاضر والذي لا يباع ويشترى وخاصة في هذه الفترة التي يمر بها لبنان والمنطقة، ووجدنا أن هذه المواصفات تنطبق على العماد عون. ولكن إن عدل عن ترشيحه ورشح شخصاً آخر فسندرس مدى إمكانية تطابق المواصفات عليه». وشدّد على أن عون «مستقل لا يرتبط باي دولة وأي سفارة وأي جهة، ويملك شجاعة اتخاذ القرار والسير به». وأكّد أن الفرصة «لا تزال قائمة وستزيد» لانتخابه. و«طالما العماد عون مرشح للرئاسة، فنحن معه من دون سقف زمني». وجدّد التأكيد على أن إيران «لا تتدخل في أي أمر له علاقة بلبنان، والفرنسيون سمعوا ذلك من طهران»، لافتاً الى أن حزب الله يقرر لبنانياً ما يريد، ولا يوجد أي مانع إيراني لنجاح طاولة الحوار، فيما السعودية تتدخل في كل تفاصيل الأوضاع في لبنان.

ورأى نصرالله في حوار مع قناة «المنار» مساء الجمعة الماضي أن هناك فرصة لطاولة الحوار للنجاح في بعض الملفات إن توفرت النوايا، و«إذا لم نتفق في شأن ملف الرئاسة، يمكن أن نتناقش في الملفات الأخرى». ورأى أن «المدخل للحل في البلد هو قانون انتخابات جديد يقوم على النسبية... ومن يرفض النسبية ديكتاتوري لأنه يرفض أي شريك له في منطقته وفي طائفته. ومن يرفض النسبية يخاف إظهار حجمه الحقيقي». واعتبر أنه «لو لم يؤمن الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل سوى هذا التواصل الأسبوعي أو نصف الشهري فهو أمر مفيد وكاف».

وفي الموقف من الحراك، قال السيد نصرالله: «عندما بدأ الحراك في الشارع، ظهر لنا أن ما يطرحه عناوين محقة، لكننا وقفنا على الحياد لأننا لا نعرف قيادته ومشروعه وأهدافه». وأضاف إن «أي شريحة شعبية في لبنان تطرح شعارات محقة ومطالب محقة وتتحرك لخدمة مطالبها بكل الأشكال المتاحة قانونياً لا نعارضها». وتابع: «نحن نميل الى عدم الدخول في الحراك الشعبي لأنه سيعطله، ونحن لا نمانع الحراك الشعبي ولا نعارضه ولا نرفضه ونتمنى له التوفيق، ونتمنى أن يركز على القضايا السياسية القابلة للتحقق، وليس من مصلحته ولا أهدافه أن نشارك به».

وأكّد نصرالله اهتمام الحزب بالشق الاجتماعي، و«نحن أول مقاومة في التاريخ اعتنت برجالها وشبابها وجرحاها وتعمير المنازل المهدمة وترميم المنازل وتقديم الخدمات الاجتماعية بمعزل عن الدولة. ونحن من أكثر القوى السياسية اهتماماً وعطاءً بالشأن المعيشي»، مشيراً الى «أننا دخلنا الحكومة من أجل الاستقرار والأمن في البلد، ووجودنا لاعتبارات أمنية وسياسية بالدرجة الأولى ولمنع اتخاذ قرارات خطيرة على البلد».

ورأى الأمين العام لحزب الله أن العدو الإسرائيلي هو المستفيد الأول مما يجري في سوريا، ولكن «لو عاد الزمن الى الوراء لكنّا عجّلنا بالذهاب للقتال هناك»، مشدداً على أن «خروج سوريا من المعركة منتصرة يعتبر تهديداً استراتيجياً لإسرائيل». وأكّد أنه «في مواجهة إسرائيل، لا توجد مرحلة اسمها اكتفاء. وأي سلاح وأي إمكانية تطوير يمكن أن نحصل عليها سنفعل ذلك». ورأى أنه «لا أحد يستطيع أن يتحدث عن حتمية الحرب مع إسرائيل ، بل هي ممكنة في أي وقت وأي ظرف لأن الطبيعة العدوانية لإسرائيل معروفة، فأي حرب يمكن أن تحصل في أي لحظة، وعلينا أن نكون جاهزين لحماية بلدنا وشعبنا، وهذا هو عملنا في المقاومة»، مشيراً الى «أننا سنكون جزءاً من أي حراك حقيقي يحمي المسجد الأقصى من الهدم وفي مواجهة أي تهديد يلحق به».

> مطالب الحراك محقّة ولا نعارضها ومشاركتنا فيه ليست من مصلحته

وفي الشأن اليمني، أكد أن جنسيات متعددة تقاتل في اليمن، وفي مأرب يُوجد من يتحدث عن أن المعركة قد ترسم الاتجاه، وفشل الهجوم السعودي قد يفتح الباب أمام الحل السياسي. ولفت الى أن من يعطل الحل السياسي هو السعودية فقط لأنها تريد شروطاً أفضل للتفاوض. واعتبر أنه «كان الرهان أن يتعب الشعب البحريني، حيث تم اعتقال رموزه وقتل الثائرين وممارسة الضغوط لكي يستسلم هذا الشعب»، مؤكداً أن «الشعب البحريني سيكمل وأنا أعرف صبرهم وأعرف توصيات رموزهم وقادتهم لهم».

استياء إيراني من الحريري: يريد تحسين علاقته بدوائر القرار السعودية

أثارت كارثة حادثة التدافع في منى في السعودية ردود فعل لبنانية، ولا سيّما كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في مقابلته مع قناة المنار مساء الجمعة الماضي، وما تلاه من ردٍّ للرئيس سعد الحريري الذي شنّ هجوماً لاذعاً على حزب الله وإيران على خلفية الموقف من الفاجعة.

كلام الحريري أثار «استياءً إيرانياً»، على ما تقول مصادر مطلعة على موقف طهران من تداعيات فاجعة منى. وتوضح أن «موقف الحريري غير مبرّر لجهة شنّ هجوم على إيران وحزب الله، في الوقت الذي لا تزال ترتفع فيه أعداد ضحايا الكارثة التي يتحمّل مسؤوليتها منظّمو مناسك الحجّ». وعزت المصادر موقف الحريري إلى «انزعاجه من التعاطف اللبناني الكبير مع إيران ومواساة الجمهورية الإسلامية في مصابها بوفاة وفقدان عددٍ كبير من الحجاج»، وإلى «سعيه لتحسين علاقته مع القيادة السعودية، في ظلّ تراجع علاقته بدوائر القرار الجديدة في المملكة». وبحسب المصادر، فإن «إيران والعالم الإسلامي مشغولان بمعالجة آثار الفاجعة، فيما يحاول الحريري توظيفها للاستهلاك السياسي في استمرار التحريض على إيران وحزب الله، ومشروع إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية هو وحدة المسلمين، بينما يصرّ الحريري على بثّ روح التفرقة، واستتباع نفسه لسياسات فئوية ومذهبية تتسبب بمقتل المدنيين المسلمين، على غرار ما يحدث في العراق وسوريا واليمن».

تقرير

مفتي طرابلس يُصلّي العيد وحيداً!

عبد الكافي الصمد

وفق العرف المتبع، زار محافظ الشمال رمزي نهرا، صبيحة عيد الأضحى الخميس الماضي، مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار في منزله، يرافقه رئيس البلدية عامر الرافعي، ورافقاه في وفد رسمي لأداء صلاة العيد في الجامع المنصوري الكبير، إلا أن أعرق مساجد المدينة سجّل مشهداً لم يعهده سابقاً في أي صلاة عيد، إذ غاب كل سياسيي عاصمة الشمال، من دون استثناء.

فالرئيس نجيب ميقاتي، الذي كان خارج لبنان، لم يُكلّف المشرف العام على «جمعية العزم والسعادة» عبد الإله ميقاتي تمثيله في الصلاة خلف المفتي، كما جرت العادة. كذلك غاب حليفه النائب أحمد كرامي، ومثله فعل النائب محمد الصفدي الذي كان يكلّف إبن شقيقه أحمد الصفدي تمثيله في حال غيابه. والأمر نفسه انسحب على تيار المستقبل. فغاب عن الصلاة خلف الشعّار وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس وكل من النائبين سمير الجسر ومحمد كبارة، فيما اختار وزير العدل أشرف ريفي الصلاة خلف مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في بيروت. أما الوزير السابق فيصل كرامي، من جهته، فلم يكتف بأداء صلاة العيد في مسجد الغندور في منطقة المعرض، بل أوعز إلى مناصريه ومؤيديه بمقاطعة الشعار، ما تُرجم تراجعاً في حضور المصلين في الجامع المنصوري، وفي الحضور الخجول لمهنئي المفتي بالعيد سواء في باحة المسجد بعد الصلاة، أو في منزله لاحقاً.

> مقاطعة من كل القوى السياسية للصلاة خلف الشعار

وعزا مطّلعون مقاطعة القوى السياسية الطرابلسية، من كل الاصطفافات، للشعار إلى «تحوّله عبئاً عليها، موقعاً ودوراً، وإلى خلافات نشبت بينه وبينها، ما جعل الجميع غير راضين عن أدائه ومواقفه». فتيار المستقبل يُحمّله مسؤولية خسارة كل مرشحيه في إنتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وفوز عضو واحد من أصل سبعة في طرابلس، فيما يسود عدم الارتياح علاقته بميقاتي والصفدي اللذين يتهمانه بالانحياز الى المستقبل. أما علاقته مع كرامي فتعدّ الأكثر تأزّماً، وهو ما عبّر عنه الأخير بوضوح خلال إنتخابات المجلس الشرعي، عندما شنّ على المفتي هجوماً لاذعاً بسبب محاولته إسقاط «الأفندي» من المعادلة حينها. علماً أن معارضي الشعار يأخذون عليه «مغادرته طرابلس إبّان فترة الإشتباكات وإقامته أشهراً طويلة في باريس، مع أنه كان يفترض أن يكون بين أهل المدينة لمساعدتهم». كما يأخذون عليه، نظراً الى ثرائه، أنه يلقب بـ«مفتي الأغنياء في مدينة أغلب سكانها من الفقراء»، فيما يردّ مقربون من المفتي أداءه إلى أن «له شخصيته المستقلة التي تجعله يرفض أن يكون تابعاً لأحد لأن موقعه يحتم عليه ما يقوم به وعلى الآخرين تقبله كما هو».

مصادر سياسية مطلعة قالت لـ«الأخبار» إن القوى السياسية المختلفة متفقة، كل لأسبابه، على عدم تعويم المفتي الذي ستنتهي ولايته بعد نحو سنة ونصف سنة، «وقد بدأ النقاش فعلياً بين هذه القوى، بهدوء، حول اسم خليفته».

تحقيق

على الرغم من رضوخ بلديات الشحار الغربي للضغوط من أجل قبول إعادة فتح مطمر الناعمة ـ عين درافيل، نجح الاعتصام التضامني مع حملة إقفال المطمر أمس في إعادة الزخم الى حركة الاحتجاج المحلية، ولا سيما أن مجموعات الحراك الشعبي أعلنت أنها أعدّت خطة بديلة تقضي بإعلان حالة طوارئ بيئية وتسلّح المتضررين من المطمر بحجج إضافية لإسقاط قرار مجلس الوزراء

خطة بديلة للحراك: حملة إقفال المطمر في مواجهة

تعقد مكونات الحراك الشعبي مؤتمراً صحافياً اليوم في مقر جمعية «المفكرة القانونية» للإعلان عن خطّة بديلة لإدارة النفايات. وبحسب المعلومات التي تم تداولها أمس في الاعتصام أمام مطمر الناعمة ـ عين درافيل، فإن الخطة البديلة يجري وضعها بالتعاون مع 5 خبراء بيئيين متطوعين بتكليف من المجموعات الناشطة، وتتضمن هذه الخطة خيارات بيئية مستدامة قوامها المعالجة دون الطمر وتحميل كل منطقة مسؤولية إدارة نفاياتها وإعلان حالة طوارئ بيئية في المرحلة الانتقالية ومحاسبة المسؤولين عن فساد إدارة النفايات في المرحلة السابقة. ويلفت رئيس الحركة البيئية اللبنانية بول أبي راشد الى أن الخطة المقترحة يفترض أن تناقش بشكل علمي في مقابل خطة شهيب، وذلك لتجنيب منطقة الشحار الغربي كارثة حقيقية.

وكان العشرات قد شاركوا أمس في الاعتصام الداعم لحملة إقفال مطمر الناعمة، وكرروا رفضهم الضغوط على بلديات منطقة الشحار الغربي. وقد جرى الاعتصام في ظل إجراءات أمنية مشددة، وانتشار كثيف للعناصر الأمنية على مدخل المطمر. واتهم المعتصمون السلطة بأنها تعرض الإغراءات على البعض وتمارس التهويل ضد كل من يعارض خطة شهيب.

في هذا السياق، دعا رئيس مجلس الوزراء تمام سلام اللبنانيين الى «التجاوب مع الخطة وتسهيل تطبيقها»، معتبراً أن ذلك يساهم في «رفع فتيل متفجر تمثل بغضب الشارع». وحذر سلام من «أن الاستقرار الاقتصادي والمعيشي والاجتماعي لا يزال في خطر ويتطلب الكثير من العناية لمواجهته، وإلا انزلقت البلاد في اتجاه الانهيار نتيجة استفحال الصراع السياسي الداخلي».

من جهته، استبق الوزير شهيب الخطة البديلة المقرر إعلانها اليوم، وتساءل في بيان أصدره السبت الماضي عمّا إذا كان «بعض المستفيدين من الواقع الضاغط من غير البيئيين يريد إبقاء ملف النفايات جاثماً على صدور اللبنانيين؟». وقال «إن الطرح الذي قدم باسم الحراك المدني تحت اسم حالة طوارئ بيئية يقضي باستخدام كل معامل الفرز في لبنان بطاقتها القصوى وتأهيل المقالع باستخدام العوادم، بالإضافة إلى استخدام المواد العضوية بعد معالجتها في مواقع المقالع»، وردّ على ذلك «إن تحسين نسبة الفرز لا يمكن أن يتم إلا باعتماد الفرز من المصدر، وهذا ما تبنته الخطة مع كل متطلباته» و«إن المشكلة الحالية في نفايات بيروت وجبل لبنان هي عدم توفر منشآت المعالجة الكافية وليس منشآت الفرز». واعتبر بيان شهيب «أن المقارنة الوحيدة بين الخطة التي وافق عليها مجلس الوزراء وحالة الطوارئ البيئية المقترحة هي أن حالة الطوارئ تقترح خلال المرحلة الانتقالية استبدال الطمر الصحي بمعالجة أولية في الهواء الطلق

> يفترض أن تناقش الخطة بشكل علمي في مقابل خطة شهيب

للمواد العضوية والتخلص منها بعد فترة طويلة في استصلاح المقالع وذلك في مواقع محددة في جميع أقضية جبل لبنان». وردّ على ذلك بالقول «إننا نعتقد أن الطمر الصحي، خلال المرحلة الانتقالية، هو الحل الأنسب». وأشار شهيب الى أن «أحد المآخذ على الخطة هو أنها اقترحت تمديد عقد الكنس والجمع والنقل مع شركة سوكلين»، وبرر ذلك «إن هذا الاقتراح جاء لضرورة تسيير المرفق العام ولاستحالة تلزيم هذه الخدمات بشكل فوري إلى مشغل جديد وأن التلزيم يتطلب ثلاثة أشهر على الأقل. وفي جميع الأحوال، لا نتمسك بهذا الاقتراح وندعو البلديات إلى البدء بتلزيم خدمات الكنس والجمع والنقل أو القيام بها مباشرة تمهيداً لإنهاء خدمات سوكلين تدريجياً».

نتائج الضغوط على بلديات منطقة الشحار الغربي ظهرت أمس في لقاء عُقد في ساحة كنيسة عين درافيل.

السلطة تمارس التهويل ضد كل من يعارض خطة شهيب (مروان طحطح)

عبيه، دعماً لخطة شهيب، بدعوة من اتحاد بلديات الغرب الأعلى والشحار والبلديات المحيطة لمطمر الناعمة وبلديات الساحل، وبالتنسيق مع الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الديموقراطي اللبناني وحركة «أمل». وأعلن المشاركون في اللقاء (في غياب عدد من البلديات المعنية مباشرة) وقوفهم الى جانب تنفيذ المرحلة الانتقالية من الخطة، التي تقضي بإعادة فتح المطمر لمدة سبعة أيام.

وقد علّق مختار بعورته خالد غرز الدين، الذي شارك في الاعتصام، أمس، أن رؤساء البلديات والمخاتير المشاركين في اللقاء المذكور هم «مسيّرون لا مخيّرون» بسبب ولائهم الحزبي «الأعمى»، وقال إن اللقاء «لم يستطع أن يحشد مئة شخص، في حين أن الكلمة النهائية هي للأهالي وللحراك المدني الذي احتشد مساءً»، رافضاً منطق الصفقات في سبيل إعادة فتح المطمر.

وكانت مجموعات الحراك الشعبي قد اتهمت السلطة السياسية بأنها تسوّق لخطة شهيب على أنها «خطة حتمية لا بديل منها لتفادي الكارثة البيئية الناجمة عن أزمة النفايات، وأن الحراك هو الذي يعطل قيامها من خلال رفض فتح مطمر الناعمة. وطبعاً هدفها من ذلك هو الالتفاف على الحراك، وصولاً الى معاودة استغلال النفايات من أجل الفساد تحت مظلات جديدة». وقال بيان صادر عن مجموعات الحراك «إن الحكومة لا تزال عاجزة عن لمّ النفايات المتراكمة هنا وهنالك ومعالجتها. وتؤشر سياستها الحالية الى نية في تضخيم المشكلة، لتبرير ما تريده من تدابير مشبوهة وللاستمرار

مصارف

فشل الوساطة بين BIT والموظفين: خيار التصعيد

محمد وهبة

تعقد اليوم الجمعية العمومية لمساهمي إدارة بنك الصناعة والعمل، للموافقة على الاكتتاب برفع رأس المال بقيمة 50 مليون دولار، وهي الالية المتفق عليها لاستحواذ «بنك الشرق الأدنى التجاري» (NECB) على حصّة51% من الأسهم، أي حصّة الغالبية التي تتيح اعادة تأليف الادارة العليا والإدارة التنفيذية. وفي 6 تشرين الأول يعقد مجلس الإدارة جلسة يكون على جدول أعمالها انتخاب المساهم الجديد، أي رئيس مجلس إدارة NECB ماريو سرادار، رئيساً لمجلس إدارة BIT ومديراً عاماً.

تأتي هذه القرارات تمهيداً لإتمام عملية دمج بنك الصناعة والعمل ببنك الشرق الأدنى التجاري. طريقة الدمج تختلف هذه المرّة عن عمليات الدمج التقليدية، لأن سرادار، بوصفه يمثّل غالبية مساهمي بنك الشرق الأدنى التجاري، قرّر شراء حصّة الغالبية في المصرف الأكبر حجماً، أي في بنك الصناعة والعمل بهدف دمج المصرفين. هكذا ظهرت ازمة حقوق الموظفين. اذ ان إدارة بنك الصناعة والعمل رفضت في البدء التفاوض على إقرار «بروتوكول صرف» يحفظ حقوق موظفيها وديمومة عملهم ومكتسباتهم الوظيفية، على أساس أنها تمثّل المصرف الدامج ولا يترتب عليها بهذه الصفة أي تعويضات إضافية غير المنصوص عنها في قانون العمل، فضلاً عن أنها أبلغت الموظفين أن المصرف الدامج لا يحصل على أي قرض مدعوم من مصرف لبنان خلافاً لما يحصل عليه في حالة صرف الموظفين من المصرف المدموج. إلا أن الموظفين وبرعاية اتحاد نقابات موظفي المصارف على علم واضح ومسبق بالالية المعتمدة، إذ إن وصول سرادار إلى رأس القرار في هذا المصرف، معناه إجراء تغييرات جذرية واسعة على المجموعة المندمجة وإفساح المجال أمام فريق عمله الآتي من «بنك الشرق الأدنى التجاري» لتولي كل الأعمال الأساسية في المجموعة الجديدة، وبالتالي سينتج عن الدمج الغاء وظائف ومواقع وظيفية وأقدميات... أي إن ديمومة عمل الموظفين ومكتسباتهم لم تعد تتعلق حصراً بالمعادلة التي تحاول تكريسها الإدارة، أي المصرف الدامج والمصرف المدموج.

التجأ اتحاد نقابات موظفي المصارف إلى وساطة وزارة العمل، كما ينص قانون العقود الجماعية. كلّفت إدارة بنك الصناعة والعمل محاميها الكسندر نجّار تمثيلها، فيما كان رئيس الاتحاد جورج حاج ومندوبو الاتحاد في المصرف يمثّلون الموظفين. في الجلسة الأولى رفضت الإدارة إقرار أي بروتوكول، وحافظت على رفضها حتى الجلسة الـ14 التي عُقدت في 27 آب 2015، وجاء في محضر هذه الجلسة ان «نجار صرّح بأن موكلته لا تزال مصرّة على موقفها لجهة عدم توجب أي بروتوكول... ولا يزال باب التفاوض مفتوحاً».

لم يعلم حاج عن أي تفاوض مفتوح يتحدّث نجار بعد 14 جلسة وساطة. قدّم الموظفون في هذه الفترة تنازلات عديدة من أجل إنجاز اتفاق يحفظ ديمومة عملهم ومكتسباتهم الوظيفية. الإدارة بدت في موقع كسب الوقت، الى ان نشرت إعلاناً في الصحف يدعو إلى انعقاد الجمعية العمومية للمساهمين في 28 أيلول للموافقة على الاكتتاب برفع رأس المال».

هكذا لم يعد أمام الاتحاد وموظفي

الضغوط

في سياسة المطامر. وما يؤكد هذا التوجه يقيناً هو أن الحكومة لا تزال تغلق جميع معامل الفرز من دون أي تبرير، ما يؤدي الى زيادة حجم النفايات المتراكمة من دون معالجة. ولو كان لديها أي اهتمام بالصالح العام، لكانت اعتمدت أساليب فرز خاصة لمعالجة النفايات المتراكمة من دون تأخير، ولكانت سارعت الى إعادة فتح الكورال وتشغيل جميع المعامل بكامل طاقاتها، على نحو يخفض من كمية النفايات المتراكمة». ولفت البيان الى أن «اللجنة (الخبراء) أقرّت بغلبة الفساد لعقدين، إلا أنها عادت لتطلب الوثوق بشركاء الفساد أنفسهم في المرحلة القادمة، وفي مقدمهم مجلس الإنماء والإعمار المكلف التعاقد مجدداً مع شركة سوكلين وأخواتها، مشيراً الى «أن الحكومة لم تقم بأي خطوة إيجابية في اتجاه الفرز من المصدر، ولا في اتجاه تحرير أموال البلديات في الصندوق البلدي المستقل».

الى ذلك، تتواصل الاحتجاجات ضد إقامة مطمر في سرار. عكار،حيث قام مجهولون بحرق جرافة كانت تعمل على شق الطريق الجديد المؤدي الى مطمر سرار، وفي المصنع في البقاع واستعمال معمل نفايات صيدا، وعقدت حملة «طمرتونا بفضلكم»، مؤتمراً صحافياً في مبرة مشحة عكار، أعلنت فيها عن «لائحة شرف» تضم أسماء الذين رفضوا نقل النفايات الى عكار، بمشاركة حملة إقفال مطمر الناعمة وحضور عدد من رؤساء البلديات ومخاتير وهيئات من المجتمع المدني وفاعليات.

ونفّذ ناشطون اعتصاماً أمس على طريق مجدل عنجر، احتجاجاً على إقامة مطمر للنفايات على السلسلة الشرقية عند الحدود اللبنانية ـ السورية. في حين أعاد رئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البزري تأكيد رفضه دخول نفايات جديدة الى صيدا قبل تحقيق مطالب المدينة المشروعة والمتمثلة بـ«تأمين مطمر صحي للعوادم ولبقايا المعالجة، وضرورة مراقبة دخول وخروج النفايات من المدينة وإليها، والتأكد الدائم من قيام مركز المعالجة بتطبيق الشروط والمواصفات البيئية بإشراف من قبل البلدية ووزارة البيئة».

(الأخبار)

مقال

خطة اللاخطة: قراءة في القرار الرقم 79/1

علي درويش *

بعد أكثر من شهرين على إقفال مطمر الناعمة، وما نتج منه من تراكم لعشرات آلاف الأطنان من النفايات في الشوارع وانطلاق حركة مطلبية لم تهدأ حتى الآن وتتجاوز قضية النفايات إلى قضايا معيشية أخرى توازيها أهمية. ومع احتلال الشاشات والمنابر من قبل كثير من المتطفلين وقلة قليلة من الخبراء، وتحوّل الخطة التي طرحها الوزير اكرم شهيب إلى ما يشبه «سوق عكاظ» أو «ما يطلبه المشاهدون»، في ظل ذلك، لا بد من قراءة تحليلية لقرار مجلس الوزراء الرقم 1 من المحضر 79 لعام 2015 وموضوعه «خطة معالجة وضع النفايات المنزلية الصلبة».

اولاً، لا بد من التذكير بأن هذا القرار يرمي الى «معالجة وضع قائم» لا إلى وضع «استراتيجية متكاملة لإدارة النفايات الصلبة»، ما يعيدنا إلى امر اشبه بخطة الطوارئ التي امتدت 17 عاماً، وينتهي بمطمرين/مكبين لكل لبنان بدل واحد لبيروت وجبل لبنان.

ثانياً، لم يحدد القرار النطاق الجغرافي للفترة الإنتقالية. هل هي لكل نفايات لبنان؟ إذا صح ذلك، فما هو المنطق الذي يبرر إرسال حوالى ثلث نفايات لبنان إلى منطقة مهمة بيئياً كمنطقة المصنع؟

الأمر الآخر أن هذا القرار ورغم عدم شموله النفايات الطبية والصناعية سيشمل في التطبيق جزءاً من هذه النفايات التي ترمى مع النفايات المنزلية. ولذلك يجب أن يلحظ هذا الموضوع بشكل واضح في أي خطة.

ثالثا، ان «لجنة الخبراء» هي موضع تساؤل لكون معظم فريقها الفني كان شريكاً أساسياً في صياغة ودعم الخطط الفاشلة والفاسدة السابقة، بحسب توصيف اللجنة نفسها. اما القسم الآخر منها فلا علاقة مباشرة له بوضع الخطط لإدارة النفايات.

من غير المقبول ان يقوم خبير باستغلال علمه وخبرته لإعطاء توصيات ووضع خطط متناقضة غب الطلب وفق أهواء السياسيين وتجار النفايات.

ماذا عن مضمون قرار مجلس الوزراء؟

1. يتحدث القرار في البند الأول عن فريق فني غير واضح لناحية المعايير التقنية والكفاءة والخبرة في تشكيله، ويضعه وصياً على البلديات.

2. إن اعتماد المطمرين/ المكبين في سرار والمصنع لم يكن وفق معايير علمية دقيقة، فالاختيار لا يجري من خلال استخدام حاستي الشم والنظر بل بموجب دراسات جيولوجية ومائية واجتماعية وغيرها. إذا صح القول أن موقع سرار مدروس سابقاً بالتفصيل وفقاً لهذه المعايير، فكيف تغير موقع المصنع من وادٍ في حوض مائي ضخم يصب باتجاه الأراضي اللبنانية إلى آخر يصب في الأراضي السورية خلال أيام قليلة.

3. أما معمل صيدا، فالكل يعلم أنه لا يمكنه خدمة منطقته بشكل ناجح حيث الفرز يطاول أقل من نصف الكمية بينما ترمى الكمية الباقية في بحيرة المياه الآسنة التي خلقها مشروع الحائط البحري المشبوه أصلاً. لذلك فهو خارج المعادلة!

4. من المرفوض أن يكون مكب برج حمود باباً لردم مساحات جديدة من البحر تحت أي مسوغ، لأن هذا العذر هو حجة السلطات لتبرير الإستيلاء على المال العام. كنا نأمل أن يزال الجبل بعد المعالجة لتأهيل منطقة مدمرة مثل مقالع نهر الموت وإعادة زرعها، عوضاً عن تمويل مشاريع حيتان المال والعقارات من الخزينة العامة. من العيب أن يكون هناك من يطرح ردم البحر كحل لبعض المشاكل المفتعلة أصلاً.

5. أما مطمر الناعمة، فالعذر المعطى هو أقبح من ذنب. علمياً، اتخذ قرار الإقفال منذ سنة ونصف سنة، ومنذ ذلك الحين كان يفترض بالشركة المشغلة أن تعمل على إقفال الخلايا وترتيبها وإعداد الأرضية لإنتاج الطاقة. اليوم، يجري الحديث عن أن فتح المطمر هو ضرورة لإقفال الخلية الأخيرة والقيام بإعداد الموقع لتوليد الكهرباء. السؤال السخيف الذي يطرح نفسه، ما هي الكمية الضرورية لإقفال الخلية؟ خمسون ألف، مئة ألف، أم مئتا ألف طن أو أكثر؟ هل تكفي الكميات الموجودة في الشارع لذلك أم نحتاج إلى أكثر؟ مع العلم أن هذه الكمية المفترضة للنفايات المتراكمة في الشارع تتناقص مع الوقت وفق كلام بعض خبراء اللجنة بدل أن تزيد منذ أكثر من أسبوعين. كيف سيتمكن المشغل الحالي من نقل هذه الكمية في سبعة ايام فقط لا غير، وهل هناك امكانية في المطمر لاستيعاب حركة الشاحنات؟

6. وفق القرار، إن مجلس الإنماء والإعمار لديه مدة شهر لإعداد المواقع الأخرى في سرار والمصنع ، ما يعني أنه خلال هذا الشهر لن تتحرك أي نفايات من الأرض لكون الخطة تتحدث عن عمل متواز.

7. لا يتضمن القرار أيّ مساءلة عن الفترة السابقة التي وصفها الوزير شهيب نفسه بالفاسدة. من غطى ومن قبض؟

8. هل هناك إمكانية للاطلاع على العقود الجديدة مع المشغل الحالي أم أنها من الأسرار العليا لبعض المتحكمين في الدولة؟ من هي الجهة التي ستتولى الإشراف على حسن تنفيذ العقود هذه المرة. أهي الجهات الفاسدة أو اللامسؤولة نفسها؟

9. أما في ما يتعلق بالبلديات، ومع التأكيد على محورية دورها، فهل يقول لنا القرار إن وزارة المالية تحتاج إلى نحو 3 سنوات لتحويل كافة الأموال المستحقة وفق مصادر عليمة؟ هذا إن وقّع وزراء التغيير والإصلاح المراسيم. هل هناك آلية لتحديد حصة كل بلدية من أموال الخلوي لأنه لا آلية حتى الساعة لذلك؟ وهل سيخضع هذا التوزيع لمزاج موظف أو وزير؟ واخيراً، من قال إن أموال البلديات المسلوبة هي مخصصة للنفايات فقط؟ ومن يلزم البلديات بذلك إذا كان صحيحاً؟

وأخيراً، فإن قرار مجلس الوزراء يلحظ فقط ما قُدم إليه خلال الجلسة لا أيّ تعديلات أخرى أُضيفت على قاعدة إرضاء أصحاب العلاقة.

بناء عل كل ما سبق، لا يمكن إلا أن نرفض قرار مجلس الوزراء المذكور مثلما رفضنا القرار السابق الذي حمل الرقم نفسه، ووصفه أحد أعضاء اللجنة الحالية بنفايات الخطط. إن القرار الحالي هو تجميل لخطة الوزير محمد المشنوق من قبل الفريق نفسه مطعماً، لذلك اقتضى التوضيح برسم من يهمهم الأمر.

ملاحظة: ليس مطلوباً من مكونات الحراك، ولا هي مهمتها، أن تضع خطة بديلة. ولا يجوز تحميلها مسؤولية رفع النفايات من الشوارع، بل هي مسؤولية من أوصل الوضع إلى ما هو عليه حين وضع الحمار فوق الشجرة.

اختيار مواقع الطمر لا يجري من خلال استخدام حاستي الشم والنظر بل عبر الدراسات

*** رئيس جمعية «غرين لاين»**

أخبار

التيار النقابي المستقل: لسنا جماعة من الأتباع

رأى التيار النقابي المستقل أن عدم إعلان وزير التربية الياس بو صعب نتائج الامتحانات الرسمية فور تسلمه نتائج التدقيق، وإصراره على إعادة تصحيح مجموعة مسابقات مفتوحة معروفة الأسماء يمثلان خرقاً للقوانين، وإضعافاً لقيمة الشهادة اللبنانية، وإهانة للجان الفاحصة. وفي السياق، أكد التيار، في بيان أصدره أول من أمس، حقّ التلامذة في تصحيح دقيق في الامتحانات الرسمية، وقد أيد إعادة التدقيق في مسابقات الذين يقدمون اعتراضا على نتائجهم، لكن وفق القوانين المرعية الإجراء.

وفي مجال آخر، ردّ التيار على ما ورد على لسان الوزير بو صعب من أنه كان حريصاً في انتخابات رابطة أساتذة الثانوي على «أن يكون حنا غريب ضمن الهيئة الادارية، مع واحد من جماعته»، وقال التيار: «رغم أنكم وظفتم موقعكم الرسمي، واتفقتم مع رؤوس الفساد في السلطة على إسقاط غريب وكل نقابي مستقل، فقد حاز ثقة أكثر من 80% من أصوات الأساتذة الثانويين، بينما نال رفاقه على اللائحة في الانتخابات 44% من الاصوات بوجه تحالف أحزاب السلطة مجتمعة. ثم ليس لدينا جماعة من الأتباع بل نحن نقابيون مستقلون احرار». وطالب التيار الرابطة - من الآن فصاعداً- باعتماد النسبية في الانتخابات المقبلة ليأخذ كل ذي حق حقه.

وبالنسبة إلى ما قاله الوزير بوصعب أمام وفد الأساتذة «قولوا لنعمة محفوض أن يخفض صوته ويروق وليجعل رجليه على الأرض لكي لا نقتلعه كما اقتلعنا حنا غريب»، أكد التيار أننا «نحن من اختار مواجهة الاصطفاف السلطوي والمحاصصة الحزبية لـ 8 و14 آذار عن سابق تصور وتصميم دفاعاً عن حقوق أساتذتنا، لماذا؟ لأنهم - «كلن يعني كلن»- رفضوا اعطاء 121% لمن لم يعط، ولم يحفظوا الموقع الوظيفي للاساتذة الثانويين، وأعطوا الافادات، وتحالفوا «كلن» ضد التيار النقابي المستقل في جميع الروابط التي تحاصصوها، إذ كانوا بحاجة لمن «يبصم» على تمرير السلسلة المسخ في المجلس النيابي.

وفيما حمّل التيار الرابطة مسؤولية الرد على الوزير وتسمية الأشياء بأسمائها، أشار إلى أن ما قاله هو بمثابة اعتراف بتدخله المباشر في انتخابات الرابطة وبالتكافل والتضامن مع كل الطبقة السياسية الفاسدة من أجل ابعاد الصوت النقابي المستقل وشق الصفوف وإضعاف الرابطة وتعليب العمل النقابي.

ودعا التيار الرابطة إلى تطبيق أحكام النظام الداخلي بالنسبة إلى الغياب المتكرر الذي يضرب نصاب الاجتماعات منذ أشهر ويمنع التحرك بفعالية من أجل إقرار الحقوق في السلسلة وسائر المطالب التربوية الخاصة والمشتركة، وخصوصاً بعدما سبقنا الحراك الشعبي بأشواط واشواط.

اعتداء بالضرب على الزميل منهال الأمين

تعرّض الزميل منهال الأمين للاعتداء بالضرب المبرح، دون أن تلجأ القوى الأمنية الى اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. وفي التفاصيل أن الزميل الأمين أثناء صعوده في سيارته الخاصة بصحبة زوجته وأطفاله الى بلدة مارون الراس، فوجئ بسيارة تقفل الشارع الرئيسي المؤدي الى «حديقة إيران» العامة. «انتظر قليلاً، قبل أن يطلق زمور سيارته، لكن صاحب السيارة توجه إليه وبدأ بضربه، ما أدى الى إصابته بجروح في رأسه ورجليه، إضافة الى كسر هاتفه الخلوي». وعلى الرغم من إبلاغ القوى الأمنية، إلا أن المعتدي، الذي تبين أنه من أبناء البلدة، لا يزال حرّاً طليقاً.

مطروح

بنك الصناعة والعمل سوى اللجوء إلى الخرطوشة الاخيرة والأقوى، أي إعلان فشل الوساطة ثم التصعيد. فالقانون يتيح لهم بعد إعلان فشل الوساطة تنفيذ خطوات تصعيدية بينها الإضراب.

يقول حاج في اتصال مع «الأخبار»، إن الاتحاد هو من قدّم طلب الوساطة أمام وزارة العمل من أجل التوصل إلى اتفاقية رضائية مع إدارة بنك الصناعة والعمل «لكننا اكتشفنا أن كل التنازلات التي قدّمناها لم تؤد إلى الحفاظ على حقوق الموظفين. قبلنا أن تكون تعويضات الصرف أقل، وتنازلنا في موضوع المنحة الاستثنائية، وتنازلنا لجهة مدّة الاتفاقية الرضائية... لكن الإدارة رفضت أمرين أساسيين:

ـ رفضت أن تدخل بنداً في الاتفاقية الرضائية يتعلق بالحفاظ على المهمات الوظيفية والتصنيف الوظيفي للموظفين بعد إتمام عملية الدمج. تبيّن أن الإدارة الجديدة للمصرف لا تريد الحفاظ على المراكز، وترى أنه يحق لها، بعد الدمج، إجراء أي تغيير في المواقع من دون أن تمنح الموظف المعني حق الاستقالة والتعويض.

ـ تريد الإدارة الجديدة لبنك الصناعة والعمل أن تزيد دوام عمل الموظفين، وعرضت أن تدفع مبالغ إضافية عن هذه الزيادة، لكن الواقع هو أن هذه الزيادة مخالفة لعقد العمل الجماعي، ولا يمكن إجبار أي موظف على العمل لساعات إضافية بصورة متواصلة، فضلاً عن أن هذا التغيير ستنتج منه اختلالات اجتماعية تنعكس سلباً على الموظفين، سواء كانوا موظفين في الفروع أو في الإدارة العامة».

مهما يكن الحال، من الواضح أن الإدارة الجديدة تسعى الى خفض كلفة الموظفين، وهي تريد ان تستعمل القروض المدعومة والميسرة من مصرف لبنان لاغراض تتعلق بتحسين ربحية المجموعة المندمجة وزيادة حصتها من السوق. فالمصرفان المعنيان بالدمج، أي بنك الصناعة والعمل وبنك الشرق الأدنى التجاري، يعانيان مشاكل أساسية تظهر بوضوح في نتائج كلّ منهما. فبحسب «بنك داتا»، فإن بنك الشرق الادنى التجاري كان قد سجّل خسائر في عام 2014 تبلغ قيمتها 87 ألف دولار مقارنة بأرباح قيمتها 862 ألف دولار في 2013. وتأتي هذه الخسارة برغم كل التعديلات البنيوية التي أجراها سرادار على المصرف، وخصوصاً لجهة إدخال شركة «ليبان بوست» في بنية المساهمين وتعيين رئيسها خليل داوود مدير عمليات التجزئة. أما بالنسبة إلى بنك الصناعة والعمل، فإن مشكلته الاساسية تكمن في ترهّل إدارته والأداء المتقلّب فيها من خسارة إلى ربح، فيما بدأ في السنة الماضية يشهد تراجعاً في التسليفات للقطاع الخاص، وخصوصاً تسليفات التجزئة وتسليفات السكن.

مكمن العلل في التخلّف والتفكك الاجتماعي العـ

داود خيرالله *

بديهي أنّ درء الأخطار ووقف التحلل الاجتماعي وتجنّب الهزائم التي يعيشها العالم العربي تقتضي بداية وعياً لها ولمسبباتها ولمضارها، وتقتضي تقديراً دقيقاً للقوى الفاعلة والمسيّرة لها، وفهماً صحيحاً للمصالح التي تحرّك هذه القوى ولجميع نقاط القوة والضعف لديها، أكانت هذه القوى داخليّة أم خارجية. لكنّ وعي المخاطر وفهم الدوافع والتقدير الدقيق لمخططات القوى الفاعلة وأهدافها لا تكتسب أهمية إلا بقدر ما توظف هذه الجهود لحشد الطاقات وتنظيمها وتفعيلها بنحو دؤوب لدرء المخاطر ودفع الأضرار وتجنّب الهزائم.
فلو نظرنا الى حال الإنسان العربي وسلوكه إزاء ما يعاني من تخلّف وتفكّك اجتماعي يتفاقم باطّراد، فضلاً عن الدمار والهزائم التي يعاني آثارها، ولو نظرنا على وجه التحديد إلى تعامل النخب العربية مع ما يجري في مجتمعاتها، لجهة وعيها لمسؤولياتها وفهمها لأهمّية الربط بين الجهد والنتيجة أقلّه لبلوغ أهمّ الأهداف وأكثرها إلحاحاً، أي النزعة الطبيعية في الإنسان للبقاء، لوجدنا صعوبة في أيجاد النعوت والعبارات الملائمة خارج أنها مجتمعات تأبى الحياة. وكأنما العازر العربي يأبى النهوض لأنّه يعاني شهوة الموت، كما عبّر الشاعر خليل حاوي رحمه الله. أتعمّد التركيز على النخب لأنّها مقياس الحيوية لدى الشعوب. فهي في الشعوب الحيّة من يضع قواعد السلوك الاجتماعي والسياسي ويشرحها. وهي من يراقب تقيّد الحاكم والمسؤول بهذه القواعد. وهي من عليه اكتشاف العلل التي تعاني منها مجتمعاتها واقتراح العلاج الملائم لها. وهي من عليه أن يتولّى توعية الشعب لما يحدق به من أخطار، فضلاً عن حشد طاقاته وتنظيمها وتفعيلها لدرئها، والعمل على ما فيه مصلحة عامة. فالنخب العربية مغيّبة، وإلى حدّ بعيدٍ بإرادتها، عن القيام بدورها الطبيعي. ويظهر هذا الغياب، أو هذه الغيبوبة، بجلاء في الظروف العصيبة التي تمرّ بها المجتمعات العربية والأدلّة على ذلك عديدة. لا يبدي المجتمع العربي ونخبه ردود فعل طبيعيةً تجاه أكثر الأمور هولاً، كانتشار القتل والتنكيل والعودة إلى السبي والرقّ وتشويه الدين وأغلى المعتقدات. وكذلك حروب العدوان مهما بلغت من التوحش والعنف، حتّى لو طال العنف الأطفال والمرضى والشيوخ وغابت عمّا يرتكب الفاعل جميع قواعد السلوك الإنساني وما تأمر به قوانين السماء والأرض. ترى المجتمعات العربية ونخبها أنّ الدين هو من مكوناتها الثقافية الأساسيّة ومصدر أعزّ قيمها ومعتقداتها، ولكنّها تراه يُشوّه ويُسخّر لتنمية غرائز بدائية تتحدى العقل، وتُفعّل لتمزيق النسيج الاجتماعي فيها. وتقابل ذلك كلّه إما بالصمت المطبق أو بتصريحات خجولة معتبرة أنّ ما يجري لا يمثّل الإسلام على حقيقته، لكنّها تترك لأدوات التشويه والتدمير الحريّة في رسم صورة للإسلام لا يستطيع المؤرخ وعالم الاجتماع والمراقب الموضوعي تجاهلها في تكوين قناعة عن ماهيّة الإسلام وعن نضج معتقديه وحيويتهم.
ولعلّ من أكثر الأدلّة إيلاماً على غيبوبة الإنسان العربي هو موت حسّه بالجمال وبالحرص على التراث والحفاظ على الذات التاريخيّة وهو من أهمّ مكونات الموروث الحضاري. فلا نراه يعير اهتماماً لتدمير المدن الأثريّة وما تضمنته المتاحف من تحف جماليّة، ولا يبدي حراكاً يدلّ على شعوره بضرورة الدفاع عن هذه الذات التاريخية، وكأنّه قد فك كل ارتباط له بالحسّ السليم وبالقيم والمبادئ التي هي أساس تماسك مجتمعه ومقوّمات تطوّره، فأصبح يراقب ببلادة أو حتّى يغمض عينيه عن أدوات الهدم والدمار التي تدمر مجتمعه وتفتك بقيمه وحريته وتراثه وكل ما يضمن استمراره أو تطوره بين المجتمعات الحيّة.
القدرات الفكريّة المتوافرة، التي تبدي اهتماماً بالشأن العام قد نرى عملها في دراسات أو كتب، تظهر بين الحين والآخر، وتتناول توصيفاً دقيقاً لواقع العالم العربي والأزمات التي تحلّ ببعض أقطاره. وقد نقرأ أو نسمع شرحاً مقنعاً لوجود أزمات ومخاطر تهدّد المجتمع بأسره، بمن فيه الكاتب أو المتحدّث، لكنّ الجهد يتوقف عند هذا الحدّ. فتعاظم المخاطر والتهديدات، عوض أن يدفع الى العمل الفوري على درئها، يحمل النخب العربية على توصيف مصالح القوى الفاعلة وتحليلها، وتسترسل في شرح مخططاتها وتقويم مدى نجاح هذه القوى في بلوغ أهدافها، وذلك ليس بهدف وضع الخطط ورصّ الصفوف وتفعيل الطاقات لدرء هذه المخاطر وتفشيل خطط الأعداء وكل من يعمل لغير مصلحة المجتمع، في الداخل أو من الخارج، بل على العكس من ذلك، فهي تجهد في تعظيم العقبات وخلق المبررات لتجنّب المسؤولية عن أيّ نشاط أو عمل من شأنه أن يدفع عنها الأخطار.
ففي العلل التي ينسبها إلى قوى خارجيّة، نرى المثقف العربي يسترسل ويبدي ما استطاع من براعة وبيان في شرح الأدلّة على دورها، ويجهد في تحليل الصراع والمصالح والخطط التي تعتمدها هذه القوى. وتتوقف جهوده عند هذا الحدّ، معتبراً أنّه حقّق من النضال ما يمكن تحقيقه وكأنّ مشيئة القوى الخارجية فينا قدر لا يمكن ردّه.
أمّا المخاطر والأضرار التي مصدرها داخلي، والتي تستغلّها ببراعة القوى الخارجيّة لتنمية الهويّات والانتماءات الفرعية وتفعيلها، كالطائفية والمذهبيّة والقبليّة وسواها ممّا يضمن تفكّك النسيج الاجتماعي ويذهب بوحدة المجتمع ومناعته، ومهما كانت المخاطر والأضرار الناتجة منها، فتبقى بمنأى عن أي جهد جدّي في مقاومتها والقضاء عليها. وتتوقف الجهود عند محاولة فهم أسباب ظهورها دون التطرّق إلى بذل الجهود وحشد الطاقات وتنظيم القدرات وتحفيزها لتقويم مخاطرها والعمل الدؤوب على إضعافها والقضاء على مخاطرها على المجتمع.
قوى الدمار التي تدفع إلى التفكك المجتمعي وتلحق بالمجتمعات العربية الوهن والهزائم في الزمن الذي نعيش، لم تعد في الغالب قوىً وجيوشاً خارجية تصعب أو تسهل مواجهتها أو مقاومتها. بل هي قوى وغرائز كامنة في الذات العربية تدفع المجتمع نحو التدمير الذاتي، وكأنّما العدوّ قد نجح في عمليّة تنويم مغناطيسي بحيث أصبح المجتمع بلا وعي ولا إرادة ولا قدرة حتّى على مقاومة عمليّة التدمير الذاتي.
صحيح أنّ هناك قوى خارجيّة تبذل جهوداً وتنفق أموالاً طائلة في دراسة صناعة الفتن في المجتمعات العربية وتعمل على التعمّق في فهم الغرائز والدوافع وفعالية الأضاليل الإعلامية التي تحرّك الإنسان العربي، إلّا أن هذه القوى أضحت تعيش حالة دهشة وذهول لفعالية السلاح الذي اكتشفت في دفع العربي إلى التدمير الذاتي وعجزه عن إبطال فعالية هذا السلاح. والواقع أنّ انعدام مظاهر الحيوية، لا بل الحياة، لدى العربي في وعيه للمخاطر التي تتهدّد وجوده وسلوكه تدعو إلى الذهول. أمام هذا الدمار المتفاقم والتحلل الاجتماعي وحالة الإحباط والبلادة الفكرية التي يعيشها الشعب، وبخاصة النخب، في معظم المجتمعات العربية إن لم يكن في جميعها، هناك سؤال يفرض طرحه هو: ما العمل وما الوسيلة للخروج من حالة الشلل واليأس التي ترافق حالة الدمار والفوضى الأمنية والسياسية التي يعيشها العالم العربي؟ إن العلاج الفعّال يفترض تشخيصاً دقيقاً للعلّة وأسبابها ومعرفة يقينية بفعالية العلاج في حالات مماثلة سابقة.
في اعتقادي أنّ مكمن العلّة وأهمّ أسباب التخلّف والتفكك الاجتماعي والهزائم، وبالتالي حالة الإحباط التي يعيشها العالم العربي، هو جهل لقيمة أساسية غائبة عن الثقافة السياسية العربية، أي اقتناع المواطن، وبخاصة النخب العربية، بأنّ عليها يقع، وبشكل أساسي، عبء حلّ الإشكاليّات ومواجهة التحديات التي تعترضها والتغلّب عليها، وأن يترسّخ لديها وعي عميق لأهمّية الربط بين الجهد والنتيجة لتحقيق أي هدف تسعى إليه. ليس باستطاعتي التشديد ما فيه الكفاية على أهمّية إدخال هذه القيمة كجزء أساسي من مادة التربية المدنية وسواها من وسائل النشر الثقافي لتصبح في صلب الثقافة السياسية العربية. فهي من أهمّ المعايير التي تميّز المجتمعات المتطوّرة عن المجتمعات المتخلّفة.
الجهود الفاعلة على الساحة العربية تكاد تنحصر بالقوى الحاكمة التي يقتصر جهدها على ما من شأنه الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها، متوسلة في ذلك الفساد والقمع في معظم الأحيان. كذلك بمنظمات تستظل بالدين، وفي غالبيّتها تعمل، عن وعي أو دونه، على تفكيك الروابط الاجتماعية، وذلك على الصعيد الوطني المحلّي وعلى القضاء على الخطاب والروابط القوميّة. بينما ليس هناك نشاط فكري أو تنظيمي للنخب العربية له تأثير يُذكر في الحياة العامة وبخاصة مواجهة العواصف السياسية والأمنية التي تجتاح المجتمعات العربية وتعمل على تدمير الحجر والبشر فيها. وما نقرأ ونسمع ونشاهد من عمل هذه النخب لا يعدو كونه شكوى من الأمر الواقع واسترسالاً في تضخيم طاقات القوى الفاعلة والعقبات التي تعترضها، ومؤدّى ذلك كلّه بوعي أو بغير وعي، إيجاد المبررات لعدم التصدّي لها. ولنتناول بعض الأمثلة من حقائق على الأرض.
فلو أخذنا مثالاً أمّ التحديّات العربية: مسألة احتلال إسرائيل لفلسطين وتشريد شعبها وقمعه وارتكاب أبشع الجرائم بحقه، أضف إلى ذلك أنّها تمكنت من هزيمة جيوش عربيّة للدول المحيطة بها وإذلالها، ولا تزال تجهد لخلق الظروف التي تمكنها من بسط سيطرتها على معظم الشرق الأوسط، وبخاصة الدول العربية فيه.
أنا لا أجهل القدرات الهائلة التي تتمتّع بها إسرائيل، إن على الصعيد المحلّي أو الدولي، لكنّ جميع هذه القدرات هي نتيجة الجهود واستغلال الطاقات المادية والفكرية التي كانت في حوزة أصحاب الحلم الصهيوني ومن سار في خطاهم. وقد تمكنوا بفضل هذه الجهود من تحويل الحلم الصهيوني إلى واقع، ومن تحويل الواقع العربي إلى كابوس يتعاظم، وذلك أيضاً بفضل الخمول والجهل وعدم ثقة الإنسان العربي بنفسه وعدم وعيه لمسؤوليته في الدفاع عن حقوقه، وخصوصاً لغياب الربط بين الجهد والنتيجة لتحقيق كلّ هدف عن ثقافته السياسية والاجتماعية.
ولنلق نظرة على جهود نخب وقيادات الشعب الفلسطيني الذي كان ولا يزال مركز المعاناة والمعني بالدرجة الأولى بما فعلت إسرائيل وتفعل في فلسطين. فهل من هدف لشعب احتُلّت أرضه ويعاني من التشريد والاحتلال والظلم، ولعقود طويلة،

عندما اندلعت الحرب السعوديّة ـ الإيرانيّة!

زهير أندراوس *

سؤالٌ ساذجٌ: من منع الأنظمة العربيّة من إنتاج الأسلحة المتطورّة والمتقدّمة وتطويرها؟ والشقّ الثاني من السؤال: لماذا لم تُقدم الأنظمة العربيّة على الدخول في النادي النووي السلميّ؟ هل تنقصها الأموال؟ هل ينقصنا الخبراء؟
نسأل هذا السؤال على وقع حالة الهستيريا التي باتت تُلازم الأنظمة العربيّة، وفي مُقدمتها المملكة العربية السعودية، المشغولة منذ نصف سنة في حرب إبادةٍ جماعيّة ضدّ العدو اللدود اليمن غير الشقيق، وهي امتداد لنصف قرن من الغدر بالمشروع القوميّ العربيّ. لكن، بنظرةٍ متأنيةٍ، وإلى الوراء قليلاً، يتبين لنا أنّ السؤال ليس ساذجاً بالمرّة، بل هو صعب للغاية: هذه الأنظمة، من ألفها إلى يائها، تدور في فلك بلد الشياطين الجدد، الولايات العربية المتحدة. وهي عملياً، لم تصل بعد إلى درجة الاستقلال. بكلماتٍ أخرى، لا نجافي الحقيقة إذا قلنا وفصلنا أيضاً إنّ هذه الدول لم ترتقِ حتى اللحظة إلى مستوى الدولة، بمعناها الحديث. أي إنّ هذه الدول لا تملك القرار المُستقل، لا في المجال السياسي ولا الاقتصادي ولا حتى الاجتماعي. إنّها دول مُستباحة من قبل المُخابرات الأميركيّة، التي تفعل ما تشاء، دون حسيبٍ أو رقيب. هذه المخابرات هي التي ترسم سياسات هذه الدول، التي يُمكن اعتبارها، لا أقل ولا أكثر من محميات أميركيّة غير طبيعية.
بموازاة ذلك، نسأل أيضاً: إذا تمكنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية من تحدي الشيطان الأكبر، أميركا، وولجت في برنامجها النووي، السلمي أو العسكري، فلماذا ثارت ثائرة هذه الأنظمة الرجعية؟ علاوة على ذلك، بعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة دول (5+1) باتت جليّاً وواضحاً تسابق المصالح بين السعودية ومن لفّ لفيفها، وبين صنيعة الحركة الصهيونيّة والإمبريالية، إسرائيل. ومن هنا يُمكن فهم الـ«تقارب» بين الرياض وتل أبيب واللقاءات التي باتت علنيةً بين مسؤولين إسرائيليين ومسؤولين سعوديين. ووصلت الصفاقة والوقاحة بأحدهم أن طلب من صحافيّة إسرائيليّة أجرت معه لقاءً في الدوحة، عاصمة قطر، الواقعة في قاعدة العديد العسكريّة، وهي أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط، وصلت به الصفاقة إلى درجة أنّه طلب منها التأكيد والتشديد على نشر اسمه، لأنّه لا يخشى أحداً، على حدّ تعبيره. ورغم موقفه الوضيع هذا، حبذّا لو كان لا يخشى أحداً اعتماداً على قوة السلطة التي هو جزء منها، وليس لأنّ كل الخليج تحت الحماية الأميركية، وهي الحماية التي يجري السعي الأميركي إلى استبدال مظلّة صهيونية بها! فعلام التفاخر؟!

■■■

من نوافل القول إنّ دول الخليج، كانت وما زالت وستبقى، تحت حماية واشنطن. والآن مع اقتراب إيران من القنبلة النوويّة، ستتحول هذه الحماية إلى مُشددة أكثر لأن الخبث الأميركي سيستثمر هذا التطور لتنفيذ مصالحة ومآربه، وفي مقدمة ذلك استخدام إيران على عتبة النووي كفزاعة لحثّ دول الخليج على شراء الأسلحة، التي لن تُستخدم، اللّهم إلّا للاستعراضات العسكريّة وقمع الشعوب. تماماً كما فعلت السعوديّة عندما أرسلت درع الجزيرة إلى مملكة البحرين للمحافظة على النظام الحاكم هناك من الثورة السلميّة، التي تناساها العالم العربي وما يطلق عليه المجتمع الدوليّ، ولم يأبه لحقوق الإنسان في هذه المملكة التي تُداس يومياً على مرأى العالم ومسمعه. والمعضلة الكبرى أنّ السعوديّة غاضبة جداً من مشاركة حزب الله اللبناني في دعم نظام العروبة الأخير في الوطن العربيّ، أي سوريا. حزب الله، هو حليف في محور الممانعة والمُقاومة. هبّ لنجدة النظام السوريّ الذي لم يبخل عليه في حرب لبنان الثانية، لا بالأسلحة ولا بالخبرة من أجل تمريغ أنف دولة الاحتلال في التراب. وكما قال الشهيد البطل غسّان كنفاني: «في الوقت الذي كان يُناضل فيه بعض الناس، ويتفرّج بعضٌ آخر، كان هناك بعضٌ أخير يقوم بدور الخائن».
ذاكرتنا ليست قصيرة، وحتماً ليست انتقائيّة، وما زلنا نذكر أنّه خلال عدوان إسرائيل على لبنان في عام 2006، في الوقت الذي كانت فيه سوريا تدعم المقاومة، كانت السعوديّة تتآمر على حزب الله. ولا ضير في هذه العجالة من تذكير من خانته الذاكرة بأنّ السعوديّة أصدرت بعد عدّة أيّام من العدوان الصهيوني على لبنان بياناً رسمياً جاء فيه أنّ حزب الله أدخل لبنان في مغامرة غير محسوبة. وما العمل يا أمراء ويا سلاطين ويا ملوك بأنّ الـ «مغامرة»، وباعتراف من أركان تل أبيب، انتهت بنصر

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ـربي

يفوق بأهميته إنهاء الاحتلال ورفع الظلم والمعاناة؟ وهل من باستطاعته الحديث عن خطّة معتمدة لتحرير فلسطين وعن مدى نجاحها في بلوغ أهدافها؟ يعبّر بعض الأصدقاء الفلسطينيين عن كبتهم وغضبهم من الخيبات والفشل في تحقيق أيٍّ من أهداف الشعب الفلسطيني وآماله بأنّ القيادات خائنة وتتعاون مع العدوّ.

لن نذهب مذهب الشعوب الحيّة في تعاملها مع الخونة من مسؤوليها ومواطنيها، ولكن إذا أثبتت هذه القيادات فشلها في استعادة حقوق شعبها وتحقيق أمانيه، فأضعف الإيمان إبعادها عن مواقع المسؤولية. فأين هي ثمار الجهود المبذولة لتحقيق ذلك؟ وإذا كان لإسرائيل مصلحة في خلق انقسام وشلل في أوساط الشعب الفلسطيني، والأمر كذلك، بهدف إضعافه وتشتيت قدراته والذهاب بمناعته، فأين هي ثمار الجهود المبذولة أقلّه لإفشال إسرائيل في بلوغ أهدافها. ولنتناول التحدّي الأكبر، وربّما الخطر الأعظم، الذي يتهدّد المجتمعات العربية وهو الفاعل الأساسي في تمزيق النسيج الاجتماعي فيها، ألا وهو نموّ الهويّات والانتماءات الطائفية والمذهبيّة وتفعيلها. الآفة التي هي أساس تقويض مؤسسات الدولة والذهاب بوحدة المجتمع وأمنه ومناعته في وجه التحدّيات الخارجيّة. وهي في آن الطريق لتشويه الدين وانتشار جرائم الإرهاب التكفيري فضلاً عن دورها الأساسي في تذكية الحروب الأهلية. ولننظر إلى كيفية مواجهة هذه العلّة، التي انتشرت كالنار في الهشيم في السنوات الأخيرة، من قبل أحد المجتمعات العربية الأكثر معاناة منها.

ربّما كان المجتمع اللبناني هو المثال الأفضل الذي يمكن اعتماده لتقويم حيويّة المجتمعات والنخب العربية وفعاليّتها في تعاطيها مع هذه الآفة التي لا ينفك خطرها يتفاقم. فلبنان اعتمد منذ استقلاله نظاماً سياسياً قائماً على المحاصصة الطائفية، يغذّي الانتماءات والهويات الطائفية والمذهبيّة. وقد عايش لبنان مآسي الطائفية لعقود وذاق شعبه أهوال الحروب الأهلية الطائفية المنشأ وآخرها دامت خمسة عشر عاماً. ولبنان لم يعد دولة محتلّة، كما هو الحال بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني، وشعبه ونخبه لا ترزح تحت حكم فردي قمعي استبدادي. وحظ أبنائه من الحصول على العلم والتخرّج من الجامعات ودور التعليم العالي يفضل وضع وحظوظ العديد من الذين يعيشون في مجتمعات عربية أخرى. ويتمتّع اللبنانيون بحدّ لا بأس به من حرّية التعبير والتواصل الاجتماعي والسياسي وما يحلو لهم وصفه بالمناخ الديمقراطي. وبالرغم من ذلك كلّه، فقد غاب عن وعي اللبنانيين، وقدراتهم الفكرية وهممهم، ضرورة بذل الجهود اللازمة للتخلّص من النظام الطائفي وتأثيره المدمر. فلم يتمكّنوا من إنهاء المجازر والمآسي التي عانوا منها إبّان الحرب الأهلية إلا باستعادة النظام الطائفي، السبب الأساسي في حروبهم الأهلية ومآسيهم، ولكن بحلّة جديدة تضمن تفكّك المجتمع وشلّ مؤسسات الدولة وتسلُب الوطن مناعة الوحدة والقدرة على ممارسة السيادة والاستقلال.

النخب اللبنانية تعلم جيّداً، وتشكو كثيراً من مخاطر الطائفية وأضرارها. وتعلم أنّها العقبة الأساس لوحدة المجتمع، أقلّه في ما يتعلّق بالأمور والقرارات المصيرية، ولكنّها تقف عاجزة شاكية. فلبنان الآن تجتمع فيه جميع عناصر الدولة الفاشلة. مؤسساته الدستورية معطلة. السلطة التشريعية التي هي أقرب السلطات الممثلة للإرادة الشعبية، لا تستطيع التوافق على إصدار قانون لانتخاب أعضائها، فتلجأ إلى تمديد مدّة ولايتها دون موافقة شعبية، أي مدّة استمرار شللها. وهي لا تستطيع القيام بانتخاب رأس السلطة التنفيذية. فمركز رئاسة الجمهوريّة شاغر منذ ما يزيد على خمسة عشر شهراً. ومراكز موظفين كبار في الدولة بلغوا سنّ التقاعد تبقى شاغرة أو تُمدد مدّة خدمتهم بنحو يثير تساؤلات قانونية عدّة. ولعلّ من أخطر مظاهر التفكّك الاجتماعي والدولة الفاشلة أنّ خلافاً تافها على حق المرور يدفع مواطناً إلى أن يستمرّ في طعن مواطن آخر بمدية حتّى يلفظ أنفاسه، في ساحة من أشهر ساحات العاصمة على مرأى المشاهدين وعلى مقربة من مقرّ للشرطة، ولا يتدخّل أحد لوقف هذه الجريمة. وتعيش بيروت الآن أزمة تراكم تلال النفايات بشوارعها، ويعلم الله متى سيصل اللبنانيون إلى اتفاق لحلّ مسألة النفايات في العاصمة اللبنانية. وبالرغم من الحراك الشعبي القائم والمطالب المحقة بإصلاحات جذرية أصبحت حاجة وجودية لاستمرار الدولة، لا تزال السلطات القائمة تأبى القيام بمعالجة جدية للتحديات القائمة.

من يا ترى يتوقّع اللبنانيون أنّ عليه القيام باختيار نظام سياسيّ بديل للنظام الطائفي الذي أثبت فشله، نظام يضمن وحدة المجتمع ومصلحته في الأمن والاستقرار ومحاربة الفساد والتغلّب على الصعاب التي تفرزها الحياة اليومية؟ يشكو اللبنانيون، جميع اللبنانيين، وبمرارة، الأوضاع القائمة. ولكنّ شكواهم لا تولّد أهدافاً واضحة تنتظم لتحقيقها الجهود، وتُفعّل القدرات الوطنية والفكرية والماديّة لتجاوز الصعوبات والقيام بما هو مصلحة الوطن والمواطن.

تحدّ أخير أودّ الإشارة إليه وهو واسع الانتشار وعظيم الضرر، وربما كان وراء معظم العلل التي يشكو منها العالم العربي، ألا وهو استشراء الفساد. فالفساد يعطّل كلّ جسم أو مؤسسة يطاولُها ويحرفُها عن الهدف الذي من أجله وجدت. فإذا فسد الطعام لم يعد صالحاً للأكل، وإذا فسد القضاء ذهبت العدالة وكذلك بالنسبة إلى الأمن إذا طال الفساد المؤسسات الأمنية. والفساد يقضي على الثقة بين الحاكم والمحكوم والثقة بمؤسسات الدولة. وهناك دراسات تثبت أنّ استشراء الفساد في مجتمع ما، يقضي حتى على الثقة بين المواطنين. والفساد ينمو في المجتمعات حيث يغيب حكم القانون والمساءلة الشعبية للحاكم والمسؤول. وللاقتصاد الريعي دور

> **الجهود على الساحة العربية تكاد تنحصر في القوى الحاكمة التي تجهد للحفاظ على مصالحها**

مهم في نمو الفساد. من هنا نرى استشراء الفساد وإساءة استعمال الثروة الوطنية في الدول الخليجية التي أساس اقتصادها النفط، والتي لا تعتمد المشاركة الشعبية في الحكم ومساءلة الحاكم والمسؤول. وهنا أودّ التوقّف قليلاً عند الفساد وتعطيل دور الإعلام في العالم العربي.

يقول توماس جفرسون، أحد كبار مفكّري الولايات المتحدة الأميركية ومؤسسيها: «لو خيّرت بين أن يكون لنا حكومة أو صحيفة مستقلّة، لاخترت الثانية دون تردد». ذلك أنّ الإعلام هو مركز التفاعل بين الحاكم والمحكوم، بين السلطة والشعب. فهو الناقل لأصحاب السلطة الرغبات والأماني والمعاناة الشعبية، وهو الرقيب والناقل للشعب ما يقوم به الحاكم والمسؤول. والإعلام هو من أهمّ مظاهر حيوية النخب في المجتمع. إذ إنّ اعتماد الصدق والمهنية في نقل المعلومة أساس في بناء المجتمع الديموقراطي وفي تكوين الرأي العام المطّلع والواثق ممّا يكوّن قناعات وأفكار. فلو نظرنا الى الإعلام العربي عموماً، والإمبراطوريات الإعلامية التي تمولها دول الخليج على وجه التحديد، ودور هذا الإعلام في إطلاع المجتمعات العربية وتثقيفها ومساعدتها في تحقيق مصالحها السياسية والأمنية والاقتصادية ومحاربة الفساد واعتماد وتطبيق قوانين تضمن حقوق الإنسان والمواطن، لتكوّنت لدينا قناعة بأنّ الإعلام في معظمه، يكاد يكون وسيلة فاعلة في عملية تعطيل بلوغ ما هو أمنيات ومصالح عربية.

فلو نظرنا الى نشاط ومدى استقلال وسائل الإعلام والفضائيات الأوسع انتشاراً في العالم العربي، كالجزيرة والعربية وسواهما، والمدينة بتمويلها وتوجيهها إلى دول خليجية هي أحوج الدول، ربما في العالم، إلى الإصلاح لجهة المشاركة الشعبية في الحكم ومراعاة حقوق الإنسان والمواطن وانتشار حكم القانون ومحاربة الفساد وسواها من ضرورات الحكم الرشيد. فهل باستطاعة أي من هذه الفضائيات ووسائل الإعلام الواسعة الانتشار والسيطرة الإعلامية مجرّد البحث في هذه المواضيع في المجتمعات والدول الممولة والراعية لها والأكثر حاجة لفاعلية عملها؟ ثم إنّ الدور الذي لعبته وتلعبه وسائل الإعلام هذه، في تشويه الواقع وتزوير الحقائق وزرع الأحقاد، وإثارة المشاعر المذهبية والطائفية، وأثر كل ذلك على ما جرى ويجري من تمزيق للنسيج الاجتماعي، والفوضى الأمنية في معظم المجتمعات العربية، يعطي فكرة واضحة عن مآثر الإعلام في ما عانى العالم العربي ويعاني، وكيف توظف الثروة العربية لتدمير المجتمعات العربية والقضاء على مصالحها. وربّما كان من أخطر الأدوار التي يلعبها إعلام يتعمّد تشويه الواقع وتزوير الحقائق أو نشر الضبابية حولها، بالنسبة إلى ما نحن بصدده، هو أنّ المواطن المتلقّي للمعلومة لا يستطيع الاطمئنان إلى صحتها، فيتردّد في بناء قناعة تدفع إلى العمل. لذلك تنتشر ثقافة الخمول والغربة عن المجتمع، ويعيش المجتمع العربي ما يعانيه من صعاب وتحدّيات تقابل بالخمول والإحباط الذي نشهد. يواجه عالمنا العربي تحدّيات كبرى وصعوبات جمّة لا خيار لنا إلا في مواجهتها. وعلينا التعاطي معها بشكل عقلاني هادف وتنظيم وحشد جميع الجهود والقدرات المتاحة الفكريّة والمادية. وكذلك علينا تحفيز وتفعيل الخبرات العلمية والكفاءات الفنّية والعمل الدؤوب لبلوغ أهداف واضحة، تضمن مصلحة الإنسان العربي في الأمن والاستقرار والحياة الكريمة، وتساعد على الخروج من حالة الإحباط والتردّي التي تكتسح العالم العربي. لكنّ ذلك يتطلّب تغييراً جذرياً في النهج المتّبع. علينا الاقتناع بأن لا جدوى في الاستمرار بالشكوى ولوم الآخرين، والتوقع أنّ أحداً سوانا سوف يستعيد حقّاً لنا، أو يقوم بالتغيير الملائم لمصالحنا والمحقق لأمنياتنا. وعلينا كذلك ترسيخ الثقة بأنفسنا، وأنّ فينا طاقات لو انتظمت وفعلت لغيّرت الواقع وربما وجه التاريخ في المنطقة. ولكن علينا بالدرجة الأولى أن نعي حقيقة لا مناص منها، هي أنّ كلّ نجاح نحققه هو نتيجة الجهود التي نبذلها في سبيل ذلك ولا خيار سواه للخروج مما نحن فيه.

* أستاذ محاضر في القانون في جامعة جورجتاون

حزب الله الذي تمكّن لأوّل مرّة منذ النكبة، من تحطيم «دوكتيرنة» (عقيدة) بن غوريون القائلة إنّه يجب على إسرائيل حسم المعركة خلال أيّام، شرط أن تدور رحاها في أرض العدو.

■■■

لكن الأخطر ممّا ذُكر سابقاً أنّ الاستعمار وموبقاته، مدعوماً من الصهيونيّة، تمكّن من تحويل النزاع في الوطن العربي من صراع على الوجود إلى صراع على الحدود. ولكن ليس مع إسرائيل، المُعربدة والمارقة بامتياز، بل بين العرب أنفسهم وذلك ضمن مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي يهدف إلى تفتيت ما بقي من الوطن العربي إلى دويلات قوميّة، إثنية، طائفيّة ومذهبيّة. ومن أجل إنجاح هذا المشروع لم تتورّع الولايات المتّحدة عن تجييش كلّ ما لديها من مخططات جهنميّة لإخراج وإنتاج شرق أوسط جديد. وبما أنّ المذهبيّة باتت سيّدة الموقف، فإن الحلّ السحري كان جاهزاً: الرئيس السوري بشار الأسد بات علوياً وليس عروبياً، إيران دولة شيعيّة، وحزب الله هو جريرة لها. وهذا الخطاب الذي يُهيمن اليوم على السواد الأعظم ممّا يُطلق عليها، إسرائيلياً وأميركياً، الدول السُنيّة المُعتدلة انتشر كالنار في الهشيم، وأصبح الوطن العربي مُقسّماً بين الشيعة والسُنّة. وتواصل واشنطن وتل أبيب العمل على إذكاء هذه الحرب المصطنعة بين الناطقين بالضّاد لتحقيق أهدافهما، الاستراتيجيّة والتكتيكيّة، على حدٍّ سواء. وعندما أدخل الدين بجميع مذاهبه على خطّ المواجهة، بات تنفيذ المُخطط الإمبريالي ـ الصهيوني سهلاً للغاية. ولا بُدّ من التشديد هنا على أنّ الكذبة الكبيرة التي تربينا عليها، والقائلة إنّ قضية فلسطين هي قضية العرب المركزيّة، اختفت عن المشهد الشعبي بعد أن فتك به المشهد الرسمي. إذ إنّ السعودية وقطر وتركيا، غير العربية، تعمل بوتيرة عالية جداً على إدخال حركة حماس إلى بيت الطاعة الإسرائيلي. ولا نستبعد البتة أنّ هذا المخطط المشترك للدول/الأنظمة الـ«سنيّة» هدفه الرئيسي التخلّص من القضية الفلسطينية المُزعجة، وإقامة إمارة متصالحة مع العدو الإسرائيلي في قطاع غزّة. وفصل الضفة الغربيّة، التي يقودها الرئيس غير الرئيس محمود عبّاس، وهو من أيتام أوسلو المشؤوم، عن غزّة للتخفيف عن الدولة العبريّة، التي تُواصل عملياتها الاستيطانية لقضم ما بقي من أراضٍ فلسطينيّة في الضفة الغربيّة.

■■■

يُقال إنّ شرّ البلية ما يُضحك: مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، التابع لجامعة تل أبيب، والمُرتبط عضوياً مع المؤسستين الأمنيّة والسياسيّة في دولة الاحتلال،

> **لماذا لم تُقدم الأنظمة العربيّة على الدخول في النادي النووي السلمي؟**

أعدّ أخيراً دراسةً جاء فيها أنّ السعودية قد تلجأ إلى القوة العسكريّة للجم إيران ومنعها من مواصلة السيطرة على الوطن العربي، على حدّ تعبيرها. ومع أننا نعلم بأنّ هذه الـ«دراسة» الاستراتيجيّة هدفها تأجيج الصراع الإيراني ـ السعودي، وتدخل في إطار الحرب النفسية الصهيونية ضدّ إيران والعرب على حدٍّ سواء، إلا أننّا نسأل وبالصوت العالي: السعودية، التي تهاجم اليمن منذ ستة أشهر ونيّف، لم تتمكّن من الانتصار على هذا البلد العربي رغم عدم تكافؤ القوّة بين الطرفين، فكيف لها أن تُحارب إيران، التي حولّت نفسها وباعتراف دوليٍّ، إلى دولة إقليميّة إن لم تكُن عظمى؟ أم أنّ السعودية، بإيعاز من واشنطن وتل أبيب، ترغب في الدخول في مقامرة (غير) محسوبة، في محاولة بائسة ويائسة لخلط الأوراق في المنطقة؟ في حقيقة الأمر، لا يمكننا استبعاد أيّ شيء على وقع التطورات والمُستجدّات في المنطقة. فالحرب التي استمرّت 8 أعوام بين إيران والعراق، شبيهة إلى حد كبير بالسيناريو الذي نتحدّث عنه. وإذا تحقق هذا السيناريو، ونحن نأمل أن نكون على خطأ، فسيكون سباق التسلح على أشدّه، وجميع الدول ستربح الأموال الطائلة من بيع الأسلحة والعتاد العسكري. والعرب، كالعادة، سيكونون في الجانب الخاسر. ولكن، إذا كانت السعودية تعتدي على اليمن الآن بالسلاح الأميركي وتستجدي باكستان والسنغال والإمارات (التي هي مجموعة قبائل) ومصر لإرسال جيوشها للقتال ضد اليمن، فهل بوسعها مقاتلة إيران بأي وسيلة؟ أم أنّ الاستراتيجيين الصهاينة يقصدون أنّ إعلان الحرب سعودي، بينما تنفيذ العدوان صهيوني؟

* كاتب عربي ـ فلسطين

مشهد سياسي

بوتين يضع خارطة الطريق اليوم: ضرب الإرهاب يمرّ عبر الأسد

تتوالى رسائل روسيا السياسية في ما خصّ الحرب الدائرة في سوريا، بعد الرسائل العسكرية المستجدة. فبعد الانخراط الجدّي في الميدان، رفع الرئيس فلاديمير بوتين السقف السياسي من خلال انتقاده الواضح لكامل الاستراتيجية الغربية في سوريا، وتأكيده أنّ دعم الرئيس بشار الأسد وجيشه هو مدخل الحلّ

يضبط العالم ساعاته على توقيت موسكو منذ الاعلان عن التدخل العسكري الروسي في سوريا وبدء الاعلام والسياسيين الغربيين أداء دور العدّاد لكل طائرة حربية أو قطعة عسكرية تدخل الأجواء السورية. هذا التصعيد العسكري قابله تصعيد سياسي عبر مواقف أكثر جذرية ووضوح من «رأس الهرم» الروسي. مقابل هذا «التصعيد» كانت موسكو تمد سلّم «الواقعية» للدول الغربية المعادية للدولة السورية. فمنذ «بلع» واشنطن الدور الروسي المستجد والمحسوم وتصريح وزير خارجيتها جون كيري بأنّ وجود الرئيس السوري بشار الأسد في السلطة لم يعد مسألة وقت إضافة إلى حضوره في أي مفاوضات حول مستقبل سوريا، تتابعت التصريحات الفرنسية والبريطانية والألمانية الشبيهة.

وفي السياق، تعمل موسكو على طرح استراتيجية جديدة مختلفة لمحاربة تنظيم «داعش» تضع حدّاً لاستنسابية «تحالف واشنطن» في المعركة ضد الارهاب ورفض التعرّض لخطر «داعش» في مناطق التماس مع الجيش السوري. هذه الاستراتيجية سيكشفها الرئيس فلاديمير بوتين في كلمته اليوم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد أن قاطع أعمالها لعشر سنوات.

ومن المُنتظر أن تُشكّل كلمته خريطة طريق للمرحلة المُقبلة في ما خصّ سوريا، وهو كان قد صرّح لقناة «سي بي اس» الأميركية بأنّ «السبيل الوحيد للتوصل الى حل الأزمة في سوريا هو دعم رئيسها بشار الأسد». وكشف أنه اقترح التعاون مع دول المنطقة «ونحاول التوصل الى نوع من التنسيق... نرغب في أرضية مشتركة لعمل جماعي ضد الارهابيين»، وهو قد أبلغ لهذه الغاية «شخصياً، العاهلين السعودي والأردني» اقتراحه، وكذلك الولايات المتحدة.

ورأى أنّ «هناك جيشاً شرعياً عادياً وحيداً، وهو جيش الرئيس السوري بشار الأسد، الذي يواجه الارهاب». وسيشهد اليوم أيضاً لقاء بين بوتين ونظيره الأميركي باراك أوباما، في أول اجتماع بينهما منذ صيف عام 2013، إلا أن ذلك لم يمنع سيد الكرملن من انتقاد فشل الاستراتيجية الأميركية في ما خصّ تدريب «البنتاغون» مقاتلين سوريين، مُعتبراً أنه «فقط 60 من هؤلاء تم تدريبهم بشكل صحيح. لكن أربعة أو خمسة منهم في الواقع مسلحون، والبعض الآخر فرّ بالاسلحة الاميركية للانضمام إلى المتطرفين». كذلك وصف الدعم الأميركي لجماعات المعارضة في سوريا بأنه «غير مشروع»، فبالنسبة إليه «لا يوجد في سوريا الا الجيش الشرعي النظامي لمحاربة التنظيم المتطرف بشكل فعّال».

وفي مقابلته، رأى بوتين أن «تقديم دعم عسكري لكيانات غير مشروعة يتعارض مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة»، مضيفاً أن الاسد يستحق الدعم الدولي لأنه يحارب تنظيمات إرهابية.

بوتين: الدعم الاميركي لجماعات المعارضة في سوريا «غير مشروع» (أ ف ب)

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنّ روسيا والولايات المتحدة في طريقهما إلى حل وسط بشأن مكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال إن نظيره الأميركي جون كيري أكد أن هدف واشنطن الوحيد من تشكيل «التحالف» هو محاربة «داعش»، وإن هذا هدف روسيا أيضاً. وبحث الوزيران أمس التدخل العسكري الروسي في سوريا والسبل نحو «عدم التعارض»، واحتمال الوصول إلى انتقال سياسي في البلاد. وقال مسؤول أميركي كبير، شريطة عدم الإفصاح عن اسمه: «كان تبادلاً للآراء في ما يتعلق بالتبعات العسكرية والسياسية للتدخل الروسي». وأضاف: «بحثنا أيضاً العودة إلى الحوار بشأن سبل المضي قدماً في عملية سياسية».

(رويترز)

نصرالله: الوجود الروسي ليس وليد الساعة

وعن الدور الروسي الجديد، وصف السيد حسن نصرالله «الوجود القتالي وليس الاستشاري لروسيا» بأنه تطور كبير، لافتاً الى أنه «لم يكن وليد الساعة وتم الإعداد له مع الدول المعنية منذ أشهر، وأن حركته كانت منسقة». ورأى أن فشل «التحالف الدولي» أحد أسباب تعزيز وجود روسيا في سوريا، كاشفاً أن موسكو تدعو الى تحالف جديد في مواجهة الارهاب يضمّ إيران والعراق وسوريا، وأن الموقف الروسي من الرئيس الأسد لا التباس فيه وهو حاسم جداً، وكذلك الموقف الايراني. ورحّب نصرالله بأيّ «قوة تساند الجبهة في سوريا، لأنه من خلال مشاركتها سوف تساعد في إبعاد الاخطار عن سوريا وكل المنطقة»، معتبراً أنّ الحضور الروسي سيكون مؤثراً في مسار المعركة.

بدوره، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إنّه مستعد لمناقشة «خطة عمل» حول مستقبل سوريا ما بعد الحرب عقب هزيمة تنظيم «الدولة الاسلامية».

وأضاف، في مقابلة إذاعية، «لكن علينا جميعاً أن نتصرف بشكل موحد وأن تكون لدينا الصيغة المطلوبة لإخراج الارهابيين فوراً». وأكد أنه يجب إشراك الحكومة السورية في «التوصل الى خطة عمل».

> لجنة روسية ـ إيرانية ـ سورية ـ عراقية لتبادل المعلومات الاستخباراتية

وفي الإطار نفسه، أُعلن في بغداد عن اتفاق كل من روسيا وإيران وسوريا والعراق على تشكيل لجنة مشتركة لتبادل المعلومات الاستخباراتية بهدف ملاحقة تنظيم «داعش» للحد من نشاطاته. وقال سعد الحديثي، المتحدث باسم رئيس الوزراء حيدر العبادي: «هناك لجنة مشتركة ستشكل بين ممثلي الدول الاربع، وسيكون هناك ممثل عن الاستخبارات العسكرية العراقية فيها، وتقوم بعملها على أساس متابعة خيوط الارهاب ومتابعة الارهابيين».

وأوضح أن المركز المعلوماتي عبارة عن «لجنة تنسيقية مشتركة بين الدول الاربع، من خلال ممثلين لهذه الدول على المستوى الاستخباري العسكري، لتداول المعلومة وتبادلها وتحليلها بشكل مشترك».

استدارة غربية

في موازاة ذلك، قال رئيس الوزراء

مشهد ميداني

مسلحو الجنوب يطلقون «وبشّر الصابرين»: مكانك راوح

هدوء نسبي ساد معظم الجبهات السورية طيلة أيام عيد الأضحى، باستثناء المنطقة الجنوبية. فتحت مسمى «وبشّر الصابرين»، وبهدف فك الحصار عن «مجاهدي» الغوطة الغربية، أطلقت فصائل «الجبهة الجنوبية» معركتها الجديدة ثاني أيام عيد الأضحى. وأعلنت غرفة عمليات «تحالف فتح الشام» بدء العمليات العسكرية من ريف القنيطرة الشمالي، للسيطرة على نقاط عدّة، تتيح لمسلحيها «الوصول إلى قرى الغوطة الغربية»، للعاصمة دمشق.

واعتبر «فتح الشام» أن العملية الجديدة في إطار «نصرة الزبداني»، إلا أن مصادر مطلعة في الجنوب السوري أكّدت لـ«الأخبار» أن العملية «تتزامن مع معركة الله الغالب» في الغوطة الشرقية، التي أطلقها «جيش الإسلام» ضد الجيش السوري. وأشارت المصادر إلى أن العملية «حُضّر لها منذ فترة»، بمشاركة عدد من الفصائل، وبدعم خفي من «جبهة النصرة».

ويشارك في العملية عددٌ من الفصائل المسلحة، ومنها «أكناف بيت المقدس» و«جماعة أنصار الهدى» و«مشروع بناء أمة» و«لواء الشهيد أحمد العمر» و«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» و«لواء عائشة أم المؤمنين» و«كتيبة أبو عبيدة بن الجراح».

وللـيوم الرابع على التوالي، لم يستطع المسلحون تحقيق أي تقدّم على مختلف محاور القتال، نتيجة التحصينات الكبيرة التي أنشأها الجيش هناك. ودارت الاشتباكات على محاور بلدات جباتا الخشب وأوفانيا وحضر ومزارع الأمل وتل الأحمر في ريف القنيطرة، وأسفرت عن وقوع إصابات عدّة في صفوف المسلحين بين قتيل وجريح. كما دارت مواجهات أخرى على محور أوتوستراد السلام في الغوطة الغربية، إذ أعلن «فتح الشام» أن مسلحيه «يرابطون على الأوتوستراد لقطع طرق الإمداد على قوات الجيش المتجهة إلى القنيطرة».

تقرير

هدنة الزبداني ـ كفريا والفوعة على سكّة التنفيذ ... ومسلحو سراقب يحاولون العرقلة

بدأ اتفاق الهدنة في الزبداني ـ كفريا والفوعة الدخول في حيّز التنفيذ. انتهت التحضيرات في البلدتين الإدلبيتين والزبداني، إلا أن مسلحي مدينة سراقب حاولوا عرقلة تنفيذ الاتفاق، بالتوازي مع خرق «جيش الفتح» للهدنة، وقصفه للفوعة في اليومين الماضيين

البريطاني ديفيد كاميرون، أمس، إنّ الرئيس بشار الأسد «يمكن أن يبقى جزءاً من حكومة انتقالية، ولكن ينبغي ألا يكون جزءاً من مستقبل سوريا على المدى الطويل»، حسبما نقل مراسل «سكاي نيوز» الذي يرافق كاميرون في رحلته إلى الولايات المتحدة.
وفي وقت سابق، نسبت صحيفة «تليغراف» البريطانية إلى مصدر حكومي قوله إنّ «كاميرون منفتح على بقاء الأسد في السلطة على المدى القصير في ظل حكومة وحدة». وقال المصدر عندما سُئل إن كان الأسد سيبقى خلال فترة انتقالية، «إن كاميرون لن يطالب بتنحّي الأسد على الفور». من جهته، أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمس، أن بلاده «تتحادث مع الجميع ولا تستبعد أحداً»، سعياً وراء حل سياسي في سوريا. لكنه أضاف في تصريح إلى الصحافيين أنّ باريس ترى «أن مستقبل سوريا لا يمكن أن يمر عبر (الرئيس السوري) بشار الاسد».

سائر اسليم

دخلت بنود اتفاق الهدنة بين الجيش السوري والمقاومة من جهة، ومسلحي «جيش الفتح» من جهة أخرى حيّز التنفيذ. وفي هذا الإطار، اكتملت التجهيزات اللوجستية داخل بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين في ريف إدلب الشمالي، للبدء بإخراج الجرحى وبعض أقربائهم نحو مدينة اللاذقية لتلقّي العلاج، بالتوازي مع اكتمال الترتيبات في مدينة الزبداني، في ريف دمشق الغربي.
وقُدّر عدد الجرحى الذين سيتم إخراجهم من البلدتين بـ140 حالة، جراحهم متوسطة، وبينهم نساء وأطفال، في حين لا يزال الأهالي داخل البلدتين ينتظرون وصول الفريق الطبي التابع للأمم المتحدة للكشف الدقيق على جميع الجرحى، ومعالجة من يمكن داخلهما. في المقابل، أشارت مصادر إعلامية متابعة إلى أنّ التحضيرات في الزبداني شملت فتح الطرقات وتنظيفها من آثار الدمار، لا سيّما الطريق إلى دوار السيلان، لتسهيل مرور القوافل وسيارات الإسعاف داخل المدينة.
وفي حالةٍ استثنائية، تم إجلاء أول جريحين من الزبداني باتجاه بيروت، عن طريق الأمم المتحدة، بسبب سوء حالتهما وصعوبة وضعيهما الصحيين.
ورغم اكتمال التحضيرات، إلا أن تنفيذ بنود الاتفاق لم يبدأ بعد، إذ لفتت مصادر مطلعة على سير تنفيذ الهدنة إلى أنّ الاتفاق تعثر «مبدئياً» بعد قطع الطريق الدولي من الفوعة باتجاه ريف حماة، عند مدينة سراقب، بالإطارات المشتعلة. وشهدت المنطقة توتراً أمنياً، سعت خلاله عدة جهات الى تعطيل الاتفاق. وأشارت إلى أن العمل جارٍ لإيجاد طريق بديل أو إقناع مسلّحي المدينة بفتح الطريق أمام القوافل القادمة من كفريا والفوعة.
وفي تطور لافت، ورغم صدور بيان لـ«جيش الفتح» يؤكد استمرار العمل بالهدنة، إلّا أنّ بلدة الفوعة تعرضت مساء السبت وظهر أمس الأحد لقصف عنيف بلغ أكثر من 100 قذيفة متنوّعة، من دون أيّ ردّ من قبل «اللجان الشعبية» المكلفة بحماية البلدتين المحاصرتين، والذين أعلنوا «التزامهم بعدم الرد». كذلك، تعرض عدد من عناصر «اللجان الشعبية» لعمليات قنص عدة، خلال فتحهم أحد الطرق الرئيسية، وإزالة الحجارة والسواتر لتسهيل مرور السيارات التي ستقل الجرحى.
وذكرت مصادر متابعة في ريف إدلب لـ«الأخبار» أنّ مسلحي سراقب «يعرقلون سير عمل الهدنة حتى تنفيذ مطلبهم بضمّ مدينتهم إلى باقي مناطق الهدنة»، والتي يطبّق عليها وقف الغارات الجوية، إذ يجري العمل على إيجاد طريق بديل لمرور القوافل والإسراع في بدء التنفيذ.
وأكدت المصادر توجّه سيارات للمسلحين من مدينة سراقب إلى محيط الفوعة، وقصفهم البلدة على مرأى من عناصر «جيش الفتح»، ومن ثم عودتهم الى مواقعهم.
كذلك هاجم مسلحو سراقب الداعية السعودي عبدالله المحيسني، القاضي العام لـ«جيش الفتح»، ورفعوا شعارات ضده أثناء إحراقهم للإطارات على الطريق الدولي، مهدّدين بتفخيخ الطريق في حال جرت أي محاولة لعبور القوافل.
وفي ما يخصّ تفاصيل الاتفاق، فبعد خروج الجرحى تبدأ هدنة لمدة ستة أشهر، تقسم إلى مرحلتين، يجري في الأولى انسحاب مسلحي الزبداني مع عائلاتهم تجاه إدلب، وتدمير سلاحهم الثقيل في المدينة، إضافة إلى إطلاق سراح عدد من المسلحين من سجون الدولة السورية. وعلى المقلب الآخر، يبدأ مدنيّو كفريا والفوعة بالخروج إلى محافظات الساحل السوري. أما في المرحلة الثانية، فيخرج من تبقى من سكان البلدتين الإدلبيتين، مقابل خروج مسلحي بلدات مضايا ووادي بردى، في ريف دمشق الغربي، على أن يرتبط تنفيذ المرحلة الثانية بنجاح الأولى.
كذلك تضمن الاتفاق وقفاً لإطلاق النار والغارات الجوية، في بلدات الفوعة وكفريا وبنش وتفتناز وطعوم ومعرتمصرين ورام حمدان وزردنا وشلخ ومدينة إدلب في محافظة إدلب، إضافة إلى مناطق مضايا وبقين وسرغايا في ريف دمشق والقطع العسكرية المحيطة بها.
بدوره، أكّد رئيس مركز الرسول الأعظم في اللاذقية، أيمن زيتون، أن وجهة مدنيي كفريا والفوعة وجرحاهما، والمقدرة أعدادهم بـ10 آلاف شخص، ستكون إلى محافظتي اللاذقية وطرطوس، وسيتجه بعضهم الى منطقة السيدة زينب في ريف دمشق.
وأشار، في حديث إعلامي، إلى أنّ «تنفيذ الاتفاق محسوم، والمسألة مجرّد وقت لا أكثر».
وفي سياق متصل، أكّد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في مقابلة مع قناة «المنار»، أن اتفاق الزبداني ـ كفريا والفوعة، تم برعاية الامم المتحدة، نافياً أي دور تركي في التوصل إلى الاتفاق.
وأوضح أنّ الزبداني «لم تكن عصيّة على الجيش السوري والمقاومة»، وإنها كانت معرضة للسقوط بعد أسبوعين فقط من حصارها»، لافتاً إلى أنها «تُركت لكي تكون فرصة لمعالجة ملف الفوعة كفريا، عن طريق الضغط على المسلحين فيها».

من أول أيام عيد الأضحى في مدينة حلب (الأناضول)

أبو فراس السوري: شورى «النصرة» ليست كما تصوّر

ردَّ عضو شورى «جبهة النصرة»، والمسؤول عن المعاهد التعليمية فيها، أبو فراس السوري، على نائب أمير «الجبهة» أبو عبدالله الشامي، بعد انتقاد الأخير لمقاله الذي كفّر فيه «حركة أحرار الشام».
وبعنوان «مفلسون»، أكد أبو فراس أنه أطلَعَ الشامي على مقاله «النذير العريان» قبل أن ينشره، وكان الأخير موافقاً على مضمونه. وتساءل «السوري»: «هل تعرَّض بعد ذلك لضغوط جعلته يغير رأيه؟». واستغرب رد الشامي، والذي طالبه بعدم تداول النقاشات بين الفصائل على الملأ، قائلاً: «هل سمعت بمقالات وتغريدات أبي عبد الملك الشرعي، وأبي يزن الشامي، وأبي أيمن الحموي وهجومهم المستمر على الجبهة والسلفية الجهادية؟!»، في إشارة إلى مواقف قادة «أحرار الشام» الذين قضوا في تفجير غامض في قرية رام حمدان العام الماضي. وانتقد أيضاً مطالبة الشامي له بالالتزام برأي «الجبهة»، وعدم تغليب الرأي الفردي، موضحاً أن «الشورى في الجبهة ليست كما يصورها». وأشار أبو فراس في مقاله الجديد إلى وجود تيار في «النصرة»، يدعو فعلًا إلى فك ارتباطها عن «القاعدة»، مستغرباً كلام الشامي وانتقاده لتطرقه إلى هذا الموضوع في مقاله الأول.

(الأخبار)

في السياق، أعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، أن «قذيفة صاروخية سقطت في منطقة مفتوحة شمالي هضبة الجولان المحتل»، مصدرها مناطق الاشتباك.
كما استهدف العدو الإسرائيلي مساء أمس بأربعة صواريخ كتيبة المدفعية في «اللواء 90» وتل أبو الندى ونبع الفوار في ريف القنيطرة، من دون وقوع أي إصابات في الأرواح.
إلى ذلك، أفاد مصدر ميداني «الأخبار» بأن الجيش استهدف بالصواريخ الموجهة عدداً من الآليات التابعة للمسلحين، موقعة طواقمها بين قتيل وجريح، في وقت استهدفت فيه مدفعية الجيش مواقع المسلحين في بلدت جباتا الخشب في ريف القنيطرة، ومزارع بيت جن في ريف دمشق الغربي.
وبالتوازي مع «وبشّر الصابرين»، عادت المواجهة «الجهادية» إلى المشهد الدرعاوي، بين «لواء شهداء اليرموك»، المبايع لـ«داعش»، و«جبهة النصرة» في منطقة عين ذكر في ريف درعا الغربي. وتزامن ذلك مع قطع عناصر «لواء اليرموك» الطريق الواصل بين منطقة عين ذكر وبلدة تسيل بالسواتر الترابية. في المقابل، استهدفت «النصرة» بصاروخ موجّه سيارة المسؤول الأمني لـ«لواء اليرموك»، نادر القسيم، في منطقة وادي اليرموك في الريف الغربي.
وفي مدينة حلب، سيطرت «وحدات حماية الشعب» الكردية على حي الشيخ مقصود، بعد معارك عنيفة ضد مسلحي «حركة أحرار الشام» و«حركة نور الدين زنكي». واستنكرت «مواقع» المعارضة إنجاز «الوحدات»، مشيرةً إلى أن السيطرة على الحي ستعيد وصل مناطق الريف الشمالي بالمدينة أمام قوات الجيش السوري. وفي وقت متأخر من ليل أمس، هاجم مسلحو «جبهة النصرة» بشكل مباغت الحي حيث دارت اشتباكات عنيفة.

(الأخبار)

على الغلاف

لجنة تحقيق آل سعود: انتحار الضحايا

فاجعة الحجيج تزداد غموضاً والسلطات السعودية تزداد تعنتاً. هي تتهم الحجاج بالتسبب في مقتل أنفسهم. وترفض الكشف عن المعلومات، كما ترفض مشاركة أي جهة في التحقيق. والمفارقة أن هناك مئات المفقودين مجهولو المصير، إلى جانب القتلى والجرحى بالمئات. مطالبات كثيرة بكسر احتكار آل سعود شؤون إدارة الحج. والسبب بديهي: آل سعود يتحملون مسؤولية الفاجعة

تمّ تعميم رواية تقوم على تحميل الضحايا مسؤولية الحادث بدعوى عدم الالتزام بإرشادات السير (الأناضول)

فؤاد ابراهيم

هو الأسوأ في غضون خمسة وعشرين عاماً، والثاني، حتى الآن وقبل الإعلان عن الأرقام النهائية لعدد الضحايا، من حيث عدد الضحايا بعد حادث نفق المعيصم عام 1990 الذي أودى بحياة أكثر من 1400 حاج معظمهم من الحجاج الآسيويين. وهي ثاني أسوأ مأساة في موسم الحج خلال نصف قرن، بعد حريق منى في كانون أول 1975، حين قضى المئات من الحجاج حرقاً أو خنقاً.

وبخلاف الحوادث السابقة، فإن ثمة ما يضفي خصوصية على مأساة منى هذه المرة، أن ثمة رواية . بل روايات أخرى. غير رسمية، إذ لم تعد الحكومة قادرة على احتكار الصورة وتالياً الرواية، وهذا ما جعلها تسارع الى مصادرة الكاميرات المرصودة بالقرب من مكان الحادث، واعتقال أصحابها حتى لا تتسرب مشاهد تقوّض الرواية الرسمية، أو ما عملت السلطات السعودية على حياكته من رواية بعد وقوع المأساة. حتى اللحظة ليس هناك، وبحسب المصادر الرسمية، ما يمكن التعويل عليه بخصوص أعداد الضحايا، فهي مرشّحة للتزايد، بالنظر الى الأعداد الكبيرة من المفقودين

> **جرى الإنتهاء من فرز 955 جثّة إلى الآن، وبقيت هناك 1250 جثة جرى إخراجها من البرادات**

والحالات الخطيرة من الجرحى. وبحسب مصادر طبيّة في مكة: حتى ليل الأحد الماضي جرى الإنتهاء من فرز 955 جثّة إلى الآن، وبقيت هناك 1250 جثة جرى إخراجها من البرادات... ونقلت طبيبة سعودية رفضت الكشف عن إسمها تعمل في مستشفى الحرس الوطني أن أعداد الضحايا تجاوز 2000 وهناك تكتّم من قبل السلطات السعودية.

في موقف استباقي بدا شديد الإضرار بالسلطات السعودية أكثر من أي طرف آخر، تواطأت فضائيات سعودية على تعميم رواية تقوم على تحميل الضحايا مسؤولية الحادث بدعوى عدم الالتزام بإرشادات السير، ولكن رواية كهذه بدت أقرب الى الإدانة للسلطات السعودية منها الى تفسير ما جرى، لكونها تنطوي على إقرار بفشل الخطط الميدانية، التي يفترض ان تكون مصمّمة لتفادي مثل هذه الحالات المزعومة، عن طريق تكثيف الارشادات وتنويعها وتوزيعها بكثافة على طول مسارات حركة الحشود. ما يزيد الأمر التباساً وارباكاً فتوى الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، المفتي العام للمملكة السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء نشرت في صحيفة (عكاظ) بعد يوم واحد من مأساة منى أن «تعمّد الموت في الأماكن المقدسة يعد انتحاراً». وأرفق الفتوى بطائفة إرشادات للحجاج بالالتزام بقوانين السير، وختم حديثه بإعلان نتيجة التحقيق قبل بدئه «فما حصل مقدّر وكان بسبب التدافع..» بحسب قوله.

من جهة ثانية، لا يكفّ بعض المفتونين من الكتّاب السعوديين بالتشابك السياسي بخلفية طائفية عن استحضار الصراع الايراني السعودي، والتشديد على الدور الايراني في سوريا للرد على مطالبة ايران للسعودية بالاعتذار لمصرع الحجاج بفعل خطأ بشري. وإذا كانت مقاربة من هذا القبيل سوف تنتج حلاً، فبإمكان الآخرين استحضار المشهد اليمني بكل الاقترافات الشائنة للنظام السعودي. وفي النتائج، أن مقاربات الإعلام والمفتي والكتّاب السعوديين تزيد في تشويش وتشويه المشهد أكثر من إيضاحه، لأننا أمام قضية تتطلب تحليلاً عميقاً وميدانياً.

الاعتصام بذريعة عدم التزام الحجيج تعليمات السير لم يمنح السلطات السعودية شهادة براءة، فلا الحجيج، ولا المراقبون، ولا علماء النفس المختّصون في إدارة الحشود يجدون مبرراً لتكرار المآسي، واستخدام كلمة «التدافع» تقترب من الفعل العمد وغير الواعي لدى الحجاج، وهو سبب في حد ذاته، حتى على صحة وقوعه، غير كاف لتفسير سقوط هذا العدد الكبير من الضحايا، ما لم تكن هناك أسباب أخرى أفضت الى التدافع، أي باعتباره نتيجة لا سبباً.

الأقلام الموتورة في الاعلام السعودي لم تبرح لغة الاسفاف حين أطلقت العنان لكل ما هو بذيء وهابط من لفظ وما هو ساذج وعقيم من تفسير، كالقول بأن ثمة نوايا إيرانية مبيّتة سبقت المأساة أفصحت عن أجندة سياسية بعد ذلك بتحميل السعودية مسؤولية ما جرى في منى ومطالبتها بالاعتذار، مع أن تحميل المسؤولية لم يصدر عن إيران وحدها، بل هناك شخصيات إسلامية في تركيا واندونيسيا ومصر وغيرها تبنّت مواقف مماثلة، وفعلت الشيء ذاته صحف ووسائل إعلام ومؤسسات بحث دولية. وقد خلص الجميع الى نتيجة واحدة أن تكرار الحوادث المأساوية يكشف عن فشل في تنظيم وإدارة شؤون الحج.

ما أثار مخاوف السلطات السعودية ليس تحميل المسؤولية، بل ما يترتب على ذلك، وهو الأخطر، وخصوصاً الشكوك في قدرتها على إدارة الحرمين الشريفين. فلأول مرة منذ عام 1926 أي بعد احتلال عبد العزيز آل سعود للحجاز يعاد طرح الوضع الإداري للحرمين الشريفين.

ولإنعاش الذاكرة، فقد أثار غزو عبد العزيز مكة والمدينة شكوك قادة العالم الاسلامي وحتى يتفادى غضب الشعوب العربية والاسلامية تذرّع بأنه جاء ليسلّم مقاليد الحجاز للحجازيين، وهم يختارون من يحكمهم على أن تكون السيادة للأمة الإسلامية عامة، وما لبث أن أحدث تغييراً بأن أصبح هو مجرد مشرف على شؤون الحجاز فيما يترك لسكانه تقرير نظامه الإداري، ثم أصبح حاكماً عليها على أن يعطى لمجلس الشورى المنتخب في الحجاز ولاية عليه، ولما تمكّن من إحكام قبضته على الحجاز بالكامل وتبدّدت مصادر تهديد سلطانه على الحجاز سحب البساط من مجلس الشورى وبدأ في توهيب الحجاز قضائياً وإدارياً وحتى سياسياً.

وكان عبد العزيز ال سعود قد تفاوض مع وفد هندي مؤلّف من جمعية الخلافة الهندية وجمعية العلماء بخصوص إدارة شؤون الحرمين في تموز 1925 ووعد بالحفاظ على استقلال الحجاز وأن «لا يسمح لغير المسلمين بأي نفوذ فيه». وكتب عبد العزيز في 6 تشرين ثان 1925 رسالة الى ملك مصر، ملك الأفغان، رئيس الجمهورية التركية، شاه إيران، ملك العراق، الأمير عبد الكريم (الخطابي) أمير الريف (في المغرب)، الإمام يحيي (حميد الدين إمام اليمن)، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس، رئيس جمعية الخلافة في بومباي، جمعية الحديث في أمرتسر (بالهند)، جمعية العلماء في الهند، صاحب الدولة باي تونس، رئيس حكومة طرابلس الغرب، الشيخ بدر الدين الحسيني، الشيخ بهجت البيطار في دمشق، النظارة الدينية المركزية في بلدة أورفا من بلاد روسيا، القاضي مصطفى شرشلي في بلدة تيزي أوزو بالجزائر، رئيس شركة إسلام في بلدة جو كجاكارتا من بلد جاوه، الشركة المحمدية في جاوه، تشتمل على خطة تسليم الحجاز وتشمل عدّة نقاط منها: «أن الحجاز للحجازيين من جهة الحكم وللعالم الإسلامي من جهة الحقوق التي لهم في هذه البلاد». ووعد بإجراء استفتاء عام لاختيار حاكم الحجاز «تحت إشراف مندوبي العالم الإسلامي» وتعهّد قائلاً: «وسنسلم الوديعة التي في أيدينا لهذا الحاكم».

نكث إبن سعود بوعوده، وعيّن نفسه ملكاً على الحجاز، وأصبحت مكة والمدينة جزءاً من المملكة السعودية. رفضت الأخيرة أن يكون هناك دور لأي دولة إسلامية في تنظيم أو رعاية أو إدارة شؤون الحج، بالرغم من أن مؤسسات دينية عريقة في تركيا ومصر وشبه القارة الهندية،

شاهد عيان

كنت انا وزوجتي واثنان من أبناء عمي في قلب الحدث ولم نر أي تدافع من الإيرانيين ولا حتى الافارقة، بل إن الشرطة السعودية هي التي أجبرتنا على المرور بالقوة في الممر الضيق بين المخيمات، و تراصصنا الواحد منا تلو الاخر في نطاق ضيق والفوج من آلاف الحجاج لا يمكن أن يمر، وتدافع الحجاج بسبب ازدياد العدد وعدم انسيابية المرور، في هذه الاثناء شاهدت بعض الحجاج يفسخون إحرامهم بالكامل ويصعدون فوق المخيمات عراة هرباً من الموت، وأنا وزوجتي حصلنا على منفذ باب حديدي كان مقفلاً في البعثة التونسية، وقدرنا أن نفتحه بالقوة ودخلنا في البعثة التونسية ونحن نتنفس الصعداء. و كتبت لنا النجاة بحمد من الله. أما أبناء عمي فكانوا في المقدمة ودهسوا الموتى بأرجلهم حتى قدروا أن يخرجوا بشق الأنفس.

هذا ما شاهدته بأم عيني والله على ما أقول شهيد.

الحكومة السعودية لا تريد ان تلوم نفسها في ما حدث وترمي اللوم وتتهم الغير بما حدث.

كتبته بيدي في يوم الاحد 13 من ذو الحجة 1436هجري. الموافق 27 سبتمبر 2015

محمد بن ناصر بن سعيد الحبسي

هل يستأهل آل سعود حُكم الحرمين الشريفين؟

جعفر البكلي

حينما وردت إلى عبد العزيز آل سعود البشارة من قائد جيشه ابن بجاد تنبئه بأنه قد احتل مكة، في صباح يوم 16 تشرين الأول 1924، أدرك السلطان أنّ كبرى أمانيه قد تحققت أخيراً. فحُكم مكة يمنح لصاحبه قيمة في العالمين العربي والإسلامي ومكانة رفيعة لا تشبهان منزلة من يحكم سواها من البلدان... ولا شك أنّ ابن سعود كان يحسد الهاشميين على الوجاهة التي وفرها حكم البقاع المقدسة لهم. وهو لطالما نادى بوجوب إبقاء الحرمين الشريفين مشاعاً للمسلمين كافة، فلا يحتكر إدارتهما ملك أو سلطان، فيوظفهما لخدمة مصالحه وسياساته وأغراضه. ولشدّ ما اشتكى ابن سعود من لؤم الملك حسين بن علي، وتعنته، واستغلاله للحج سلاحاً يكيد به خصومه. وذلك عندما منع الشريف الهاشمي على النجديين الحجَّ ست سنوات كاملة، بعد معركة تربة التي انهزم فيها جيشه أمام جيش «الإخوان الوهابيين».

ولقد استقر الرأي عند ابن سعود، بأنّ فرصة «فتح مكة» لا بدّ أن تستثمر جيداً لتعزيز مكانته السياسية بين زعماء العالم الإسلامي. ولقد كان يتأمل بأنّ إظهاره للانفتاح والسماحة في إدارة شؤون الحرمين، قد يبدّدان الصورة القاتمة التي أشاعها أعداؤه عن تعصبه ودمويته وضيق أفقه، وربما يساهمان أيضاً في توطيد حكمه للحجاز، وقد يسهّلان عليه افتكاك ما بقي منه في يد الهاشميين (المدينة، وجدّة). ثمّ إنّ اللين في إدارة الحرمين قد يمنح صاحبه مودة المسلمين كافة، وشرعية من زعمائهم. وهكذا فإنّ ابن سعود أرسل إلى قادة العالم العربي والإسلامي رسائل، كان نصها على النحو الآتي: «أما بعد، فقد استقبلتُ الطريق إلى مكة غير باغ ولا آثم، فليتفضل الأخ العظيم بإرسال من يمثله في مؤتمر مكة حباً بنشر السلام بين أمم الإسلام». ثم جمع عبد العزيز آل سعود من كان لديه في الرياض من السفراء وعلماء الدين والوجهاء، وألقى عليهم خطبة أبان لهم فيها سياسته التي سينتهجها في إدارة مكة. فقال: «إني مسافر إلى مكة لا للتسلط عليها، بل لرفع المظالم والمغارم التي أرهقت كاهل عباد الله. وإني مسافر إلى حرم الله لبسط أحكام الشريعة وتأييدها، فلن يكون بعد اليوم سلطان إلا للشرع، ويجب أن تطأطأ جميع الرؤوس له... وإن مكة للمسلمين كافة فيجب أن يكون أمر إدارتها وتنظيمها طبق رغائب العالم الإسلامي. وإننا سنجتمع بوفود العالم الإسلامي هناك، وسنتبادل معهم الرأي في كل الوسائل التي تجعل بيت الله بعيداً عن الشهوات السياسية، وتحفظ راحة قاصدي حرم الله. وإن الحجاز سيكون مفتوحاً لكل من يريد فعل الخير من الأفراد والجماعات والعمل»(1).

كان عبد العزيز يتصوّر أنّ هذا التعهد الذي يعلنه أمام بعض السفراء والقناصل لديه، كفيل بأن يخفف المخاوف التي قد تنتاب الدول الإسلامية من استيلائه على أهم البقاع قدسية لدى المسلمين. ولكنّ أمرين اثنين أحبطا مساعيه لتهدئة الهواجس والشكوك. وذلك أنّ الوهابيين من جنوده شرعوا مبكراً في هدم ممنهج للقباب والأضرحة والآثار الإسلامية، ما استدعى صيحة فزع في مشارق الأرض ومغاربها. وأما الأمر الثاني الذي نغص على ابن سعود سروره، فكان استطالة الحرب مع الهاشميين، وعدم تسليمهم سريعاً لبقية المدن التي كانت بحوزتهم في الحجاز، كما أمل السعوديون.

وهكذا صار على سلطان نجد أن يستفيض أكثر فأكثر في التعهدات بشأن إدارة الحرمين الشريفين. ففي 10 أيلول 1925، أدلى عبد العزيز آل سعود بتصريحات لبعض الصحف المصرية، قال فيها: «إنني أعطي للعالم الإسلامي عهداً بأن يكون الحجاز ومكة ملكاً مشاعاً للمسلمين» وإنه لن يعلن نفسه مليكاً عليها. وقد وصلت به الحال أحيانا إلى أن يصرّح لمن طالبوه بالصلح مع الهاشميين، وتجنيب البقاع المقدسة ويلات الحروب الأهلية، قائلا: «إن الصلح مستحيل ما دام أبناء الحسين يتوارثون ملك الحجاز، وإن الحجاز للعالم الإسلامي فهو يقرر مصيره» (2). وبنفس الكلمات الحازمة والوعود القاطعة، جاوب عبد العزيز دعوة المفتي أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس لحقن الدماء في بلاد الحرمين، فقال له ابن سعود:» يحزننا أن تكون وساطتكم في وقت متأخر... ولقد أجبرنا أن نتخذ التدابير الفعالة لتستقر الحالة في بلاد الحرمين، وإنا نرغب في وجود إدارة في الحجاز تكفل حقوق جميع المسلمين بوجه المساواة، وتضمن راحة الحجاج، وتزيل عنهم المظالم كلها وتجعل الحكم خلافة يختارها أهل الحجاز لا مُلكاً» (3). وفي 16 تشرين الثاني 1924، أرسل عبد العزيز رسالة إلى عدوه الهاشمي يقول له فيها: «إذا كنتم تحبون السلام، وحقن الدماء، أخلوا الحجاز وانتظروا حكم العالم الإسلامي. فان اختاركم أو اختار غيركم، فنحن نقبل حكمه بكل ارتياح». وكتب مستشار ابن سعود حافظ وهبة في جريدة «البلاغ» المصرية: «إنّ سلطان نجد لا يسعى وراء الجاه والحطام الفاني. وإنما يريد أن يطهر أم القرى من الرجس والخبائث التي انتشرت فيها منذ أن انصرف أشرافها عن شؤون الدين وأوغلوا في التعلق بالدنيا والتفاني في زخرفها وزينتها فلم يرعوا حرمة المكان ولم يبالوا سعدت البلاد أم شقيت! ارتفعت كلمة الدين أم انحطت! ما دام نصيبهم من الحطام الفاني مضموناً، يستولون عليه لسد شهواتهم، وقد علمتنا الحوادث أن السلطان ابن سعود ما وعد إلا وفى، ولا صمم على شيء إلا نفذه بقدر ما استطاع. فإذا قال: انّه ذاهب إلى أم القرى بالمنهج الذي ذكرناه فإننا

> **اعتبر عبد العزيز أن فرصة «فتح مكة» استثمار جيد لتعزيز مكانته السياسية**

نثق بأقواله ونؤمن بإخلاصه وصدق طويته». وحينما وصل عبد العزيز إلى مكة، في تشرين الثاني 1924، لأخذ البيعة لنفسه من الحجازيين، خطب في الناس، في المسجد الحرام قائلاً:» أنا عبد العزيز بن سعود... والله وبالله وتالله ورب هذا البيت والحرم ـ والمقدر كائن، وهذا هو المقسوم ـ كان من أحب الأمور إليّ أن يقيم حسين شرع الله في هذا البيت، فأفد عليه مع الوافدين، ولكن هكذا شاءت إرادة الله، وإن كان الحسين قد أمّره الأتراك فنحن لم تؤمّرنا غير سيوفنا. وإن كان الإنكليز قد أهملوه فلأنهم عرفوا أن ما فيه خير!» (4). على أنّ تصريحات ابن سعود السياسية، ودعوته لحكومة إسلامية مشتركة على البقاع المقدسة في الحجاز، وكان يحاول بها استمالة الدول الإسلامية، لكسب شرعية لحكمه في الحجاز، لم ترق للحجازيين أنفسهم، فاصدر أعيانهم يوم الخميس 19 جمادى الآخرة 1344 هـ بياناً (كان بالاتفاق مع ابن سعود طبعاً)، وجاء فيه: «إننا نبايع عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود على أن يكون ملكاً على الحجاز على كتاب الله وسنّة رسوله وما عليه الصحابة والسلف والأئمة الأربعة. وأن يكون الحجاز للحجازيين، وأن أهله هم الذين يقومون بإدارة شؤونه، وأن تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز».

وفعلاً فقد تمت البيعة لعبد العزيز آل سعود، ملكاً على الحجاز، في الحرم المكّي، يوم الجمعة 23 جمادى الآخرة 1344 هـ (8 يناير 1926). وكان نكث عبد العزيز بكافة عهوده التي قطعها على نفسه، مدعاة إلى سخط عارم في أنحاء العالم الإسلامي. فالرجل الذي صرّح دائماً بأنه ما كان يهدف إلا لمحاربة الملكية الباطلة في القرآن، وأنه سيدعو كافة المسلمين لعقد مؤتمر في مكة ينتخب فيه ممثلو المسلمين حكومة للحجاز، ظهر كذبه، وزوره، زيف دعاويه! ولقد حاول عبد العزيز أن يعالج هذه المعضلة فدعا في حزيران 1926 إلى عقد المؤتمر الإسلامي الذي وعد به سابقاً لتفرير شؤون إدارة الحرمين الشريفين. وفعلاً، فقد اجتمعت وفود من دول إسلامية عديدة في مكة المكرمة في ذلك المؤتمر. ولكنّ كلمات بعض رؤساء الوفود (وخصوصا كلمة شيخ الإسلام في الهند شوكت علي، والشيخ الظواهري الإمام الأكبر للجامع الأزهر بمصر) أدانت ما قام به السعوديون من فرض حكمهم على البقاع المقدسة بالجبر لا بالاختيار، وفندت جميع مزاعم السعوديين، وطالبت بحكومة إسلامية تشرف على إدارة البقاع المقدسة. ولم يرض هذا الأمر ابن سعود ، فانفض اجتماع وفود الدول الإسلامية الباحث في شرعية حكم آل سعود للحرمين الشريفين، من دون نتيجة وبدون اتفاق.

الهوامش

(1) أحمد عبد الغفور العطار ـ كتاب «صقر الجزيرة» ص 405

(2) كان رفض ابن سعود للصلح جواباً على عرض للسلام قدّمه له ملك الحجاز علي بن الحسين الذي خلف والده المتنحي، في تشرين الأول 1924.

(3) من الطريف أنّ عبد العزيز آل سعود، قبل أن يتقلد مُلك السعودية، كان يُنكر على الملك حسين بن علي تلقيبه لنفسه بـ«ملك المسلمين». وكان يقول إنّ اتخاذه لهذا اللقب هو من أمارات «كفره». فكيف يطلق على نفسه لقب «المَلِك». والمَلِك هو الله، وليس للمسلمين مَلِك غير الله!

(4) أحمد عبد الغفور العطار ـ كتاب «صقر الجزيرة» ص 464

فضلاً عن نظيراتها في ايران والعراق وسوريا واليمن، تتمسك بحق النظارة في الديار المقدّسة. اليوم، وبعد وقوع مأساة منى، يعاد طرح مقترح الاشراف الدولي على شؤون الحرمين، وهذا سر فزع النظام السعودي، الذي وجد نفسه محاطاً بموجة عارمة من الانتقادات لقصوره عن الخروج ولو لمرة واحدة بـ «حج آمن»، أي بدون ضحايا. لجوء السلطات السعودية الى تكثيف وجبات الدعاية حول إنجازات فرق تنظيم الحج تبدو مفتعلة حين توضع في سياق تقديم إجابة عن سؤال الأسباب وراء مأساة منى، كمن يذكر كفاءة سائق شاحنة ويغفل عن عمد أنه تسبب في مقتل عدد من المارة. تأليف لجنة تحقيق، أو حتى إقالة وزير الحج وأمين العاصمة المقدّسة ومدير أمن مكة هي تدابير مطلوبة، ولكن هل تحل المشكلة، وهل الوزير أو من دونه يتصرف بملء إرادته في دولة شمولية يمثّل فيها الملك سلطة مطلقة؟ وهل يمكن التعويل على نتائج تصدر عن لجنة لا تتسم بالشفافية وليس فيها من الأعضاء المستقلين القدر الذي يبعث الاطمئنان الى حيادية مهمته؟! في النتائج، سوف تسعى السلطات السعودية الى احتواء تداعيات الحادث ولو تطلب تقطيع الحقيقة الى أجزاء بدلاً من تقديمها كاملة ومرة واحدة فتحدث صدمة، وإن استدعى فبركة روايات عن «مؤامرة إيرانية» من شهود عيان غب الطلب، والخروج من الفضيحة بشهادة بطولة، وأما الضحايا فلا تجوز عليهم سوى الرحمة وقراءة الفاتحة بقلوب ميتة.

إيران تتّشح بالسواد: على السعودية تحمّل المسؤولية

الجمهورية الإسلامية في حالة حداد. أعلامها منكّسة منذ الخميس الماضي. مذ وقعت «الكارثة الكبرى» في مشعر منى، مودية بمئات الحجاج الإيرانيين. حالة من الحزن الشديد لم تحجب مستوى الغضب الذي يعصف بإيران الشعبية والرسمية، ولم يؤثر على حالة الغليان التي حوّلت الدوائر المعنية إلى خلايا نحل لمتابعة مصير الحجاج وضمان سلامة الجرحى، ونقل رفات القتلى الـ 160 حاجاً إلى بلادهم.

لكن الأهم بالنسبة إلى طهران، على ما ظهر من المواقف المعلنة لقادتها، يبدأ بتبيان أسباب الكارثة عبر لجنة تحقيق تصر على أن تكون جزءاً منها، ولا تنتهي بأن تتحمل السعودية المسؤولية عما حصل وتعترف بالخطأ الذي وقع، وصولاً إلى ضرورة إعادة النظر بالتفويض المعطى من قبل العالم الإسلامي للرياض بإدارة مناسك الحج، وخاصة في ظل ثلاثة معطيات: الأول، معلومات لدى السلطات المعنية في إيران بأن «الحضور غير المنتظم لقافلة أحد أمراء السلطة كان أيضاً أحد أسباب وقوع الحادث»، يضاف إليه سوء الإدارة والتنظيم. الثاني، اتهام سعودي للحجاج بأنهم من تسببوا بما حصل عندما ساروا بالاتجاه المعاكس، في رواية فندتها طهران، مشيرة على وجه الخصوص إلى أنها لا تفسر وفاة مئات الحجاج من الجنسيات الأخرى. أما الثالث، فحال الغموض التي لف بها السعوديون حال الحجاج الإيرانيين، وخاصة حديثهم عن 300 مفقود (بينهم دبلوماسيون يتقدمهم السفير السابق في لبنان غضنفر ركن أبادي، وضباط كبار)، في وضع المنطقي فيه أن يكون هناك قتلى وجرحى وسالمون فقط.

الأنكى كان طبعاً عدم التعاون المتعمد من قبل السلطات السعودية مع نظيرتها الإيرانية. بل وصل الأمر الى حد عدم إعطاء تأشيرات دخول إلى وفد إيراني رفيع المستوى يريد التوجه إلى مكة للاطمئنان إلى سير التحقيقات ومتابعة أوضاع الحجاج، وذلك بحجج واهية، بينها إقفال السفارة السعودية في طهران بسبب عطلة العيد، ما دفع وزارة الخارجية الإيرانية إلى استدعاء القائم بالأعمال السعودي أكثر من مرة.

> **تحوّلت الدوائر المعنية إلى خلايا نحل لمتابعة مصير الحجاج**

مرشد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي خامنئي، كان الأكثر وضوحاً وحسماً في التعبير عن الموقف الإيراني. فقد حمّل حكام السعودية مسؤولية كارثة منى، داعياً إياهم إلى الإقرار بالمسؤولية وعدم التنصل منها بتوجيه الاتهامات للآخرين، والمبادرة إلى الاعتذار من العالم الإسلامي. وفي مستهل حديثه في جلسة درس البحث الخارج، أمس، أشار خامنئي الى «كارثة منى الكبرى»، قائلاً إن «للعالم الإسلامي الكثير من التساؤلات بهذا الصدد وينبغي على حكام السعودية بدلاً من توجيه الاتهامات للآخرين الاعتذار من العالم الإسلامي والأسر المفجوعة وتحمل مسؤوليتهم الجسيمة في هذا الحادث والعمل بمقتضياتها»، لافتاً إلى أن «على العالم الإسلامي التفكير ملياً في هذه القضية».

(الأخبار)

اليمن

مفاوضات مسقط إلى فشل
سقف سعودي عالٍ وتعويل دولي على الميدان

بات واضحاً أن الجولة الحالية من المفاوضات التي تشهدها العاصمة العمانية مسقط، تتجه بخطى متسارعة نحو إعلان الفشل، رغم مكابرة الأطراف المعنية. الجانب السعودي يتمسّك بسقف مطالب عالٍ، في مقدمته إعلان «أنصار الله» القبول بتنفيذ قرار مجلس الامن الذي ينصّ على شرعية الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي والانسحاب من المدن

تتجه «أنصار الله» حالياً إلى توسيع الجبهة شمالاً والقيام بعمليات نوعية (أ ف ب)

رغم كثافة الجهود الدولية، لم تلح في الأفق أي بوادر للوصول الى حل سياسي للأزمة اليمنية. وكان آخر تلك الجهود الدور الروسي الذي أرسل إشارات إلى إمكانية التوصل إلى وقف دائم للنار ورفع الحصار وإحياء العملية السياسية خلال عودة السفير الروسي إلى صنعاء وإقناع وفد «أنصار الله» والمؤتمر الشعبي العام بالعودة الى مسقط.
وعلمت «الأخبار» أن المفاوضات في مسقط لا تجري هذه المرة على طاولة واحدة. فحركة «أنصار

> الأميركيون والإماراتيون يتواصلون مع «المؤتمر» لفصله عن «أنصار الله»

الله» وحزب «المؤتمر» يجتمعان بمفردهما في العاصمة العمانية، فيما يعمل وسيطان، واحد عماني وآخر من الاتحاد الاوروبي، على نقل المقترحات والنقاشات بين الطرفين اليمني والسعودي. كذلك فإن سفراء بريطانيا وأميركا وفرنسا في اليمن لا يشاركون بصورةٍ مباشرة في هذه الجولة، إلا أن تدخلهم وتأثيرهم على مجريات المحادثات موجود بطبيعة الحال.
وتضيف المعلومات نفسها أن السعوديين اشترطوا على الجانب اليمني التوقيع على وثيقة رسمية تعلن قبولهم بقرار مجلس الامن رقم 2216 والاعتراف بالشرعية وبعودة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي الى صنعاء، في ما يشبه «صك الاستسلام». كذلك، رفض الجانب السعودي البحث في النقاط السبع التي قدمها المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ في وقت سابق، مؤكداً عدم التطرق إليها إلا في حال إعلان الحوثيين الالتزام بالقرار بصورة علنية. وتقول المصادر إن ولد الشيخ محبط، لأنه عاجز عن القيام بأي دور فعلي، في ظلّ تعنّت السعوديين وضغوطهم.
في المقابل، أصبح واضحاً لوفد صنعاء أن الأميركيين، رغم تصريحاتهم التي أوحت بتفاؤل بحل قريب للأزمة اليمنية، لا يزالون غير جدّيين. وبالنسبة إلى الوفد اليمني، لا ترجمة للكلام الاخير لوزير الخارجية الاميركي جون كيري على طاولة المفاوضات في عُمان. وهو الانطباع الذي ينسحب أيضاً على الايرانيين، الذين يرون بوضوح أن لا نية للأميركيين في بلورة صيغة حل سياسي في المدى المنظور.
ورغم ذلك، يحاول الوسيطان العماني والاوروبي إبقاء التواصل قائماً بين الجانبين اليمني والسعودي، مستفيدين بذلك من عدم نية الطرفين إعلان الفشل.
من جهة أخرى، أشارت المصادر أيضاً إلى أن الاميركيين والاماراتيين يتواصلون حالياً مع حزب «المؤتمر»، في محاولة لتمييز موقع الحزب الذي يتزعمه الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح قليلاً عن «أنصار الله». وفي حين برز القليل من المرونة لدى جماعة «المؤتمر» في هذا الصدد، هم عادوا والتزموا بقرار «أنصار الله» الرافض لشرط الوثيقة.
ويبدو واضحاً أن الاميركيين والبريطانيين والفرنسيين يعوّلون حالياً على الميدان اليمني. هم يعطون المزيد من الوقت للتحالف للقيام بعمليات عسكرية، تحدث خروقات نوعية. وتقول المصادر إن «هذا التعويل يزداد حالياً فيما تسري لقاءات مسقط. ويجري التركيز في الوقت الراهن على جبهة مأرب، وعلى المنطقة الساحلية على باب المندب، في وقتٍ نشطت فيه تحركات سعودية على الجانب السعودي من الحدود، في ما يبدو أنه تحسب لعمل يمني أوإعداد لتصعيد ما».
وفي السياق، قال مصدر مطلع في

قوات الغزو تغرق في مأرب... ومحمد الحوثي في

صنعاء ـ **علي جاحز**

> تنتقل قوات الغزو من فشل الى آخر في الميدان اليمني. لا تزال القوات الخليجية والمسلحون الموالون لها يراوحون مكانهم في مأرب، مقابل تقدم كبير للجيش و«اللجان الشعبية» على جبهة تعز التي زارها محمد علي الحوثي، إلى جانب مقتل عدد من القادة العسكريين السعوديين في جيزان

مع دخول العدوان على اليمن شهره السابع، يستعيد الجيش و«اللجان الشعبية» بصورة يومية المبادرة العسكرية، بعد تحقيقهما إنجازات كبيرة سواء على جبهة مأرب أو في تعز التي تشهد حالياً تساقطاً متسارعاً للمجموعات المسلحة الموالية لحزب «الإصلاح» و«القاعدة»، الأمر الذي أكدته زيارة رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، لجبهاتٍ في تعز أخيراً.
في هذا الوقت، واصل طيران العدوان غاراته الانتقامية شمال اليمن، حيث استهدف مناطق في الحديدة وإب وصنعاء. وقتل 28 مواطناً في قرية بني زيلع في محافظة حجة شمال غربي البلاد. وأكدت مصادر ميدانية أن الغارات الجوية عادت واستهدفت فرق المسعفين التي هرعت الى القرية عقب الغارات الأولى، لتقتل 17 منهم.
وفي بادرة هي الأولى من نوعها، زار رئيس اللجنة الثورية العليا، محمد علي الحوثي، صباح أول من أمس محافظة تعز ضمن حملة «عيدنا جبهاتنا» التي يعمل عليها قطاع واسع داخل مؤسسات الدولة على شكل زيارات ميدانية للجبهات في مأرب وتعز وللمستشفيات وأسر الشهداء. الزيارة التي قام بها رئيس «اللجنة الثورية»، أعلى سلطة في اليمن حالياً، مع مدير مكتب الرئاسة وعدد من القيادات العسكرية والمدنية، حملت العديد من الرسائل والدلالات؛ أهمها أن سبعة أشهر من العدوان لم تؤثر على تحركات السلطات في صنعاء حتى في المناطق المشتعلة التي تشهد توتراً عسكرياً كبيراً، إضافة الى كونها تحمل رسائل للعالم وللداخل أيضاً مفادها أن السعودية وأدواتها لم تستطع تحقيق أي إنجاز على الأرض في ظل عدم وجود حاضنة شعبية لهم حتى في تعز التي يعتقد العدوان أنها تدين بالولاء له.
وأثنى رئيس اللجنة الثورية على ما يقوم به «أبطال الجيش واللجان الشعبية من ملاحم بطولية دفاعاً عن كل مكونات الشعب اليمني في التصدي لقوى الشر ومرتزقة العدوان السعودي الغاشم». وفي كلمته أمام المقاتلين، أشار الحوثي إلى أن «تعز ترفض المشروع الإرهابي الذي يتجاوز كل القيم والمبادئ ولا يؤمن بالآخر ويحاول القفز على الجميع مغلباً مصالحه الشخصية»، مؤكداً على استمرار السير «لإجهاض المشروع الخارجي الرامي الى تدمير اليمن».
وخلال الزيارة، اطلع الحوثي على مستوى الإنجازات العسكرية التي تحققت على أيدي القوات المسلحة و«اللجان» في محافظة تعز من خلال التقدّم الميداني وتطهير المناطق التي كانت تحت سيطرة مرتزقة العدوان السعودي. وفي اليومين الماضيين، واصلت قوات الجيش و«اللجان الشعبية» تقدمها في تعز رغم الإسناد الجوي الذي تشنه طائرات العدوان. وأكد مصدر في «الإعلام الحربي» أن الجيش و«اللجان» تمكّنا أول من أمس من السيطرة على نقطة الضباب بعدما تمت السيطرة على جبل جرة وشارع الأربعين وعدد من المواقع التي كان يتمركز فيها عناصر «القاعدة» والمسلحون. كما سيطرا على نقطة وادي الضباب وتمكّنا من تأمين فندق الحرمين ومدرسة خالد بن الوليد وسوق الأحد بعد دحر عناصر «القاعدة» والمرتزقة الذين كانوا يتمترسون فيها ويتخذون منها مراكز لشن هجماتهم على المواطنين، متعهداً بأن الجيش و«اللجان» مستمران في تطهير ما تبقى من جيوب تلك العناصر. كما أكد مصدر عسكري أن هناك إمدادات كبيرة تحركت الى تعز ضمن خطة كبيرة لتأمين تعز بالكامل.
أما في مأرب شرقي العاصمة، فلا تزال حركة قوات الغزو والمسلحين مجمّدة في جبهة مأرب. وقال مصدر في «الإعلام الحربي» إن القوة الصاروخية للجيش في مأرب تمكنت من استهداف تجمعات لقوات الغزو بصليات من صواريخ الكاتيوشا أول من أمس في مقر قيادة المنطقة العسكرية الثالثة ومعسكر صحن الجن في مأرب، مؤكداً اشتعال النيران في المواقع المستهدفة وسقوط عدد لم يحدد بعد من المسلحين بين قتيل وجريح، إضافة الي تدمير عدد من الآليات والمدرعات.
وفي الوقت نفسه، تصدى الجيش و«اللجان» أول من أمس لزحف قوات الغزو باتجاه تبة المصارية في منطقة الجفينة غربي مدينة مأرب. وقال مصدر عسكري إن «قوات الغزو حاولت التقدم باتجاه مواقع الجيش واللجان في تبة المصارية وخط الأنبوب مسنودة بطائرات الأباتشي وإف 16 وتم التصدي لها وتكبيدها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد»، لافتاً إلى أن هذا الزحف هو الزحف الخامس والعشرون من نوعه الذي يقوم به الاحتلال ومرتزقته باتجاه تبة المصارية وكلها باءت بالفشل.
في المقابل، شن طيران العدوان غارات جوية متكررة استهدفت مخيماً للنازحين في مديرية صرواح في مأرب.
في سياق آخر، تواصل القوات اليمنية تقدمها في العمق السعودي، وخصوصاً في جيزان. وتمكن الجيش و«اللجان» أول من أمس من السيطرة

تحليل إخباري

الخيارات السعودية تضيق... وموسكو تدنو من تغيير قواعد الاشتباك

مهند عبيد

تعتقد الرياض أن الأمور في اليمن لا تزال تحت سيطرتها، بالنظر إلى ظنّها أن الحصار المطبق على شمال البلاد سيدفع الناس إلى فكّ ارتباطهم بـ«أنصار الله». ترى القيادة السعودية أن الغارات المكثفة ـ مثلما فعلت في عدن ـ ومن ثم الزج بجنودها في الميدان، سيكسبانها المزيد من المناطق وصولاً إلى صنعاء. هكذا تدير السعودية حربها، معتمدةً في الدرجة الأولى على الدعم اللوجستي والسياسي من واشنطن. فمهما علت أصوات المنظمات الإنسانية، ليس بمقدورها خرق جدار قاعة مجلس الأمن.

الخيار السعودي بالحسم العسكري في صنعاء قد يكون أكثر ثباتاً بعد تطورات جنوب اليمن. فهي التي بنت استراتيجيتها على قاعدة أن «الطريق إلى صنعاء تمر بعدن».

لم تُجد الأذرع المفتوحة لعناق القوات الإماراتية أو الموالين للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في الجنوب. فللحراك الجنوبي فلسفة واضحة: «نريد الجنوب والانفصال... شكراً لكم على المساعدة... الشمال لا شأن لنا به». جلّ أهل الجنوب يؤمنون بهذا الخيار، يستثنى منهم الموالون لهادي، وهؤلاء هم قلة قليلة مستعدة لحمل السلاح والذهاب إلى الشمال للقتال. المجموعات السلفية التي لها ارتباط بالسعودية وحدها لبّت نداء الرياض للقتال في الشمال، بينما تتفرغ الجماعات المتطرفة بمشتقاتها القاعدية والداعشية لتثبيت إماراتها في الجنوب.

الجنوب ليس أرضاً خصبة لها كما كانت تشتهي السعودية. فرجلاها الأساسيان، هادي وخالد بحاح، لم يُستقبلا بالورود في عدن. الأخير كانت التظاهرات المطلبية تسدّ طريق مقرّ حكومته، أما الثاني فعاد تحت جنح الظلام، متستراً به ومحتمياً بالقوات الإماراتية. فهادي المرفوض جنوبياً لتاريخه في قيادة حرب 1994، معروف أيضاً بعصبيته المناطقية واعتماده على أبناء محافظة أبيَن في تعيينات الجيش ومؤسسات الدولة.

لهذه الأسباب، التفّت السعودية على محافظات الجنوب، لتتخذ من مأرب منطلقاً لهجومها الحاسم نحو صنعاء، فتسقط قواتها في فخاخ الجيش اليمني و«أنصار الله»، قبل أن تتلقى «النبأ الصاعق»: أكثر من 300 قتيل ومئات الجرحى في ضربة واحدة في عملية مأرب. تثور ثائرة الرياض وتنتقم لانتكاستها برمي الحمم على صنعاء. تلهب الأرض، تحرق البشر والحجر، تمطرها بالنار على مدى أسبوعين، تظن أن الوقت حان لدخول العاصمة، فتتلقى أجهزة اتصالاتها أخبار الخسائر مجدداً. في أيام قليلة، أحرق الجيش و«أنصار الله» أكثر من 130 آلية لقوات التحالف في مأرب، أكثر مما خسرته مصر خلال خمس سنوات في حربها في اليمن. استعدّ الجيش و«أنصار الله» للمعركة جيداً. وجدوا في انسحابهم التكتيكي من الجنوب وإعادة انتشارهم وفق حرب العصابات الأسلوب الأنجع للمواجهة. تقول مصادر خاصة لـ«الأخبار» إن الحركة لديها من الاستخبارات في جميع الجبهات ما يسهّل عليها الاستعداد لأي عملية لقوات التحالف. لا بل تستعد لاحتمال غزو بحري من جهة الحُديدة أو إرسال لواء كامل من الجيش السوداني إلى اليمن لينضم إلى المجموعات القتالية الإماراتية والبحرينية والقطرية.

حركة «أنصار الله» ترى أن الأوضاع أصبحت لمصلحتها الآن. فالحصار الاقتصادي يتراجع، وتخف وطأته على المواطنين بفعل انسياب البضائع من الجنوب إلى الشمال. عسكرياً، أعاد الانسحاب من الجنوب تجميع القوات و«اللجان الشعبية» بعدما كانوا ينتشرون في طول البلاد وعرضها، ما جعل صنعاء والمحافظات الشمالية أكثر تماسكاً.

كل ذلك أعطى دفعاً للجبهة الشمالية؛ الجيش و«أنصار الله» يدخلون العمق السعودي، ويسيطرون على مناطق كاملة، في جيزان ونجران وعسير. مصادر خاصة تؤكد لـ«الأخبار» أن العديد من هذه المناطق تم دخولها منذ أشهر. ويعود نجاح عملياتهم في الداخل السعودي إلى علمهم «استخباراتياً» بتحركات الجيش السعودي على الأرض مسبقاً. يضيف المصدر أن العديد من الأسلحة المهمة نقلت إلى الداخل السعودي في إطار إدارة المعركة.

«أنصار الله» مرتاحة اليوم أكثر من السابق. لا تزال الأمور تحت سيطرتها عسكرياً. سياسياً، هي مستعدة للحوار والبحث عن مخرج سياسي. أما الرياض فتبدو أكثر تخبطاً في هذه المرحلة، إذ إن غضبها دفعها إلى ارتكاب بعض «الخطايا»، كقصف منزل السفير العماني في صنعاء. الدبلوماسية الناعمة لدى السلطنة لم تتقبل فعلة الرياض، حيث استدعت السفير السعودي في مسقط وحمّلته رسائل قاسية إلى قيادته.

من جهة أخرى، موسكو التي تغاضت عن القرار الأممي رقم 2216 حول اليمن، مقابل تنازلات سعودية في سوريا، لم تتلقَّ أي إشارات إيجابية من المملكة، لا بل ظهرت أكثر إصراراً على قيادة المعركة في سوريا واليمن. للروس صبرٌ في السياسة، ويبدو أنه وصل إلى ذروته. فعودة السفير الروسي إلى صنعاء إشارة، واجتماعه مع «أنصار الله» رسالة، وتوجهه إلى مسقط إنذار للرياض.

في مسقط، سيكون لموسكو الكثير من الكلام. هي ستنتظر رداً صريحاً من المملكة. يبدو أن فسحة التفرّد السعودي في معركة اليمن بدأت تضيق. الروس سيقدمون على خطوات جدّية في ما بعد، ربما بمدّ «أنصار الله» والجيش بالسلاح، أو بتحصين صنعاء أكثر، وربما يتحول ميناء الحديدة إلى ميناء استراتيجي. كل شي وارد، بناءً على خطوات الرياض المقبلة.

في فترة المفاوضات تعلو نبرة التصريحات والميدان معاً. ستكون هناك انفجارات سياسية وعسكرية عدة. وكل مكسب على الأرض سيكون بنداً إضافياً في فقرات الحل السياسي.

صنعاء، في حديثٍ إلى «الأخبار» (علي جاحز)، إن مسقط تشهد تعثراً وتراجعاً خلال اليومين الماضيين بسبب السقف العالي الذي عاد ليضعه ولد الشيخ الذي كان يزور مسقط بالتزامن مع عودة وفد صنعاء. وبحسب المصدر، فإن ولد الشيخ طرح السقف العالي المتثمل في مطالبة «أنصار الله» بالإعلان عن قبول تنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 بالكامل، وهو ما يعني الاعتراف الكامل بشرعية هادي وحكومته، الامر الذي اعتبرته «أنصار الله» عودة الى النقطة الصفر. وأشار المصدر إلى أن ولد الشيخ وضع «أنصار الله» أمام هذه الجزئية وغادر الى نيويورك بحجة قضاء إجازة العيد.

ميدانياً، علمت «الأخبار» أن الجيش و«اللجان» نصبوا كميناً لرتل عسكري تابع لقوات الغزو في الجفينة في مأرب، ما أدى إلى إصابة المسؤول العسكري عن قطاع الجوف العميد عادل القميري، وهو أحد التابعين للواء الفار علي محسن الاحمر، فيما قتل ابنه.

ويحرز الجيش و«اللجان» تقدماً باتجاه لودر في أبين، في استعادة للمبادرة جنوباً، في وقتٍ تحقق فيه تقدم كبير لهم في تعز في الآونة الاخيرة، تكللت بزيارة رئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي للمحافظة.

في هذا الوقت، تتجه «أنصار الله» حالياً إلى توسيع الجبهة شمالاً والقيام بعمليات نوعية تلامس الخيارات الاستراتيجية التي أعلن عنها السيد عبد الملك الحوثي سابقاً. وكان الجيش و«اللجان» قد استهدفوا مجموعة من الآليات التي حاول السعوديون استقدامها الى جيزان في اليومين الماضيين.

(الأخبار)

تعز

على أربعة مواقع عسكرية خلف موقع الحثيرة العسكري، في إشارة إلى التقدم المستمر والمتسارع. ويؤكد المصدر أن الجيش السعودي فشل مراراً في استعادة المواقع الأخيرة التي يعدها استراتيجية. وتمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من إسقاط طائرة «أباتشي» سعودية في جيزان، هي التاسعة منذ بدء العدوان على اليمن. وأوضح مصدر عسكري لوكالة «سبأ» أن الجيش و«اللجان» تمكنا من إسقاط طائرة «أباتشي» خلف موقع الحثيرة السعودي الذي سيطرت القوات اليمنية عليه أخيراً. وأكد مصدر عسكري مقتل 13 جندياً سعودياً أثناء محاولة فاشلة للجيش السعودي التقدم باتجاه الموقع، إضافة إلى تدمير عدد من الآليات السعودية، لافتاً إلى أن هذه العمليات العسكرية للجيش و«اللجان» تأتي في سياق

> حاولت قوات الغزو الزحف 25 مرة الى تبة المصارية في مأرب

الرد على عمليات العدوان وإيقاف صلفه وإجرامه بحق أبناء الشعب اليمني. وأعلنت السعودية مقتل عدد من الضباط والقادة العسكريين السعوديين في جيزان، وفي مقدمهم العقيد حسن غشوم العجيلي، قائد قوات حرس الحدود والعميد ابراهيم الحمزي مساعد قائد مجموعة لواء الملك فهد الثامن في جيزان.

حكومة هادي متورطة في سرقة مساعدات اللاجئين

صنعاء ـ **إبراهيم السراجي**

ليس هناك إحصاءات دقيقة لعدد اللاجئين اليمنيين في دول الجوار الأفريقية، حتى الساعة. غير أن منظمات إنسانية تحدثت عن أكثر من 250 ألف لاجئ، معظمهم في دول الصومال وجيبوتي وإثيوبيا. أما إحصائية مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فقد نشرت أخيراً تقريراً أشارت فيه إلى وجود أكثر من 300 ألف لاجئ يمني في دول القرن الأفريقي.

وبحسب مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، فإن معظم اللاجئين اليمنيين في الدول الأفريقية جاؤوا من مدينة عدن عبر قوارب صغيرة، عبرت بهم خليج عدن هرباً من القصف العنيف الذي شنّته طائرات العدوان السعودي في الأشهر الماضية، وبلغت آلاف الغارات، ودمرت مئات المنازل، ما أدى إلى توزعهم على دول القرن الأفريقي.

يعيش اللاجئون اليمنيون ظروفاً صعبة للغاية في الوقت الراهن. لقد ساقتهم أقدارهم إلى اللجوء في دول مصدّرة للاجئين أصلاً، وتعاني ظروفاً أمنية واقتصادية متدهورة، مثل الصومال التي يلجأ أكثر من مليون من مواطنيها إلى اليمن منذ أكثر من عقدين. والشعب اليمني الذي اعتاد استقبال اللاجئين رغم فقر الدولة، لم يعتد اللجوء، ما جعل انتقال هذه الأعداد الهائلة إلى أفريقيا بداية لمعاناة حقيقية.

في رحلتهم إلى دول القرن الأفريقي، كان على العائلات أن تنتظر إحدى السفن التجارية أو قوارب الموت التي تهرّب اللاجئين بصورة غير شرعية. قضى اللاجئون في الموانئ وقتاً طويلاً بانتظار أن تنقلهم إحداها إلى السواحل الافريقية، حيث أقامت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في جيبوتي والصومال وإثيوبيا مخيمات غير صالحة للعيش، لافتقادها أبسط المتطلبات الانسانية.

لم تهتم وسائل الإعلام، في ظلّ الحرب السعودية والحصار، بمصير اللاجئين اليمنيين الذين فقد العشرات منهم حياتهم في رحلة اللجوء بالقوارب التي أغرقتهم في عرض البحر، ما مثّل مأساة أخرى.

يقول المتحدث باسم المفوضية السامية التابعة للأمم المتحدة، أدريان إدواردز، إن المنظمة استقبلت في الشهر الأول من الحرب السعودية على اليمن ما يصل إلى 130 ألف لاجئ توزعوا بين دول القرن الأفريقي. ويضيف أن العدد تضاعف بنسبة تصل إلى 150% في الشهور اللاحقة، مؤكداً أن هناك أكثر من 1000 شخص فُقدوا في رحلة اللجوء.

محمد عثمان (25 عاماً) من أبناء عدن، يسكن في منطقة كريتر في عدن التي شهدت قصفاً أدى إلى تدمير عشرات المنازل والعمارات، هو اليوم برفقة عائلته في مدرسة خصّصتها الحكومة الصومالية للاجئين اليمنيين. يروي الشاب اليمني رحلته مع عائلته إلى الصومال، معتبراً أنهم «أكثر حظاً» من عائلة عدنية كانت تسكن بجوارهم في عدن ولقي كل أفرادها حتفهم في عرض البحر عندما حاولوا الهرب من القصف والحصار بقارب تهريب صغير لم يتمكن من إيصالهم إلى شواطئ الصومال، ولا يعرف كثيراً عن تفاصيل تلك الرحلة.

في الصومال يعاني محمد وأسرته ظروفاً صعبة بعدما نفد ما لديهم من مال وأصبحوا يعتمدون على المساعدات التي يصفها بغير الكافية، والتي تمنحها منظمات الأمم المتحدة، والتبرعات التي يجود بها الصوماليون رغم فقرهم. وبحسب محمد، لا تتوافر في مخيمات اللاجئين الخدمات الصحية الكافية، حيث يعاني الآلاف من أمراض متعددة أصابتهم بسبب ظروف اللجوء غير الصحّية وبعضهم لجأ مصاباً بحمى الضنك التي انتشرت في عدن، ومنع الحصار وصول الأدوية إليهم، فانتقلت العدوى إلى مخيمات اللاجئين، وفقد العشرات حياتهم جراء ذلك.

وواجهت حكومة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في الرياض اتهامات بعضها أثبت بالأدلة، تكشف أنها باعت المساعدات الدولية للاجئين لتجار عرب وأفارقة، وتمت تلك الصفقات في جيبوتي حيث تخضع السفن للتفتيش. وكشفت وثائق أن عزالدين الأصبحي ونادية السقاف، وهما وزيران في حكومة هادي، زوّرا وثائق تفيد بوصول المساعدات للاجئين فيما الحقيقة أنه تم بيعها للتجار.

وتحدث ناشطون جنوبيون عن أن جهود الإغاثة شهدت وتشهد أكبر عمليات الفساد. فعلاوة على ما يباع للتجار من المعونات المخصصة للاجئين والنازحين، فإن ما يصل أيضاً يباع للاجئين والنازحين بأسعار باهظة استنفدت أموالهم، فيما هم يقبعون الآن في انتظار مصيرهم المجهول.

وبالعودة إلى الإحصاءات المتوافرة، فإن أكثر من 50% من اللاجئين اليمنيين في القرن الأفريقي هم من أبناء عدن الذين هربوا من جحيم الغارات والحصار، وهو ما أثار تساؤلات عن عدم مساعدة اللاجئين في القرن الأفريقي للعودة إلى ديارهم، خصوصاً بعد مضيّ فترة كافية على انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» منها، وهو ما يفترض تحققه أن تكون الحرب قد توقفت.

وفي ظل الفوضى الأمنية السائدة في عدن والتنافس الخليجي على المحافظة الجنوبية، لم يحظَ اللاجئون بالاهتمام، وكل يوم تسوء ظروف لجوئهم في المخيمات التي يقيمون فيها في أفريقيا. وعن ذلك يقول محمد عثمان إن حكومة هادي لم تهتم بهم ولم يزرهم في مخيماتهم أيّ من المسؤولين.

زوّرت وثائق تفيد بوصول المساعدات للاجئين في حين تم بيعها للتجار (الأناضول)

وثيقة

لا يفعل محمود عباس أي شيء من دون التنسيق مع الإسرائيليين، حتى لو كان ضدهم. وثيقة مسربة من مكتب حسين الشيخ تكشف أن «أبو مازن» أبلغ الإسرائيليين ماينوي قوله في الأمم المتحدة، وأن قنبلته التي قال إنه سيفجرها في نيويورك «صوتية» ولن تضر بإسرائيل

«قنبلة» أبو مازن في الأمم المتحدة... إسرائيلية!

قاسم س. قاسم

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال مقابلة صحافية أجراها الأسبوع الماضي، عن نيته «تفجير قنبلة» في ختام كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد غد الأربعاء، مؤكداً أنه لن يكشف عن «ماهية هذه القنبلة» إلا في وقتها.

إعادة 4 جنود إسرائيليين بسلاحهم

سلمت الشرطة الفلسطينية، أمس، أربعة من أفراد جيش العدو، دخلوا الضفة المحتلة «عن طريق الخطأ». وقالت الإذاعة الإسرائيلية (الرسمية) إن «الشرطة الفلسطينية أعادت لإسرائيل 4 من أفراد الجيش، دخلوا بلدة حلحول (جنوبي الضفة المحتلة)، عن طريق الخطأ». وأضافت الإذاعة إن «الجنود كانوا يحملون سلاحهم الشخصي». وعادة، يرجع الأمن الفلسطيني التابع لرام الله الإسرائيليين الذين يدخلون مناطق السلطة في الضفة، ولا تتيح اتفاقات التسوية، مثل أوسلو، إمكانية اعتقال السلطة أي شخص يحمل الجنسية الإسرائيلية، حتى في حال ارتكابه مخالفة جنائية أو أمنية.

(الأناضول)

كان من الحاضرين عن الجانب الفلسطيني في الاجتماع رئيس الحكومة رامي الحمدالله (آي بي ايه)

اعتقد كثيرون أن عباس سيعلن، كما روج مقربون منه، أن «فلسطين دولة تحت الاحتلال»، أو سيبشر بوقف «التنسيق الأمني» مع العدو، أو سيوقف العمل باتفاقية أوسلو أو بأجزاء منها، وأقل الظن أنه سيطلب قوات حماية دولية للفلسطينيين.

لكن بما أن عباس من المؤمنين بقداسة التنسيق مع إسرائيل، فقد أبلغ الوزير الإسرائيلي الأسبق مئير شطريت، الذي التقاه منذ عشرة أيام، ماهية القنبلة التي ينوي تفجيرها وتفاصيل كلمته في الأمم المتحدة، طالباً منه طمأنة الحكومة الإسرائيلية إلى أنه سيعتمد «التصعيد في الخطاب لا التصعيد في القرارات»، وهو ما عاد وأكده الجانب الفلسطيني ليوآف مردخاي (منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية)، خلال اجتماع في مكتب رئيس الحكومة الفلسطينية ضم رامي الحمدالله، ورئيس «الهيئة العامة للشؤون المدنية» حسين الشيخ (المسؤول عن التنسيق المدني مع الإسرائيليين)، في تاريخ 2015/9/9.

محضر الاجتماع المرسل من مكتب الشيخ إلى مكتب أبو مازن في اليوم التالي وحصلت «الأخبار» على نسخة منه (يمكن الاطلاع عليه على موقع الجريدة)، أظهر فيه الجانب الإسرائيلي اهتمامه بمعرفة ما ينوي عباس قوله في نيويورك. فأبلغ مردخاي المجتمعين أن هناك متابعة دقيقة لما يصدر في وسائل إعلام فلسطينية حول نية «أبو مازن» الإعلان عن إلغاء اتفاقات أوسلو خلال اجتماعات الأمم المتحدة. لكن الجانب الفلسطيني أكد أن عباس عند موقفه الذي أبلغه لشطريت (تصعيد في الخطاب لا تصعيد في القرارات)، ولكنه «سيعلن أن حكومة نتنياهو لن تعود شريكاً للسلام في حال عدم التزامها بمتطلبات العملية السلمية خلال فترة محدودة».

أيضاً، اقترح الجانب الفلسطيني أن يعلن نتنياهو بعد خطاب عباس «استعداد حكومته للتقدم بخطوات عملية لتحقيق سلام دائم مع الفلسطينيين»، لكن الجنرال مردخاي لم يكن متشجعاً لنقل الاقتراح إلى حكومته، وارتأى أن يعرض ذلك في اجتماع بين «الدكتور صائب (عريقات) والسيد سيلفان شالوم (نائب رئيس حكومة العدو)».

طبقاً للمحضر، فإن عباس كان قد اتفق مع نتنياهو على عقد لقاء ثنائي في الأمم المتحدة، وهو «ما تم الاتفاق عليه بعد المكالمة الهاتفية مع نتنياهو و(الرئيس الإسرائيلي رؤوفين) ريفلين على إثر حادث استشهاد عائلة الدوابشة»، ولكن المفاجأة بالنسبة للفلسطينيين كان ما أبلغهم به «السيد يوآف بأنه قد تم تأجيل اللقاء بطلب أميركي (راجع الموضوع في الأسفل) إلى ما بعد اجتماعات نيويورك».

وبما أن الإسرائيلي لا يهمّه شيء سوى أمنه، فقد أشاد مردخاي بالأجهزة الأمنية الفلسطينية في ظل أن «مناطق السلطة هي الوحيدة التي تشهد استقراراً وهدوءاً في محيط مليء بالمخاطر والإشكالات (الأردن، سوريا، لبنان، مصر وغزة)».

وأعلن الجانب الإسرائيلي سماحه بنقل قوات فلسطينية إضافية إلى نابلس، مطالباً «بضرورة الحزم في عملية جمع السلاح في كل مناطق نابلس وليس في مخيم بلاطة (اندلعت اشتباكات السبت الماضي بين عناصر مسلحة من حركة فتح وعناصر من السلطة بعد محاولتها اقتحام المخيم) وحدها لأن لديهم معلومات ساخنة حول نوايا بعض الجهات المساس بالمستوطنين».

أما أبرز ما يثير الاستغراب، فهو ما نقله مردخاي عن تقديم قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء نضال أبو دخان «معلومات وتنسيقاً متقدماً بخصوص الضفة ونشاطاته في دول الجوار ولبنان»، ما دفع المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إلى شكره على هذه المعلومات، لكن مردخاي اشتكى ضعف التنسيق الأمني مع جهاز «الأمن الوقائي»، الذي يرأسه زياد هبّ الريح. كما شدد الجانب الإسرائيلي على ضرورة

تقرير

كيري يحبط لقاءً بين عباس ونتنياهو

يحيى دبوق

كشفت مصادر إسرائيلية وفلسطينية عن أن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أحبط لقاءً ثنائياً بين رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في وقت لم تنف فيه الإدارة الأميركية هذه الأنباء، لكنها لفتت إلى أن تفاصيل الخبر وطريقة عرضه «غير دقيقة».

في هذا السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن عباس التقى في باريس، الأسبوع الماضي، أربعة سفراء إسرائيليين سابقين، وأكد أمامهم أن طرفاً ثالثاً، غير إسرائيلي، منع لقاءً كان يفترض أن يجمعه بنتنياهو في المدة الأخيرة. وفيما رفض أن يسمّي الطرف الثالث، كشف مصدر فلسطيني مطلع للصحيفة أن المقصود بالطرف الثالث هو جون كيري ذاته.

وقالت «هآرتس» إن نتنياهو أرسل إلى عباس خلال الأسابيع الأخيرة، عبر قنوات رسمية وغير رسمية، رسائل عبّر فيها عن الرغبة في لقائه لبحث إمكانية «إحياء عملية السلام» بين الجانبين، مشيرة إلى أن نتنياهو رغب في لقاء عباس كي «يلتف على مبادرات لاعبين دوليين» تدخل على خط عملية التسوية، بعد «تصاعد العنف في الأراضي الفلسطينية وتهديد عباس بإعادة تقويم وتعليق بنود في اتفاقات أوسلو».

وفيما ردّ عباس على نتنياهو بالإيجاب، تضيف «هآرتس»، فإنه فضّل التريث كي يشاور كيري بشأن اللقاء. وطبقاً لمسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين، طلب كيري من عباس تجميد الاجتماع بنتنياهو والانتظار بضعة أسابيع إلى أن يلتقيا في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

«هآرتس» تحدثت عن وجود خلاف في تفسير موقف كيري، بين المصادر الفلسطينية والإسرائيلية. مصدر فلسطيني قال إن كيري لا يريد لقاءً بين الجانبين من دون تدخل أميركي ووساطة شخصية منه، فيما رأى مسؤول إسرائيلي أن وزير الخارجية الأميركي كان مشغولاً بالاتفاق النووي الإيراني وتأمين تمريره في الكونغرس، ولم يكن قادراً على «تخصيص وقت للقضية الإسرائيلية ـ الفلسطينية».

في المقابل، شككت مصادر أميركية رفيعة في «رواية الفلسطينيين للمسألة»، لكنها لم تنفها. وأشارت، في حديث إلى «هآرتس»، إلى أن الرواية غير دقيقة وتهدف إلى تشتيت الانتباه حول تردد عباس وامتناعه عن لقاء نتنياهو، لافتة إلى أن كيري يعتزم «الانشغال من جديد في العملية السلمية بين إسرائيل والفلسطينيين»، وهو «يتحدث مع مجموعة كبيرة من الخبراء لفهم الخيارات بصورة أوضح، كجزء من مراجعة جارية للسياسة المتبعة حيال العملية السلمية بين الجانبين».

> **شكّكت مصادر أميركية في رواية الجانب الفلسطيني لكنها لم تنفها**

وكان كيري قد التقى عباس أول من أمس في نيويورك، وكما أشارت الإذاعة العبرية، فإنه دعاه إلى الامتناع عن إلقاء «القنبلة» التي تعهد بها خلال خطابه أمام الجمعية العامة، بعد غد (الأربعاء). ولفتت «القناة 24 الإسرائيلية»، نقلاً عن مسؤول فلسطيني رفيع، إلى أن كيري التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وأيضاً الملك الأردني عبد الله الثاني، وطلب منهما الضغط على عباس كي يمتنع عن إلقاء القنبلة، وحل السلطة أو إعلان فلسطين دولة تحت الاحتلال، كذلك أشار إلى ضرورة «إعطاء عملية التفاوض فرصة جديدة».

وأضافت القناة، نقلاً عن المسؤول الفلسطيني، أن كيري طلب إطاراً زمنياً لإحياء المفاوضات برعاية أميركية وعربية، تتضمن الموافقة الكاملة على الشروط الفلسطينية المتعلقة بوقف الاستيطان والاعتراف بالدولة الفلسطينية ضمن حدود عام 1967، والبدء من حيث انتهت المفاوضات في نيسان من العام الماضي، بعدما استمرت لأكثر من تسعة أشهر، من دون نتائج.

نقل مصدر فلسطيني ان كيري لا يريد اللقاء من دون وساطة شخصية منه (آي بي ايه)

«الاستمرار في التنسيق الأمني الذي يخدم الجانبين، وحذر من خطورة الانجرار خلف توصيات البعض بوقف التنسيق، لأن من يدعون إلى ذلك هدفهم أن تقوم إسرائيل بتجريد المسؤولين الفلسطينيين من الامتيازات».

مقابل ذلك، عرض الجانب الإسرائيلي تقديم مجموعة من «تسهيلات اقتصادية وحياتية مقابل التزام فلسطيني لمدة سنة بعدم التوجه إلى المؤسسات الدولية»، وهو ما يشكل ضمانة للإسرائيليين بأن عباس لن يرفع أي دعوى ضدهم أمام المحكمة الجنائية الدولية في

اشتكت إسرائيل ضعف التنسيق الأمني مع جهاز «الأمن الوقائي»

حال نفذ العدو أو مستوطنوه أي جريمة جديدة بحق الفلسطينيين، وهذا يؤكد أيضاً أن الدعوى التي قال عباس إنه رفعها بعد حرق عائلة الدوابشة منذ أشهر، جمّدت وذهبت أدراج الرياح.

كذلك عرض الجانب الإسرائيلي التوجه إلى اجتماعات الدول المانحة AHLC بوثيقة مطالب موحدة، فيما طالبه الفلسطينيون بضرورة العمل على توسعة المناطق المصنفة A (التي تخضع لسيطرة السلطة) بالإضافة إلى ضرورة وقف الاقتحامات المتكررة من قوات الجيش الإسرائيلي لمناطق السلطة، وضرورة السماح بإدخال السلاح (للأجهزة الأمنية) من الأردن.

وأظهر الاجتماع حرصاً إسرائيلياً على تقديم تسهيلات اقتصادية للفلسطينيين في سياق سياسة العدو المتعلقة بالسلام الاقتصادي مقابل الحفاظ على الهدوء في الضفة. ومن هذه التسهيلات «مجموعة من المشاريع التي تم إنجازها أو التي هي في مرحلة الإنجاز، والتي يرغب الجانب الإسرائيلي في أن تكون ضمن العرض المشترك في نيويورك ومنها موافقة الإسرائيليين على تشغيل خدمة الـ 3G لشركات الاتصالات في الضفة الغربية، وكذلك العمل على الموافقة على تشغيل الـ2G في غزة»، بالإضافة إلى تفعيل محطة الغاز في جنين، وتوقيع مذكرة تفاهم مشتركة حول إيصال الغاز الصناعي من خلال أنبوب إلى قطاع غزة، وبناء مدينة جديدة في الضفة (روابي)، وإبداء موافقتهم على إنشاء مدينتين جديدتين في شمالي الضفة، ما يعني إغراق المواطن الفلسطيني بالديون والقروض، وإشغاله عن العمل المقاوم.

أيضاً، أعلن الإسرائيليون جهوزيتهم لترخيص مناطق صناعية جديدة في الخليل وقلقيلية، بالإضافة إلى تنفيذ مشروع لمياه الصرف الصحي ومحطة تكرير في منطقة وادي النار، وتنفيذ توسعة شاملة في جسر الكرامة، وفصل المواطنين عن البضائع ومواد البناء، وتأكيد إحراز تقدم في مذكرة تفاهم مشتركة «MOU» حول ديون الكهرباء. وطالب الفلسطينيون بمنح السلطة هامشاً أكبر للعمل في المناطق المصنفة C (تحت سيطرة الاحتلال بالكامل)، وB (خدماتياً تحت سيطرة السلطة وأمنياً تحت سيطرة الإسرائيلي)، لما لذلك من «تأثير إيجابي على الاقتصاد الفلسطيني، حيث إن التنمية الاقتصادية تكتمل بالعمل في مناطق C»، وكذلك عودة العمل في توسعة المخططات الهيكلية للمناطق الفلسطينية، التي «توقف العمل بها بعد حادثة مقتل المستوطنين في الخليل، وكذلك الأراضي الزراعية في الأغوار»، بالإضافة إلى عودة العمل في ملف جمع شمل العائلات والأرقام الوطنية (ما ترفضه إسرائيل حتى الآن) والبدء الفوري بالعمل في حقل البترول في رنتيس (غربي رام الله)».

هكذا، تظهر الوثائق المسربة من مكاتب رجال السلطة أنه لو كان بإمكان «أبو مازن»، تقديم تقرير يومي عن عدد دقات قلبه وعن كمية الهواء الذي يتنشقه للإسرائيلي لما قصّر في ذلك، فيما يملأون الإعلام بالضجيج حول ما يريدون فعله من أجل شعبهم.

وكانت القنبلة التي وعد عباس بأن يفجرها، من على منبر الأمم المتحدة، قد تحجّمت كثيراً في الأيام الأخيرة، بعدما وعد أيضاً بأنه لن يلغي اتفاق أوسلو ولن يحل السلطة. وعلى هذه الخلفية، لم يبق أمامه، كما يرى الإعلام العبري، إلا «أن يعد، أيضاً وأيضاً، بعدم الترشح لرئاسة السلطة، علماً بأن أصل وجوده على رأس السلطة غير مبني في الأساس على نتائج انتخابات، بل على عدم الوقوع في فراغ بأوامر رئاسية صدرت عنه» بنفسه.

إلى ذلك (الأخبار)، أظهرت بيانات صادرة عن وزارة المالية الفلسطينية، يوم أمس، أن الخزينة تلقت 28% فقط مما توقعته الحكومة من منح مالية ومساعدات خلال الشهور الثمانية الأولى من العام الجاري، علماً بأن السنة المالية للسلطة تبدأ مع مطلع العام. ويأتي هذا التطور فيما كان صندوق النقد الدولي قد حذر قبل أسبوع من تراجع حجم المساعدات المالية للسلطة، والتبعات التي ستترتب على الحكومة نتيجة هذا التراجع، وخاصة أن الأشهر الماضية لم تخل من أزمات متتالية على مستوى الرواتب والموازنات.

في غضون ذلك، يبدأ وفد فلسطيني رسمي زيارة إلى نيويورك للمشاركة في اجتماع المانحين، على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، وذلك للبحث عن تمويل لموازنتها الجارية، مع العلم بأنه حتى نهاية آب الماضي، بلغ الدعم الأميركي المقدم لرام الله، صفر دولار، وهي المرة الأولى منذ ثماني سنوات، التي تتأخر فيها الولايات المتحدة عن دعمها كل هذه المدة للسلطة.

تقرير

غرفة عمليات روسية إيرانية سورية عراقية
«التحالف» يشارك في الإسناد الأرضي في الأنبار

أخذ الصراع مع «داعش» خلال الأيام القليلة الماضية منحى جديداً هو الأول من نوعه منذ الأزمة السورية واحتلال التنظيم عدداً من المدن العراقية الغربية والشمالية تشي بوجود تسوية وإن لم تنضج بعد بين القوى الإقليمية، وسط حديث عن إمكانية تقاسم نفوذ بين شمال العراق وغربه

بغداد ـ **محمد شفيق**

استقبت روسيا التسريبات التي أشارت إلى انطلاق معركة كبيرة بعد عيد الأضحى لتحرير مدينة الرمادي والمناطق الغربية من محافظة الأنبار بقيادة عشائرية ـ أميركية بالإعلان عن تشكيل مركز معلوماتي يضم رؤساء أركان جيوش إيران وسوريا والعراق، فضلاً عن روسيا لتكتمل بذلك ملامح صفقة جديدة قائمة على ما يمكن تسميته تقاسم مناطق النفوذ بين محور طهران وواشنطن، حيث ستتولى الأخيرة تحرير الأنبار وإعادة النازحين إليها، فيما سيقوم محور طهران بتطهير ما تبقى من مدن صلاح الدين كبيجي والشرقاط. وبدأت البوادر الأولى لانطلاق عملية التحرير الموعودة بعد أسابيع من امتلاء القاعدتين العسكريتين الشهيرتين في الأنبار (عين الأسد والحبانية) بالقوات الأميركية المقاتلة والتي قدر عددها حتى الآن بـ 300 مقاتل، فضلاً عن أنواع مختلفة من الأسلحة والأعتدة، حتى إن مصادر وصفت الأنبار بأنها تحولت إلى «ثكنة عسكرية أميركية».

وأعلن قائد الفرقة السابعة في الجيش، اللواء الركن نومان عبد الزوبعي، أمس، عن بدء راجمات ومدفعية «التحالف الدولي» بالمشاركة في العمليات العسكرية الجارية ضد تنظيم «داعش» في محافظة الأنبار، مبيّناً أن المدفعية والراجمات هي إسناد أرضي، بالإضافة إلى الإسناد الجوي.

وهذه هي المرة الأولى التي يفصح فيها مسؤولون عسكريون عراقيون عن مشاركة برية لـ«التحالف» بشكل علني ورسمي، بعدما كانوا يتجنبون الحديث عن أي دور لـ«التحالف» سوى الغطاء الجوي وتزويدهم ببعض المعلومات.

وأكد مصدران سياسي وعسكري في الأنبار أن معركة عسكرية كبيرة ستنطلق خلال الأيام القليلة أو نهاية الأسبوع الحالي بمشاركة الجيش والشرطة المحلية ومقاتلي العشائر وبإشراف أميركي مباشر. وبحسب المصدرين اللذين تحدثا لـ«الأخبار»، فإن المعركة ستشمل تحرير مدينة الرمادي والمناطق الغربية من الأنبار؛ وأبرزها هيت وأطراف حديثة، لكنهما أشارا إلى أنه قد يتم تأجيلها بعد التطورات الأخيرة والإعلان الروسي.

ويشير المصدر العسكري إلى أن «الأنبار أصبحت تكتظ بالأسلحة الأميركية وبمختلف الأنواع والأحجام، الأمر الذي يؤكد قرب انطلاق معركة حاسمة، ستتبعها معارك أخرى لتحرير وتطهير بقية مدن ومناطق المحافظة». أما المصدر السياسي، فيبيّن أن التحركات الأميركية تلك جاءت متزامنة مع انتهاء المهلة التي حددها الكونغرس الأميركي أواخر أيار الماضي لتسليح «الأكراد والسنّة» خارج إطار حكومة بغداد، قبل أن يعود عن قراره ويتشرط موافقة المركز.

ويلفت المصدر إلى أن المعطيات على الأرض تشير إلى وجود تفاهم روسي ـ أميركي سيفضي إلى ما يمكن تسميته مناطق النفوذ، بحيث ستتولى أميركا والعشائر مسؤولية تحرير الأنبار، بينما سيبقى «الحشد الشعبي» متمركزاً في المناطق التي تشهد عمليات عسكرية في شمال صلاح الدين؛ وأبرزها بيجي بتوافق ورضى العشائر.

من جهته، أعلن المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة، العميد يحيى رسول، أن «العراق شكل خلال الأشهر الماضية عدة لجان للتعاون في المجالين الأمني والاستخباري مع دول أعربت عن استعدادها للتعاون مع العراق في محاربة الإرهاب وتخشى من تمدد داعش»، مبيّناً في حديث إلى «الأخبار»، أن مهمات المركز المعلوماتي ستتركز على الجانب الاستخباري في رصد ومتابعة أوكار ومواقع «داعش».

وحول الموقف الأميركي من هذا التحالف الجديد والمركز المعلوماتي، اكتفى رسول بالقول إن «الموقف الأميركي مساند للعراق، ونحن مستمرون بعملنا مع التحالف الدولي وهناك تنسيق مع دول التحالف، وغايتنا الرئيسية هي القضاء على داعش بشكل نهائي».

أما رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان، والقيادي البارز في «التيار الصدري»، حاكم الزاملي، فقد رأى أنه ليس من مصلحة واشنطن وجود هكذا تحالف كونه سيضر بأجنداتها في العراق. وأشار الزاملي لـ«الأخبار» إلى أنه لم يتم حتى الآن تحديد المنطقة التي سيتم إنشاء المركز الذي ستتركز مهماته على تبادل المعلومات الاستخبارية.

بدوره، أكد القيادي في «الحشد الشعبي»، جواد الطليباوي، أن «أميركا تسعى إلى دخول الأنبار من أجل بناء قاعدة لها وتسهيل خروج قيادات داعش من المحافظة»، مشدداً على أن واشنطن «تقود مشروعاً لتقسيم العراق عبر الأنبار، وهذا أحد أسباب رفضنا لمشاركة أميركا في تحرير الأنبار».

ولفت إلى أن «فصائل الحشد تتسابق على تحرير الأنبار وهي قادرة على ذلك»، موضحاً أن التحالف الجديد «سيكون له آثار إيجابية وسيقلب الموازين، لكن هناك مخاوف من أن يكون هناك تصادم بين التحالفين في المنطقة وتحويله إلى صراع لأن أميركا لا تستسلم بسهولة».

التحركات تزامنت مع انتهاء مهلة الكونغرس لتسليح «الأكراد والسنّة»

غانتس: يقلقني باب المندب... وروسيا لا تعلم ما هي أهدافها

يحيى دبوق

طالب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، بني غانتس، بضرورة الابتعاد عن «الهستيريا» والقلق، في أعقاب التوقيع على الاتفاق النووي بين طهران والدول الكبرى، لافتاً إلى وجوب النظر إلى «نصف الكأس المليء» والتعامل مع الاتفاق على أنه منع حرباً.

كلام غانتس ورد في سياق كلمة ألقاها في معهد «واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، تحت عنوان «الأمن القومي الإسرائيلي في بيئة إقليمية متغيرة»، تطرق فيها إلى مختلف التحديات الأمنية التي تواجهها إسرائيل.

وأكد في كلمته أنه كان بالإمكان التوصل إلى اتفاق أفضل مع إيران، لكن في نهاية المطاف استطاع هذا الاتفاق تأجيل تسلح إيران بالسلاح النووي مدة تصل إلى ما بين 10 و15 عاماً على الأقل، و«أنقذ إسرائيل من حرب، أي إنه لا ضرورة للدخول في حالة هستيريا» جراء التوقيع عليه.

وقال غانتس إن إيران تشكل تهديداً على العالم وعلى منطقة الشرق الأوسط، بشكل أكبر من التهديد الذي تشكله على إسرائيل... و«إذا رأت إسرائيل أن من الواجب عليها أن تتحرك وتعمل»، في إشارة منه إلى الخيار العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية، فإنها «ستعمل ولديها الحق في العمل». لكن في الوقت نفسه أكد على ضرورة العمل بصورة مشتركة مع الولايات المتحدة الأميركية، إذ «في ما يتعلق بإيران، فإن مصالح مشتركة تجمعنا مع الأميركيين، وعلى إسرائيل أن تحافظ على أشد الصلات الممكنة معهم».

وحول الصورة الاستراتيجية الإقليمية لإسرائيل، أكد غانتس أنه «غير قلق»، لكنه لفت في المقابل إلى أن «ما يقلقني هو باب المندب والطرق البحرية الأخرى»، إذ إنها أشد إقلاقاً من البرنامج النووي الإيراني، وأشار إلى أن «إسرائيل بحاجة إلى أن تسأل نفسها عن ماهية الطريقة الدفاعية التي ستكون لديها في مواجهة مستقبل غير معروف»، مشيداً بالدعم الأميركي غير المحدود والاستثنائي الذي عرضته الولايات المتحدة على إسرائيل، من أجل الحفاظ على تفوّقها العسكري النوعي في المنطقة. وتطرق غانتس إلى التدخل الروسي العسكري المباشر في سوريا، الذي وصفه بالوجود العسكري المتنامي، مشيراً إلى أن من الصعب في هذه المرحلة تقدير ماهية الأهداف الاستراتيجية لروسيا في الساحة السورية ومن خلالها باتجاه المنطقة، وقال: «قد يكون الكرملين نفسه، في هذه المرحلة، غير متأكد وغير مدرك بعد لهذه الأهداف».

مع ذلك، أشار غانتس إلى أن المسألة الأهم بالنسبة إلى إسرائيل، إزاء التدخل الروسي في سوريا، هو تأسيس خطوط حمراء متفق عليها حول انزلاق أو نقل سلاح إلى حزب الله، ومنع سوء تفاهم أو إمكان نزاع في المناطق العملياتية للجانبين، وتحديداً في ما يتعلق بسلاح الجو للجيشين الروسي والإسرائيلي.

مصر

تحدث السيسي عن توسيع «إطار السلام» و«ضرورة» تسلّم السلطة معابر غزة (آي بي ايه)

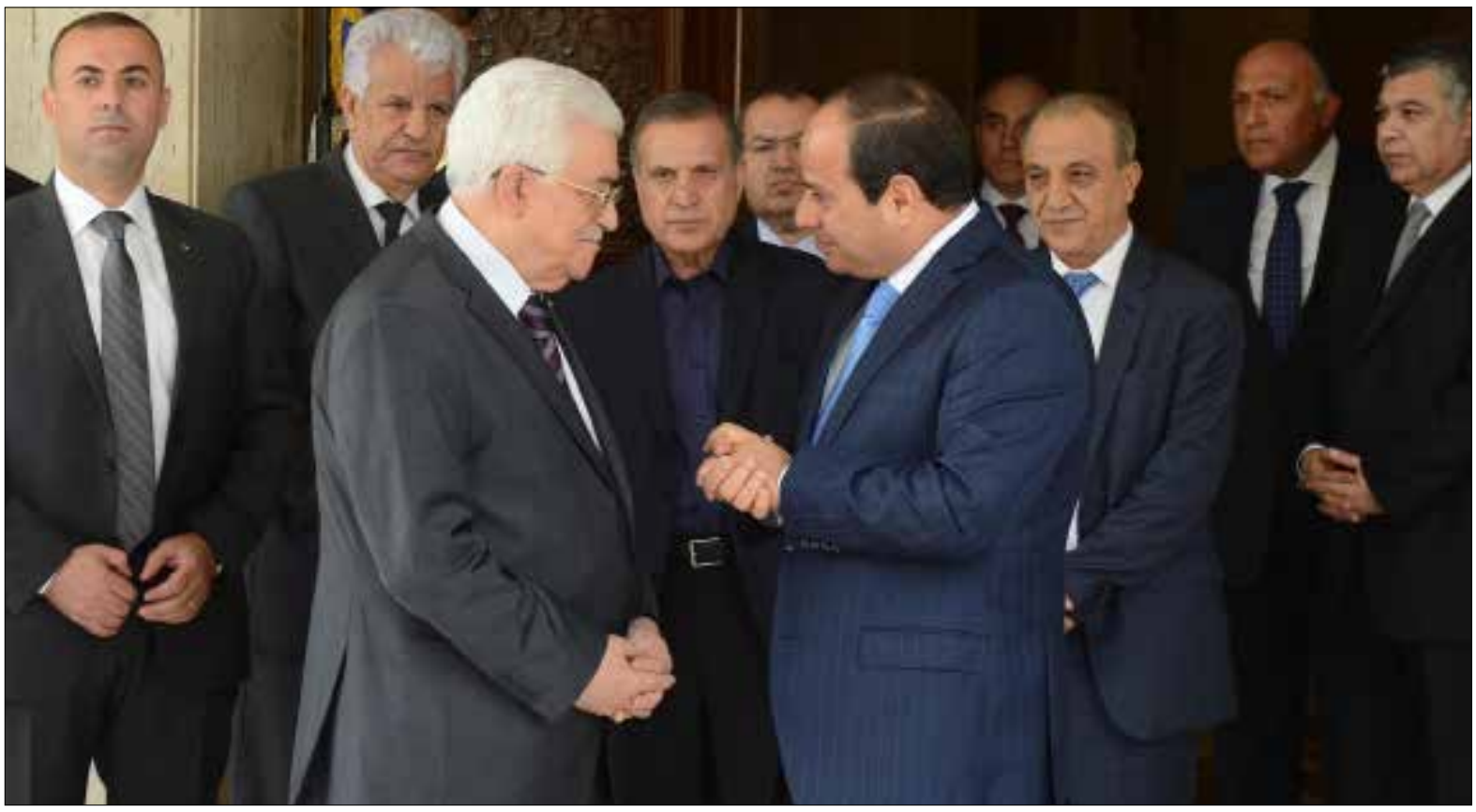

اجتهد عبد الفتاح السيسي فاكتشف أن محاربة «الإرهاب والتطرف» لن تكون إلا بتضافر جهود دول المنطقة. ومن بينها إسرائيل التي يجب زيادة عدد الدول التي يشملها «السلام» معها. ولم تغب غزة عن اهتماماته. فطالب محمود عباس بحل سريع يضمن تسلمه المعابر، وسط ترحيب إسرائيلي بمقترحاته

السيسي يسوّق لنفسه في نيويورك: عرّاب سلام ووالد الديموقراطية

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**
غزة ـ **يوسف بشير**
يحيى دبوق

انطلاقاً من نيويورك، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى توسيع اتفاقية السلام مع إسرائيل (كامب ديفيد) لتشمل دولاً عربية جديدة في إطار «جهود حل القضية الفلسطينية» وفق رؤيته، رابطاً ذلك بضرورة «التعاون بين دول الشرق الأوسط لمواجهة التهديد الإرهابي المتفاقم». السيسي، الذي تحدث في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية أمس، على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، رأى أنه «يكفي إلقاء نظرة على الخريطة لمعرفة الدول التي تعاني من الفشل: هناك تزايد في أنشطة الجماعات المتطرفة، هناك مشكلة اللاجئين الذين يتدفقون على أوروبا. مع وضع كل ذلك في الاعتبار، يمكننا الشعور بأن التحدي صعب ومعقد».

وأضاف: «لا أريد أن أقول إننا تأخرنا في القيام بما يجب علينا القيام به، لكن هزيمة ذلك التهديد ستتطلب الكثير من الجهد، ليس فقط الكثير من الجهد، ولكنها في واقع الأمر تنطوي على كمية لا بأس بها من التفاهم والتعاون من كل دولة لإنقاذ البلدان التي تتجه نحو هذه الحلقة المفرغة من الفشل». بهذا الفهم، انطلق الرئيس المصري من أن الخطر الإرهابي، الذي يمثله تنظيم «داعش» وما لفّ حوله، أعلى من الخطر الإسرائيلي، لذلك «على منطقة الشرق الأوسط التعاون من أجل إلحاق الهزيمة بالتهديد الإرهابي المتفاقم الذي أفضى إلى حرب شرسة في مصر، وعرّض بعض الدول لخطر الانزلاق إلى الفشل». ولعل استخدام مصطلح «الشرق الأوسط» بات ضمنياً يعني إسرائيل، وفق الدعوة إلى توسيع إطار «السلام».

واستنتج أنه يجب «تجديد جهود حل القضية الفلسطينية»، لأن ذلك «سيغير وجه المنطقة، ويحدث تحسناً كبيراً في الوضع»، لافتاً إلى أهمية توسيع اتفاقية التسوية بين مصر وإسرائيل لتشمل المزيد من البلدان العربية. بعد ذلك انتقل إلى الحديث عن سوريا، بالقول: «نحن حريصون للغاية على بقاء سوريا دولة موحدة ونعارض تقسيمها إلى دويلات صغيرة. انهيار سوريا يعني سقوط جميع الأسلحة والمعدات في أيدي الإرهابيين، الأمر الذي سيمتد خطره إلى جيرانها وسيشكل تهديداً خطيراً لبقية دول المنطقة».

وفي الوقت نفسه، حرص السيسي على تقديم ذاته على أنه يحكم مصر بطريقة ديموقراطية، وهو ما يعزز النظر إلى العفو العام الذي أصدره قبيل سفره كونه ينطوي تحت التسويق لنفسه. وقال إنه «مستعد للعفو عن صحافيين آخرين حوكموا وأدينوا غيابياً»، مشدداً على أن ذلك سيكون وفقاً لصلاحياته، فيما سيحترم سلطة القضاء.

وبما أن الشأن الفلسطيني كان شاغلاً له، فإنه التقى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وأوضح له أن انتظام العمل في معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة مرهون بإعادة خضوع القطاع للسلطة، مؤكداً أن هذا الأمر سيساهم في تحسين حياة أهل غزة وتوفير احتياجاتهم اليومية. وبيّن أنه حريص على «إطلاع أبو مازن على جميع الخطوات التي يجري اتخاذها».

مصادر فلسطينية قالت إن اللقاء الثاني الذي جمع الرئيسين المصري والفلسطيني خلال أقل من 20 يوماً، شمل الحديث عمّا سيفعله عباس في الأمم المتحدة. وفيما كان

> **«السلطة موقعها على معابر غزة وليس في المقاطعة فقط»**

> حديث السيسي عن توسيع «إطار السلام»، وركز على «ضرورة» تسلّم السلطة معابر غزة، كان ردّ

«أبو مازن» شنّ هجوم على حركة «حماس» التي قال إنها «ترفض تسليم المعابر لأنها تعتقد أننا نتحضر للانقضاض عليها»، كذلك فإنها «تريد المحافظة على أهل غزة كسلعة في يدها... حماس لن ترضى تسليم معبر رفح بالمطلق، لأنهم لا يريدون للسلطة أن تتحكم في إدخال المواطنين وإخراجهم خشية على عناصرها، ولن ترضى بضابط في السلطة يدير المعبر». وأضاف: «العنف المسلح لن يجلب لحماس إلا مزيداً من التفتت للوعي الفلسطيني بأهمية الكفاح السلمي».

السيسي ردّ على عباس بتأكيد أن «السلطة موقعها على معابر القطاع وليس في المقاطعة فقط... الناس في غزة تعتقد أن مصر هي التي تمنعها من أن تتحرك وتسافر». وبشأن الأحواض المائية المنشأة على المنطقة العازلة في مدينة رفح، قال: «حوض الماء التنموي مستمر، وإذا اقتضت الحاجة ستجري توسعته أفقياً بالعرض... خلال أسابيع سيتم الانتهاء ممّا تبقى من الحدود، وتم إنجاز 9 كلم من أصل 14».

وتذكر المصادر نفسها أنه لم يكن في وارد السيسي الاهتمام بغزة والمعابر حولها إلا لأنه لا يريد المزيد من الإزعاج من مجالس حقوق الإنسان، وخصوصاً في ظل الضغط الدولي لتجنّب حروب جديدة في القطاع. وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد اتهمت مصر، الأسبوع الماضي، «بانتهاك القانون الدولي» في سيناء بتدميرها «آلاف المنازل» والمزارع وتهجيرها ثلاثة آلاف أسرة لإقامة منطقة عازلة على حدودها مع القطاع. وفي تقرير من 84 صفحة، قالت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً، إن «الجيش دمّر أحياءً بكاملها ومئات الهكتارات من الأراضي الزراعية... بذلك تكون مصر خرقت قانون الحرب».

هذا الحديث يتطابق مع ما أعلنته الرئاسة المصرية، التي بينت أن «الإجراءات التي تتخذها مصر من أجل تأمين حدودها الشرقية تتم بتنسيق كامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية ولا يمكن أن تهدف إلى الإضرار بالأشقاء الفلسطينيين في غزة، ولكن هدفها المساهمة في الحفاظ على الأمن القومي المصري». وهو ما يتشابك مع الاتهام نفسه الذي حملته «حماس» ضد «أبو مازن»، فقد قال المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، أمس، إن «التصريحات المصرية حول التنسيق مع السلطة بشأن إغراق الأنفاق... دليل قاطع على المؤامرة التي يقودها عباس لخنق غزة».

في المقابل، شدّد السيسي، خلال اللقاء، على أن «القضية الفلسطينية ستظل قضية العرب المحورية» وفي مقدمة أولويات السياسة الخارجية المصرية، مشيراً إلى أن هناك اهتماماً كبيراً بالمضي قدماً في عملية إعادة إعمار غزة وألا تتوقف عند البعد الإنساني، بل «تمتد لتشمل بثّ الأمل في نفوس الأشقاء الفلسطينيين في غد أفضل».

هذا الحديث، قابله بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، رحّب فيه بتصريحات السيسي ومواقفه. وورد في البيان أن «الحكومة الإسرائيلية ترحّب بدعوة السيسي إلى توسيع دائرة السلام مع إسرائيل لتشمل دولاً عربية أخرى». كذلك جدد البيان دعوة محمود عباس إلى «العودة إلى طاولة المفاوضات، من أجل التقدم في العملية السلمية».

في السياق نفسه، رأى رئيس حزب «هناك مستقبل» والوزير السابق يائير لابيد، أن تصريح الرئيس المصري يثبت أن هناك فرصة للتوصل إلى تسوية إقليمية مع الدول العربية المعتدلة، وقال لابيد إن «المصالح المشتركة بين الجانبين، والمتمثلة في مكافحة الإرهاب، تخلق فرصة لمثل هكذا تسوية، ما يسمح بتشكيل محور يضم الدول المعتدلة ضد إيران وضد تعاظم الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، ويسمح لإسرائيل بالمحافظة على مصالحها الأمنية واستمرار وجودها كدولة يهودية».

لقاءات الرئيس المصري لن تشمل أوباما

التقى عبد الفتاح السيسي عدداً من المستثمرين الأميركيين والرئيس الأسبق بيل كلينتون، إضافة إلى وزير الخارجية الأسبق هنري كسينجر، ورئيسي وزراء إيرلندا والهند، فيما أطلقت شركات مصرية خاصة لافتات دعائية في نيويورك لتشجيع الاستثمار الأجنبي في مصر بتكلفة تجاوزت 300 مليون دولار. لكن وزير الخارجية، سامح شكري، أعلن أن أجندة اللقاءات لا تشتمل لقاءً منفرداً مع الرئيس باراك أوباما، فيما أكد أن تحضيرات مصرية ـ سعودية تجري في نيويورك لتحديد موعد زيارة الملك سلمان للقاهرة. كذلك التقى السيسي المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، التي أكدت أن انتخاب البرلمان في مصر سيكون خطوة مهمة لإثراء الحياة الديموقراطية. وترأس السيسي، أيضاً، لجنة الرؤساء الأفارقة المعنية بتغيير المناخ، وتم الاتفاق على إطلاق مبادرة الطاقة المتجددة في أفريقيا، كذلك شارك في لقاء التعاون بين دول الجنوب الذي دعا إليه الرئيس الصيني. ومن المقرر أن يلتقي الرئيس المصري، اليوم، نظراءه الفرنسي والبنمي والقبرصي، إضافة إلى رؤساء وزراء إيطاليا وهولندا ولبنان، فيما يعتبر لقاؤه مع هولاند الأهم، لأنه سيشمل مفاوضات حول صفقات عسكرية، بعد إعلان حصول القاهرة على حاملتي الطائرات الفرنسية «دي ميسترال».

... أحمد

كيف قد تقبل بـ«تعويضات» مقابل القرم ودونباس

لّمح وزير خارجية أوكرانيا، أمس، إلى احتمال قبول كييف بعودة شبه جزيرة القرم ومنطقة دونباس إلى روسيا، في حال دفعت روسيا «تعويضات» مالية.
وفي تصريح لشبكة التلفزيون الأوكراني، قال وزير خارجية أوكرانيا، بافل كليمكين، إن كييف تقدمت إلى محاكم دولية بدعاوى ضد روسيا، مطالبة بتعويضات لقاء انفصال القرم، الذي جاء نتيجة استفتاء شعبي، وفقدانها السيطرة على منطقة دونباس، حيث أسفر استفتاء شعبي أيضاً عن إعلان استقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين.
ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن كليمكين، الذي لم يعلن صراحة عن حجم التعويضات التي تطالب بها حكومته، قوله إن المبلغ يمكن أن يعادل ذاك الذي طالب به مساهمون سابقون في شركة «يوكوس» النفطية، والتي أوقفت السلطات الروسية نشاطها بسبب جرائم ارتكبها كبار المسؤولين فيها. ورأت محكمة في لاهاي أن المساهمين السابقين في «يوكوس» يجب أن يحصلوا من روسيا على 50 مليار دولار كتعويض عن تأميم الشركة.
وتجدر الإشارة إلى أن روسيا ترفض مطالب كييف هذه، على أساس أن منطقة دونباس وشبه جزيرة القرم وجنوب «نوفوروسيا»، حيث مدينة أوديسا، هي أجزاء من أراضي روسيا، وتم تسليمها إلى أوكرانيا حين كانت الأخيرة واحدة من الجمهوريات السوفييتية المتحدة.
وفي حادث غير بعيد عن هذا السياق، وقع تفجير في وقت مبكر من يوم أمس قبالة مبنى المخابرات في المدينة، من دون أن يؤدي إلى وقوع إصابات. وألحق التفجير، الذي اعتبرته الشرطة الأوكرانية «هجوماً إرهابياً»، أضراراً كبيرة بمبنى المخابرات والمباني المحيطة به. وكانت تفجيرات عدة قد استهدفت أماكن متفرقة من مدينة أوديسا في الفترة الأخيرة، علماً بأن معظم سكان المدينة الواقعة جنوبي غربي أوكرانيا هم من الناطقين بالروسية.
ويوم الجمعة الماضي، أعلن رئيس «المجلس القومي لتتار القرم»، رفعت جوباروف، عن تصعيد الحملة التي أطلقها المجلس منذ حوالى أسبوع، والتي بدأت بالسعي لمنع دخول شاحنات الأغذية الروسية إلى شبه جزيرة القرم، كاشفاً، من كييف، عن «خطط أخرى من أجل إزعاج روسيا»، قد تشمل تعطيل خطوط التيار الكهربائي المتجهة إلى شبه الجزيرة، وداعياً الحكومة الأوكرانية إلى الاستعداد لاحتمال أن توقف روسيا تزويد أوكرانيا بالغاز، عقب بدء «الحصار الكهربائي». وقال جوباروف إن مجلسه «يرغب، من خلال حصار شبه الجزيرة، في تسريع عودة القرم إلى أوكرانيا»، فضلاً عن لفت الأنظار إلى ما يعتبره «احتلالاً» للقرم.
(الأخبار، الأناضول)

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

وفيات

شكر على تعزية
آل يونس وآل صفي الدين وأنسباؤهم يشكرون الأهل والأصدقاء وجميع من شاركهم في العزاء والمواساة بوفاة فقيدهم الغالي
الحاج المرحوم أحمد يونس (أبو حسان)
ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب وسماحة الأمين العام لحزب الله والوزراء والنواب الحاليين والسابقين وقائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية والضباط.
سائلين المولى ألا يصيبهم أي مكروه

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدتنا الغالية
الحاجة جميلة صالح
والدة العميد نبيل مظلوم
(قائد جهاز أمن السفارات)
تقبل التعازي يومي الإثنين والثلاثاء في 28 و29 أيلول 2015 في منزل ولدها العميد نبيل مظلوم في بريتال، ويوم الأربعاء في 30 الجاري في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الجناح قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثانية حتى السادسة مساءً.
لها الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى ثلاث سنوات على رحيل المربي الفاضل
الأستاذ عاطف علي ديب حجازي
(مؤسس ثانوية أشبال الساحل) ــ حارة حريك
عاهدناك أن نسير على خطاك
وها نحن في ذكراك الثالثة نبارك لروحك احراز شبل من أشبالك المركز الثالث على مستوى لبنان في شهادة الثانوية العامة فرع علوم الحياة. لروحه الرحمة ونسأل كل من عرفه وأحبّه قراءة سورة الفاتحة عن روحه. ولكم الشكر وطول البقاء.
عائلة الفقيد

استراحة

كلمات متقاطعة 2107

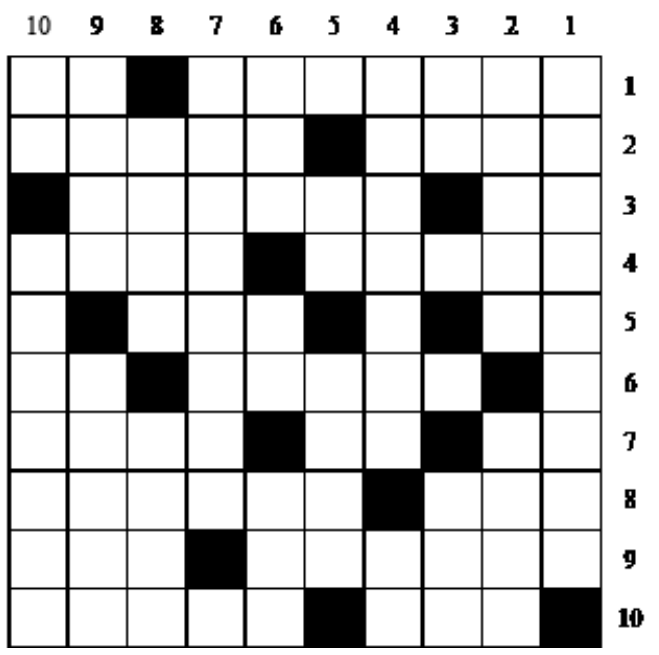

أفقيا
1- ولاية في الجزائر تغطي ما يقارب نصف مساحة الصحراء الجزائرية عاصمتها ورقلة – حفر البئر – 2- أبيض بالأجنبية – نظام تشفير للألوان في التلفزيون تمّ إستعماله أول مرة في فرنسا – 3- شتم ولعن – الصوَر – 4- مدينة في استونيا ومركز ثقافي في البلاد بحيث تضم أقدم وأشهر جامعة – إحدى القارات – 5- من الحبوب – حرف جر – 6- سوط – شاطىء النهر أو البحر – 7- عملة آسيوية – تعب وأعيا – عائلة مغنية فرنسية شهيرة راحلة – 8- شوق ومَيْل – كلمة تُطلق على الجماعات والمنظمات التي يحاول أعضاؤها التأثير على صناعة القرار في هيئة أو جهة معينة – 9- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – سأم وضجر – 10- قطع ملتهبة من نار – شاعر أمويّ تغنى بمعشوقته فعُرف بها

عمودياً
1- من أهم المعارك على الساحة الأوروبية بين قوات تحالف النمسا وروسيا ضد فرنسا أسفرت عن إنتصار الفرنسيين بقيادة نابليون بونابرت – 2- عاصمة بوليفيا – آلة يجرها ثوران تُداس بها سنابل القمح لفصل الحبّ منها – 3- نعم بالأجنبية – إنتصب واقفاً – 4- رجل دولة تركي راحل حمل لقب الذئب الأغبر ويُعتبر باني دولة تركيا الحديثة – لبن أو لؤلؤ – 5- للتمنّي – مجاني بلغة العامة – 6- حبس النساء في الحروب – متشابهان – لصق به – 7- من الحيوانات أو وعل له قرنان قويّان منحنيان – 8- من الخضر – خلاف أسبوعي – 9- الإسم الأول لمطرب لبناني – عائلة ملك السينما الصامتة – 10- مادة قاتلة – مدينة ومحافظة أردنية

حلول الشبكة السابقة
أفقيا
1- ساحل الذهب – 2- فرنسي – مريخ – 3- رث – إلا – جلل – 4- أن – لاهاي – 5- روني فهد – يل – 6- لدغ – مسّاس – 7- رك – اين – 8- فكر – ورك – 9- دانتي – عندي – 10- قناة السويس

عمودياً
1- سفر برلك – دق – 2- إرث – ود – كان – 3- حنّ – انغر – نا – 4- لساني – كفتة – 5- ايل – فا – كيا – 6- اله – آر – 7- ذمّ – آدمي – عسّ – 8- هرجه – سنونو – 9- بيلايا – ردي – 10- خليل سركيس

2107 sudoku

3				1		6		
7	6	9						2
			7			3	8	5
	1	3	8	2				
	5	6				7	2	
				4	6	9	3	
2	3	8			4			
5						2	1	4
		1		9				3

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2106

8	3	9	6	1	4	2	7	5
6	1	2	8	5	7	4	3	9
5	7	4	9	2	3	1	8	6
3	8	5	2	6	9	7	1	4
4	9	7	5	3	1	8	6	2
1	2	6	4	7	8	9	5	3
2	5	1	7	9	6	3	4	8
9	4	3	1	8	5	6	2	7
7	6	8	3	4	2	5	9	1

مشاهير 2107

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة هندية معاصرة اكتسبت شهرتها من خلال لعب دور البطولة في المسلسل التلفزيوني «شانتي» عام 1994 وكان المسلسل بمثابة نقطة التحول الذي جعل منها نجمة 1+4+6+5+10 = عاصمة اسبانيا ■ 8+9+2+3 = اعلان وبلاغ ■ 7+11 = للتفسير

حل الشبكة الماضية: **فوزي المعلوف**

إعداد
نعوم مسعود

الفيفا

«مستنقع الفيفا» يُغرق بلاتر ويهدد بلاتيني

وصلت عاصفة فضيحة الفساد في الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى رأس الهرم بتحقيق جنائي في سويسرا مع رئيس «الفيفا» جوزف بلاتر. لكن المفاجأة الأكثر وقعاً تمثّلت في دخول اسم ميشال بلاتيني، المرشح الأبرز لخلافته، للمرة الأولى، في هذا المستنقع الذي يهدّده بالغرق

بلاتر وبلاتيني: نهاية متزامنة؟ (ميكايل بوهولزر ـ أف ب)

كان من المفترض أن يكون الاهتمام منصبّاً في عطلة نهاية الأسبوع، كالعادة، على مباريات البطولات الأوروبية الوطنية لكرة القدم ونجومها وأهدافها التي تعكس الوجه الجميل لـ«الساحرة المستديرة»، لكن الوجه القبيح لهذه اللعبة الذي يمثّله عدد من المتحكّمين في مفاصلها أطلّ مرة جديدة لينغّص على الملاعب فرحتها ويستحوذ على كل الاهتمام، كما فعل ذلك في يوم 27 أيار الماضي حين أُوقف عدد من المسؤولين البارزين في الاتحاد الدولي لكرة القدم في زيوريخ، ووُجّهت التهم إلى آخرين بالفساد، في ما عرف بـ«فضيحة الفيفا» التي هزّت العالم.

مسار الفضيحة أخذ منحى أكثر خطورة هذه المرة، وتحديداً منذ يوم الجمعة الماضي، حين أعلنت النيابة العامة السويسرية، عقب إلغاء مؤتمر صحافي لرئيس «الفيفا» جوزف بلاتر الذي كان مرتقباً بعد اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي في زيوريخ، أنها فتحت تحقيقاً جنائياً مع مواطنها بعد أن استجوبته في شبهات حول «سوء الإدارة واستغلال النفوذ» لتوقيعه عقداً (لمنح حقوق نقل مونديالي 2010 و2014) يخالف مصالح الفيفا مع الاتحاد الكاريبي لكرة القدم، الذي كان يرأسه نائبه السابق التريندادي جاك وارنر، وكذلك لدفعه «غير المشروع» لمبلغ مليوني يورو للفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة، ما يعدّ «إضراراً بالفيفا»، وذلك لأعمال قام بها الأخير بصفته مستشاراً لبلاتر بين 1999 و2002، وتم صرفها في عام 2011.

هكذا إذاً، فقد وصلت العاصفة إلى رأس الهرم في المنظمة الدولية. الأكيد أن بلاتر تلقّى الضربة القاضية التي لن يتمكن من النهوض من بعدها. لم يكن هذا مستغرباً منذ أن أُثيرت هذه الفضيحة في أيار الماضي، وتحديداً بعد أن أقال «الفيفا» قبل أيام أمينه العام، الفرنسي جيروم فالك، من منصبه بتهمة بيع تذاكر حضور المباريات في مونديال 2014 بطريقة غير مشروعة، وقبله في 12 تموز الماضي حين أوقف الاتحاد الدولي الأميركي تشاك بلايزر، أمين عام اتحاد الكونكاكاف السابق، مدى الحياة، وقد تعاون الأخير مع مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي لكشف خبايا الفيفا، وقبله أيضاً في 2 حزيران الماضي حين اعترف الفيفا بأنه حوّل في 2008 مبلغ 10 ملايين دولار من حصة جنوب أفريقيا، مستضيفة مونديال 2010، لحساب وارنر، فضلاً، والأهم، عن استقالة السويسري نفسه من منصبه بعد أيام قليلة من انتخابه في 2 حزيران الماضي لولاية خامسة على رأس الفيفا. كان واضحاً، وفق تسلسل الأحداث هذا وصولاً تحديداً إلى إقالة فالك، الذراع اليمنى لبلاتر، أن الدور آت على السويسري، لكن الترقب كان فقط لكيفية وزمن سقوطه.

لكن المفاجأة الأكثر وقعاً، التي استحوذت على كامل الاهتمام، حتى أكثر من التحقيق مع بلاتر، كانت الاستماع إلى إفادة بلاتيني، المرشح الأبرز لخلافة السويسري في الانتخابات الرئاسية المرتقبة في 26 شباط المقبل، إذ إن هذه هي المرة الأولى التي يرد فيها اسم نجم الكرة السابق في فضيحة «الفيفا»، رغم مسارعته إلى نفي وجود أي مخالفة في المبلغ الذي حصل عليه.

هي مفاجأة بكافة المقاييس طبعاً أن يدخل اسم بلاتيني في هذه المعمعة السيئة التي لم يشهد لها تاريخ الكرة مثيلاً. صحيح أن «أيقونة» الكرة الفرنسية ليس في موضع الاتهام حتى الآن بتلقي رشوة - وهذا رهن التحقيق - لكن من المؤكد أن هذا التطور الأخير شكّل ضربة قوية لمساعيه لرئاسة «الفيفا» في توقيت قاتل، وفتح التساؤلات على مصراعَيها، استباقاً لنتائج التحقيق، حول السرّ في دفع مبلغ المليوني يورو لرئيس الاتحاد الأوروبي الحالي بعد 9 سنوات في عام 2011، وكذلك حول التوقيت في ما إذا كان مصادفاً أنه حصل في شهر شباط من العام المذكور، أي قبل 4 أشهر من انتخابات رئاسة «الفيفا» التي لم يترشح فيها بلاتيني دعماً لصديقه السابق بلاتر. هذه الصداقة التي بدأت عام 1997 حين لعب الفرنسي دوراً في وصول السويسري إلى سدة رئاسة الفيفا في ولايته الأولى خلفاً للبرازيلي جواو هافيلانج واستمرت حتى عام 2014 حين قرر بلاتر الترشح لولاية خامسة لينقلب عليه بلاتيني ويرفض دعمه، لا بل ويعلن ترشّحه للانتخابات المقبلة بعد استقالة الأخير في حزيران.

> **النيابة العامة في سويسرا تفتح تحقيقاً جنائياً مع بلاتر وتستجوب بلاتيني**

وبطبيعة الحال، فإن هذا النبأ وقع كالصاعقة على الفرنسيين، ولم تتوان بعض وسائل الإعلام عن مطالبة بلاتيني بتوضيحات والدفاع عن نفسه، بينما ذهب البعض الآخر إلى اعتبار الفرنسي «ضحية» فضيحة «الفيفا»، وصوّب آخرون على بلاتر معتبرين أنه «زجّ» ببلاتيني معه عند سقوطه.

على أي الأحوال، فإن الأيام القليلة المقبلة كفيلة بأن تجيب عن هذه التساؤلات وغيرها، وتكشف الكثير من المفاجآت، خصوصاً بعد أن تردد أن لجنة الأخلاق في «الفيفا» تعتزم التحقيق مع بلاتر وبلاتيني وصولاً ربما إلى إيقافهما، وهذه المفاجآت قد لا تستثني حتى ملف منح قطر حقوق استضافة مونديال 2022، والذي للمفارقة حدد «الفيفا» موعده الشتوي من 21 تشرين الثاني إلى 18 كانون الأول، خصوصاً أن علامات الشكوك تحوم تحديداً حول الفرنسي الذي اعترف قبل أيام بأنه منح صوته للإمارة الخليجية بعد أن كان يعتزم التصويت للولايات المتحدة وتأكيده حضور عشاء مع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي وولي العهد القطري السابق في قصر الإليزيه في عام 2010، قبل فترة وجيزة من التصويت على حقوق الاستضافة، وهو الملف الذي يحقق فيه أيضاً القضاء السويسري بشكل منفصل، والذي أثارته صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية في تحقيقها الشهير «قطر غايت».

الأكيد أن بلاتر انتهى إلى غير رجعة، يبقى أن تحدّد الأيام المقبلة مصير بلاتيني الذي يبدو أنه على وشك السقوط!

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة السابعة)

مانشستر يونايتد - سندرلاند 3-0
الهولندي ممفيس ديباي (45) وواين روني (46) والإسباني خوان ماتا (90).

توتنهام - مانشستر سيتي 1-4
ليستر سيتي - أرسنال 2-5
ليفربول - أستون فيلا 3-2
نيوكاسل - تشلسي 2-2
ساوثمبتون - سوانسي سيتي 3-1
ستوك سيتي - بورنموث 2-1
وست هام - توريتش سيتي 2-2
واتفورد - كريستال بالاس 0-1

وست بروميتش ألبيون – إفرتون (الليلة 22،00)

- الترتيب:
1- مانشستر يونايتد 16 نقطة من 7 مباريات
2- مانشستر سيتي 15 من 7
3- وست هام 13 من 7
4- أرسنال 13 من 7
5- توتنهام 12 من 7

إسبانيا (المرحلة السادسة)

برشلونة - لاس بالماس 2-1
الأوروغوياياني لويس سواريز (25 و54) لبرشلونة، وجوناثان فييرا (88) للاس بالماس.

ريال مدريد - ملقة 0-0
فياريال - أتلتيكو مدريد 1-0
إشبيلية - رايو فايكانو 3-2
فالنسيا - غرناطة 1-0
إيبار - سلتا فيغو 1-1
سبورتينغ خيخون - ريال بيتيس 2-1
ديبورتيفو لاكورونيا - إسبانيول 3-0
خيتافي - ليفانتي 3-0
ريال سوسييداد - أتلتيك بلباو 0-0

- الترتيب:
1- فياريال 16 نقطة من 6 مباريات
2- برشلونة 15 من 6
3- ريال مدريد 14 من 6
4- سلتا فيغو 14 من 6
5- أتلتيكو مدريد 12 من 6

إيطاليا (المرحلة السادسة)

إنتر ميلانو – فيورنتينا 4-1
الأرجنتيني ماورو إيكاردي (60) لإنتر، والسلوفيني جوسيب إليسيتس (4 من ركلة جزاء) والكرواتي نيكولا كالينيتش (18 و23 و76) لفيورنتينا.

روما - كاربي 5-1
نابولي - يوفنتوس 2-1
جنوى - ميلان 0-1
بولونيا - أودينيزي 2-1
تورينو - باليرمو 2-1
هيلاس فيرونا - لاتسيو 2-1
ساسوولو - كييفو فيرونا 1-1

فروزينوني - إمبولي (الليلة 20،00)
أتالانتا - سمبدوريا (الليلة 21،45)

- الترتيب:
1- فيورنتينا 15 نقطة من 6 مباريات
2- إنتر ميلانو 15 من 6
3- تورينو 13 من 6
4- ساسوولو 12 من 6
5- لاتسيو 12 من 6

ألمانيا (المرحلة السابعة)

ماينتس - بايرن ميونيخ 0-3
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (51 و63) والفرنسي كينغسلي كومان (68).

بوروسيا دورتموند - دارمشتات 2-2
كولن - إنغولشتات 1-1
أوغسبورغ - هوفنهايم 1-3
شتوتغارت - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-3
فولسبورغ - هانوفر 1-1
فيردر بريمن - باير ليفركوزن 0-3
هامبورغ - شالكه 0-1
أينتراخت فرانكفورت - هيرتا برلين 1-1

- الترتيب:
1- بايرن ميونيخ 21 نقطة من 7 مباريات
2- بوروسيا دورتموند 17 من 7
3- شالكه 16 من 7
4- فولسبورغ 12 من 7
5- باير ليفركوزن 12 من 7

فرنسا (المرحلة الثامنة)

نانت - باريس سان جيرمان 1-4
المغربي ياسين بامو (11) لنانت، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (48) والأوروغوياني إيدينسون كافاني (73) والأرجنتيني أنخل دي ماريا (80) وسيرج أوريه (90) لسان جيرمان.

ريمس - ليل 0-1
رين - تروا 1-1
كاين - أجاكسيو 2-0
بوردو - ليون 1-3
باستيا - تولوز 0-3
مرسيليا - أنجيه 2-1
مونبلييه - لوريان 2-1
غانغان - موناكو 3-3
سانت إتيان - نيس 1-4

- الترتيب:
1- سان جيرمان 20 نقطة من 8 مباريات
2- سانت إتيان 16 من 8
3- رين 15 من 8
4- ريمس 15 من 8
5- أنجيه 15 من 8.

الكرة اللبنانية

العهد بطل النخبة ولقب التحدي للساحل

شهدت عطلة عيد الأضحى ختام كأسي النخبة والتحدي على ملعب بحمدون، حيث حافظ شباب الساحل على لقب كأس التحدي بفوزه على الإجتماعي 3 – 1، فيما أحرز العهد لقب كأس النخبة بفوزه على الصفاء 1 – 0.

واحتاج العهد الى وقت إضافي كي يفوز على الصفاء بعد التعادل السلبي في الوقت الأصلي، لكنه لم يحتج سوى الى دقيقة واحدة في الوقت الإضافي كي يسجل هدف الفوز عبر طارق العلي عبر كرة من أحمد زريق في الدقيقة الأولى من الشوط الثالث.

وإذا كان لاعبو العهد قد أحرزوا اللقب، فإن لاعبي الصفاء استحقوا تحية كبيرة بعد الأداء الكبير الذي قدموه فكانوا نداً قوياً للعهداويين برغم فارق الإعداد. ولعل هذا قد ظهر واضحاً بعد التمديد حين خانت اللياقة البدنية لاعبي الصفاء بعكس لاعبي العهد الذين بدأوا الاستعداد مبكراً للموسم الجديد بعكس الصفاويين.

في التحدي، أثبت لاعب فريق الساحل كبيرو موسى أنه مهاجم من الطراز الرفيع حين سجل ثلاثة أهداف في مرمى الإجتماعي ليقلب تأخر فريقه 0 – 1 في الشوط الأول الى فوز في الشوط الثاني مانحاً إياه لقب تحدٍ ثان.

تقدم الإجتماعي في الدقيقة 35 عبر مصطفى كمال الدين من تسديدة قوية إثر تمريرة من الغاني دايفيد أوبوكو.

وكان الشوط الثاني شوط كبيرو، الذي سجّل هدف التعادل في الدقيقة 64 من كرة حرة. ولم يحتج كبيرو إلى أكثر من دقيقتين كي يسجّل هدف التقدم من كرة حسن طهماز. وفي الدقيقة 75 سجل الهدف الثالث من تسديدة قوية بعد تمريرة من موسى الزيات.

من جهة أخرى، عقدت الهيئة الادارية لنادي الانصار اجتماعها الاسبوعي واتخذت عدة قرارات فيه، منها توقيع عقوبة مالية بقيمة ثلاثة آلاف دولار أميركي بحق اللاعب محمد قرحاني لحصوله على بطاقة حمراء في المباراة أمام الصفاء في كأس النخبة من دون ايّ مبرر تكتيكي وبعد اعتراضاته المتكررة وغير المبررة، وبعد مشاهدة المباراة عبر أشرطة الفيديو، الامر الذي تسبب بخسارة الفريق للمباراة، وتوجيه إنذار اخير له حيث إنه إذا تكرر ما قام به فسيصار الى توقيع عقوبة اشد بحقه.

إن الادارة وإذ قدمت وتقدم إلى اللاعبين كل التسهيلات من أجل الدخول إلى الموسم الجديد بما يليق بتاريخ الانصار وطموحات إدارته وجماهيره، فهي تدعوهم إلى تحمل المسؤولية بشكل كامل حيث أن أي تخاذل أو استهتار ستتصدى له بقوة وبأشد العقوبات.

وتوجهت ادارة الأنصار بالتحية إلى طاقم الحكام الذي أدار المباراة أمام الصفاء داعية الطاقم التحكيمي لكي يكون صمام امان الدوري هذا الموسم.

ووافقت على تنظيم معسكر خارجي للفريق الاول في قبرص يمتد من الثلاثين من أيلول الجاري ولفترة عشرة أيام.

لاعبو العهد مع كاس النخبة (عدنان الحاج علي)

السلة اللبنانية

خسارة لبنان أمام كوريا في سلة آسيا

يواصل منتخب لبنان لكرة السلة خوض منافسات بطولة آسيا المقامة في الصين، حيث تأهل الى الدور الثاني بعد فوزه على منتخب كازاخستان 91 – 55 في ختام الدور الأول، ليعوّض الخسارة أمام قطر في الجولة الثانية 100 – 105 بعد تمديد الوقت مرتين.

وفي الدور الثاني خسر منتخب لبنان أمس أمام منتخب كوريا الجنوبية 71 – 85 رغم سيطرته على الربعين الأول والثاني، بينما دانت السيطرة لكوريا في الربعين الثالث والرابع.

ويبدو أن ضعف اللياقة البدنية بدا واضحاً على لاعبي منتخب لبنان، فنجحوا في خوض أول عشرين دقيقة بصورة ممتازة قبل أن يتراجع أداؤهم في النصف الثاني من اللقاء. وفي وقت سجلت فيه كوريا 52 نقطة في الربعين الثالث والرابع سجل اللبنانيون 28 نقطة فقط في الربعين الأخيرين مع ارتكاب أخطاء بالجملة (تورن اوفرز). ويبدو أن سيناريو الخسارة مع قطر (كان لبنان متقدماً بفارق 17 نقطة وعاد وخسر المباراة) قد تكرّر في المباراة ضد كوريا.

وكان جاي يونغبلود أفضل مسجلي لبنان بـ21 نقطة، كذلك سجل أمير سعود 14 نقطة، وباسل بوجي 9 نقاط و12 كرة مرتدة. وغاب عن اللقاء اللاعب أحمد ابراهيم المصاب.

وسيواجه لبنان نظيره الصيني صاحب الضيافة عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الاثنين بتوقيت بيروت، على أن يختتم مبارياته في الدور الثاني عند الساعة 11,45 من ظهر الثلاثاء بتوقيت بيروت أمام منتخب الأردن.

يشار الى أنه في الدور الثاني انضمت منتخبات قطر ولبنان وكازاخستان الى المجموعة التي تضم الصين وكوريا الجنوبية والأردن، حيث ستحمل هذه المنتخبات رصيد نقاطها من الدور الأول مع المواجهات المباشرة مع المنتخبات المتأهلة، على أن تتأهل أربعة منتخبات من كل من المجموعتين الى الدور ربع النهائي، ليبدأ الدور الاقصائي بخروج المغلوب مباشرة ومن مرة واحدة.

وتضم المجموعة الثانية كلاً من إيران وفلسطين والفيليبين واليابان والهند وهونغ كونغ.

الفورمولا 1

هاميلتون الفائز في اليابان يقترب أكثر من اللقب

خطا البريطاني لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، خطوة إضافية نحو الاحتفاظ بلقب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعد أن أحرز المركز الأول في سباق جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة، على حلبة سوزوكا.

وحل زميل هاميلتون، الألماني نيكو روزبرغ، ثانياً، والألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، ثالثاً.

وقطع هاميلتون مسافة السباق في 1،28،06،508 ساعة متقدماً بفارق 16،964 ثانية عن روزبرغ و20،850 ث عن فيتيل، بينما أكمل الفنلندي كيمي رايكونن (فيراري) وفالتيري بوتاس (وليامس) المراكز الخمسة الأولى.

وابتعد هاميلتون في صدارة الترتيب العام بفارق 48 نقطة عن روزبرغ قبل خمسة سباقات من نهاية البطولة (277 مقابل 229 نقطة)، فيما يحل فيتيل ثالثاً بـ 218 نقطة ورايكونن رابعاً بـ 119 نقطة، وبوتاس خامساً بـ 111 نقطة.

والفوز هو الحادي والأربعون لهاميلتون منذ بداية مسيرته، لينجح في معادلة رقم البرازيلي الراحل ايرتون سينا، بطل العالم ثلاث مرات، كذلك فإنه الفوز الثامن له هذا الموسم والثنائية الثامنة لمرسيدس في 14 سباقاً.

وعوّض هاميلتون ما حصل معه الأسبوع الماضي على حلبة سنغافورة التي خرج منها خالي الوفاض بعد انسحابه للمرة الأولى هذا الموسم بسبب عطل ميكانيكي، علماً بأن الفوز على الحلبة الآسيوية كان من نصيب فيتيل الذي حقق فوزه الثاني والأربعين في مسيرته والثالث هذا الموسم.

ونجح هاميلتون في تخطّي زميله عند خط الانطلاق عند المنعطف الأول وبقي في الصدارة حتى النهاية على الحلبة التي شهدت حادثة مأساوية العام الماضي بمقتل السائق الفرنسي جول بيانكي، إثر حادث مروع.

بطولة العالم للدراجات النارية

لورنزو يقلّص الفارق مع روسي

إحتدمت المنافسة على لقب بطولة العالم في سباقات الدراجات النارية لفئة «موتو جي بي» بين الإسباني خورخي لورنزو (ياماها) وزميله الإيطالي فالنتينو روسي بعدما خرج الأول فائزاً من جائرة أراغون الإسبانية الكبرى، المرحلة الثالثة عشرة. في المقابل، تبخّرت آمال الإسباني الآخر مارك ماركيز (هوندا) في الفوز باللقب للموسم الثالث على التوالي، بسقوطه عن دراجته في اللفات الأولى وخروجه من السباق بعدما كان الأول على خط الإنطلاق، فيما جاء روسي ثالثاً بعدما فشل في تجاوز الاسباني الآخر داني بدوزا (هوندا) الذي حافظ على مركزه الثاني رغم الضغط الذي مارسه عليه «الدكتور».

وتقدم لورنزو بفارق 2,683 ثانية على بدروزا و2,773 ث على روسي.

وبفوزه السادس هذا الموسم، نجح لورنزو في تقليص الفارق الذي يفصله عن روسي إلى 14 نقطة (249 مقابل 263) قبل 4 جولات فقط على نهاية الموسم، فيما تجمّد رصيد ماركيز عند 184 نقطة في المركز الثالث.

وفي فئة «موتو 2»، تأجل تتويج الفرنسي يوهان زاركو (كاليكس) باللقب بعدما اكتفى بالمركز السادس، فيما أبقى الإسباني استيف رابات (كاليكس) حظوظه في الإحتفاظ بلقبه بعد فوزه بالسباق. وتقدم رابات على الإسباني أليكس رينس (كاليكس) والبريطاني سام لووز (سبيد اب).

ويتصدر زاركو الترتيب العام بـ 284 نقطة متقدماً على رابات (206 نقطة) ورينس (184 نقطة).

وفي فئة «موتو 3»، حقق البرتغالي ميغيل أوليفيرا (كاي تي ام) الفوز، فيما حل الإسباني خورخي نافارو (هوندا) ثانياً والإيطالي رومانو فيناتي (كاي تي أم) ثالثاً.

ويتصدر البريطاني داني كنت (هوندا) الترتيب العام بـ 234 نقطة أمام الإيطالي إينيا باستيانيني (هوندا) بـ 179 نقطة وأوليفيرا بـ 159 نقطة.

أصداء عالمية

إصابة قوية لميسي تبعده بين 7 و8 أسابيع

تلقّى برشلونة الإسباني ضربة قوية بتعرّض نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي لإصابة في أربطة الركبة اليسرى ستبعده عن الملاعب لمدة تراوح بين 7 و8 أسابيع. واضطر ميسي إلى الخروج في الدقيقة العاشرة من المباراة أمام لاس بالماس في المرحلة السادسة من الدوري الاسباني التي انتهت بفوز فريقه بصعوبة 2-1. واصطدم ميسي بمدافع لاس بالماس بدرو بيغاس، فتلقى العلاج ثم عاد إلى أرض الملعب لكنه لم يتمكن من متابعة اللقاء، فاستبدله المدرب لويس إنريكي بالمهاجم الشاب منير الحدادي. وتأتي إصابة ميسي بعد أيام من إصابة زميله البرازيلي رافينيا بالرباط الصليبي وابتعاده عدة أشهر.

توتي ودزيكو لن يلعبا ضد بوريسوف

أعلن روما الإيطالي غياب قائده المخضرم فرانشيسكو توتي والمهاجم البوسني إيدين دزيكو أمام باتي بوريسوف البيلاروسي، الثلاثاء المقبل، في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بعدما تعرضا للإصابة في المباراة التي فاز فيها فريقهما على كاربي 5-1، في المرحلة السادسة من الدوري الإيطالي.

في العمق

إنّه أول عمل من نوعه في موضوعه. مجموعة من الباحثين العرب والأوروبيين انكبّت على دراسة الفاعلين في الإعلام العربي. النتيجة عمل تحليلي متكامل يستحق مكانه في المكتبة

حقائق مذهلة عن «تماسيح الميدي

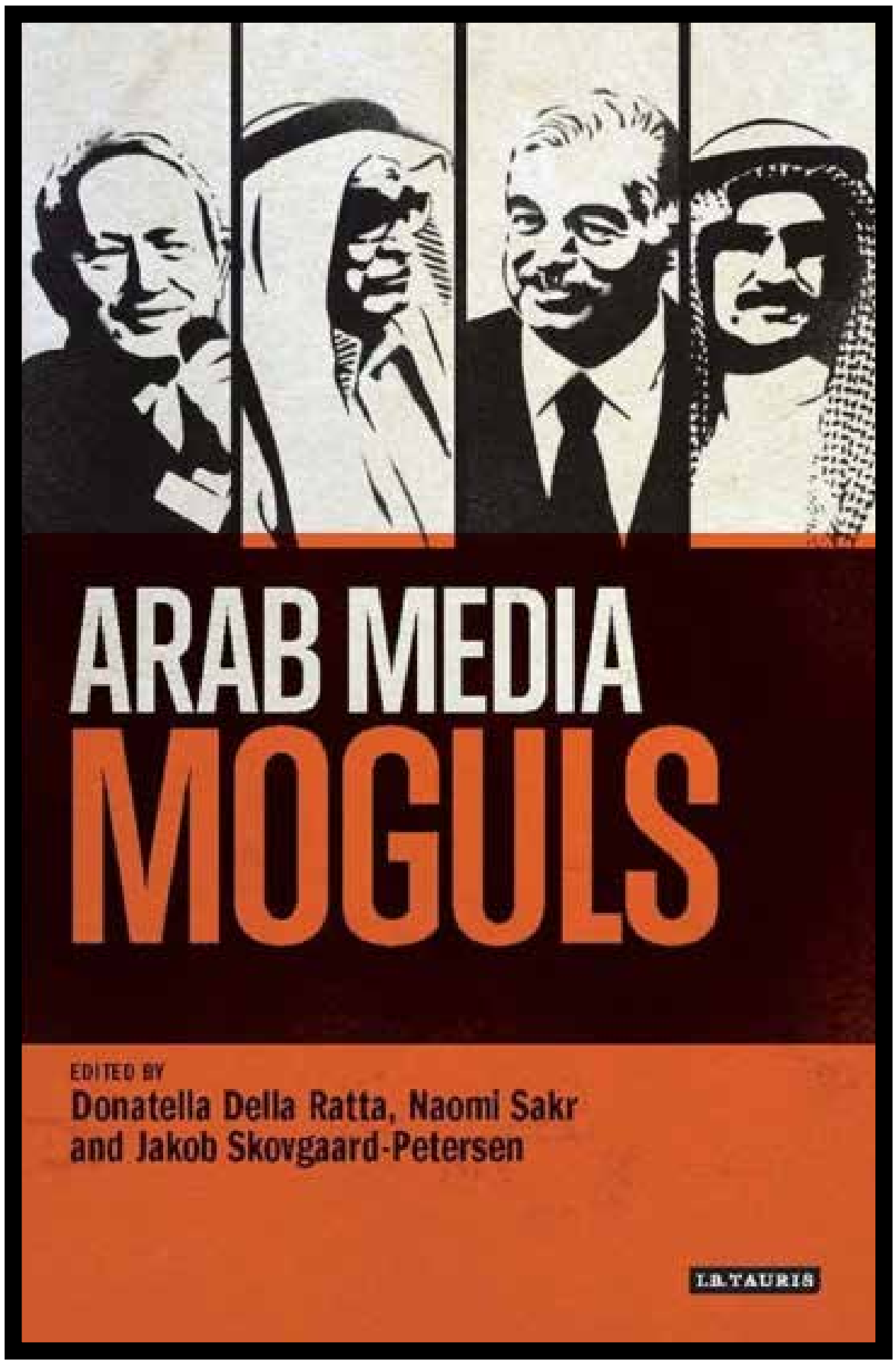

زياد منى

«تماسيح الميديا العرب» (تحرير دُنَتِللا دِلا رتّا، ناومي سكر، جاكُب سكفغارد . بترسن ـ دار «آي. بي. توريس»، لندن/ نيويورك . 2015) الذي تشارك في كتابة أقسامه الـ 11 مجموعة من الباحثة العرب والأوروبيين هو الأول في موضوعه. تكمن أهميته في أنه عمل تحليلي متكامل وفي الوقت نفسه من نمط الأبحاث الاستقصائية. المشاركون لا يكتفون بما يرد في الإعلام، المنحاز أصلاً إلى فكر أصحابه، بل يعملون على التنقيب المثابر في المراجع ذات الصلة.

هنا لا بد لنا من تأكيد أن ترجمتنا المفردة الإنكليزية moguls إلى «تماسيح» ليست دقيقة ولا تعكس روح المعنى الأصلي، وكنا قد رغبنا في ترجمتها إلى حيتان/غيلان، لكننا تجنبنا ذلك بسبب أنّ المفردة العربية سلبية للغاية، مع أن الأستاذ طلال سلمان وصف مرة أنطوان شويري بأنه حوت من حيتان الميديا، على ما يرد في الكتاب، مع أنّ إحدى مؤسسات الأخير أضحت موزع صحيفة «السفير» ونقيضتها سياسياً، «النهار»، في آن، وهذه وفق ما يرد في المؤلَّف ويوصف بأنه إحدى مقدرات الراحل العبقرية.

> العلاقات مع الحكام كانت أساس نجاحاتهم باستثناء الراحل أنطوان شويري وطارق بن عمار

من الجدير بالذكر هنا أن الصفة الإنكليزية مشتقة من mogol، أي من «المغول»، وتكون الترجمة الدقيقة لذلك: «مغول الميديا العرب». لكننا سنوظف الصفة تمساح/تماسيح عملاً باقتراح الصديق العالم منير العكش الذي تفضل مشكوراً بترجمة مقطع تعريف تمساح الميديا. كذلك ننوه إلى أن استعمالنا الاسم صفة وليس نعتاً وفقط من منظور العمل بما هو سارٍ من الكلام.

أعمال البحاثة تتناول أنشطة «التماسيح» الآتية أسماؤهم: الراحل أنطوان شويري «ملك الدعاية العربية»، الملقّب حتى أثناء حياته Le President وديناميو فريق كرة السلة اللبناني «نادي الحكمة»، بيار الضاهر شيخ وبارون وتمساح «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، الحريريان الأب والابن، صالح كامل (استثمار في الإسلام)، وليد الإبراهيم (تمساح تحديث الـ «إم. بي. سي»)، الوليد بن طلال (تماسيح الميديا ورأسمال الميديا)، طارق بن عمار (ملتزم الشبكات)، نجيب ساويرس (رأسمال كوني ومستثمر في الميديا المصرية).

الآن وقد عرفنا شخصيات الكتاب الرئيسة، من المفيد ذكر تعاريف التمساح وكذلك البارون وولي العهد التي وردت في صفحات المؤلف. المشاركون في المؤلف اتفقوا على التعريف الآتي العائد إلى جرمي تنسول ومايكل بالمر في مؤلفهما «تماسيح الميديا»Media Moguls:

نعرف «التمساح الإعلامي» بأنه الشخص الذي يملك أعمالاً ويدير شركات إعلامية كبرى، ويخوض مخاطر المقاولات، ويدير أعمال هذا الإعلام بطريقة شخصية وغير مألوفة. في ضوء هذه السمات، الشخصية وغير المألوفة، يجب أن يختلف أي تمساح إعلامي عن التمساح الإعلامي الآخر. ونستطيع أن نذكر نماذج نمطية من مثل هيرست ومردوخ وبرلسكوني، لكن حتى هذه الأمثلة المتطرفة لا تتمتع بكل هذه السمات والخصائص التي يوصف بها التمساح الإعلامي.

إن استخدامنا لاصطلاح التمساح الإعلامي يشير إلى الشخص الذي شيد إمبراطوريته الإعلامية على نطاق واسع. هذا العنصر المقاولاتي يمكن أن يتضمن إطلاق مشاريع إعلامية جديدة. أما عملياً (أو بالممارسة) فإن «الاصطلاح» يتضمن شراء شركات إعلامية قائمة أو وضع اليد عليها وعلى نطاق واسع. بُعد المقاولاتي والتضخم هو الذي يميز التمساح عن «ولي العهد». ولي العهد هو مقاول إعلامي من الجيل الثاني يرث عن أبيه الرائد أملاكاً إعلامية رئيسة [...] ونحن نميز في تعريفنا «البارون». فالتمساح قد يكون مدعوماً بعدد من البارونات الذين يديرون أقساماً أو شركات ضمن مصالح التمساح الأوسع. وقد يكون البارون مديراً تنفيذياً، وقد يخاطر ببعض المقاولات، لكنه ليس المالك المطلق أو المسيطر على المشاريع عموماً.

يبحث المؤلف في مسائل عدة متوازية، في مقدمتها أن من الصحيح إطلاق صفة تماسيح الميديا، وفق التعريف آنف الذكر، على أي من الأشخاص المذكورين آنفاً وكثير غيرهم. لكن للوصول إلى هذا، تقوم كل باحثة وباحث باستعراض مسيرة كل منهم والشخصيات المتصلة بهم وكيفية وصولهم إلى الموقع الذي يشغلونه، بتفاصيل مثيرة حقاً. هذا يعني متابعة كل نشاطاتهم منذ البدايات وعلاقات كل منهم بالسلطة السياسية العربية وغير العربية التي لا تكترث إلا بالتأثير السياسي للميديا. محررو الكتاب يلاحظون أن السلطات الحاكمة في بلاد العرب لا تكترث بعدم تمركز الميديا في يدها لأن كل ما يهمها أن تخلق تلك جمهوراً مستسلماً لسياساتها وفكرها المتخلف. وعبر مختلف فصول المؤلف، نقع على أمثلة عديدة تثبت صحة وجهة نظر البحاثة. مثلاً، نقرأ كيف هرع طارق بن عمار ـ عبر قناته «نسمة» ـ لتلميع صورة طاغية تونس المخلوع بن علي. آخذين في الاعتبار اختلاف الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي عنه في دول أوروبا، حيث يسري تعريف التماسيح، يرى الكتاب أن العالم العربي خلق شكلاً مختلفاً من «تماسيحه» في حقل الميديا. لذا، فإن البحاثة يسلطون الضوء على نقاط أساس أهمها: تأثير الأنظمة التسلطية واقتصاد النفط والإحياء الديني والاضطرابات السياسية في صعود «تماسيح» الميديا، هل أثرت خصخصة الميديا وإنشاء المدن الإعلامية في تغيير أعمال تماسيح الميديا أو إعادة تشكيلها أو نموها؟، هل يمكن البرهان على أن رجال الميديا العرب مارسوا دوراً في خصخصة السوق ولبرلته؟ هل هم رجال أعمال مجازفون حقيقيون وما مؤهلاتهم؟ من هم البارونات الأساس لرجالات الميديا؟ هل هم متنافسون أم متعاونون؟ ما مدى قربهم من مراكز السلطة وما عواقب ذلك؟ هل يوظفون

...ا العرب»

أعمالهم لخدمة سياسات محددة أم أنهم يستخدمون السياسة لمنفعة أعمالهم؟

الوصول إلى إجابات عن هذه الأسئلة وغيرها دفع البحاثة إلى تحليل سِيَر «التماسيح» ومواقعهم في بلادهم. لذا، إن ما يرد في الكتاب من معلومات عن هذه الجوانب يكتسب أهمية خاصة آخذين في الاعتبار أن كلّ فصل يبحث في مجموعة من ملامح «التماسيح» والأبعاد الخاصة والشخصية والوطنية والدولية.

كذلك خصص كل باحث جزءاً من عمله للحديث في جذور كل «تمساح» العائلية ودور الأخيرة في صعود نشاطه الاقتصادي ومسألة التوريث، على سبيل المثال الشيخ سعد الحريري وريث رئيس وزراء لبنان المغدور رفيق الحريري، وكذلك الورثة من آل شويري، وغيرهم.

عرض البحاثة علاقة كل من رجالات الميديا بدائرة القرار في السلطات القائمة وتأثير ذلك في تطور العمل واتساع دائرة نشاطه ومدى انخراط كل منهم في صناعة القرار السياسي، والاقتصادي طبعاً.

لاحظ المشاركون في الكتاب أن تماسيح الميديا العرب، المشار إليهم في هذا العمل، لم يصعدوا السلم من البداية خطوة خطوة، حيث توافرت لهم الأموال للانخراط في مشاريع كهذه. لكن العلاقات مع الحكام، لا القوانين، كانت أساس نجاحاتهم في الحقل الذي اختاروه. ويبدو أنّ البحاثة يستثنون كلاً من الراحل أنطوان شويري وطارق بن عمار. كذلك لاحظوا أن دوافع انخراط بعض التماسيح العرب في حقل الميديا لم يكن الربح حيث يصعب فصل ذلك عن السياسة، وهو الأمر الذي يلاحظ في حقل الدعاية الذي يستخدم لطرد غير المرغوب فيه من السوق. فقد لاحظوا أن العديد من تلك المشاريع فاشلة مادية لكنها مستمرة في عملها!.

ومن الأمور الأخرى التي دفعت بعض تماسيح الميديا إلى الانخراط في السوق رغبتهم في التأثير سياسياً وفكرياً في الرأي العام. فقلة قليلة من القنوات (يذكر البحاثة «المؤسسة اللبنانية للإرسال») تمتعت بجني بعض الأرباح أحياناً، لكن ذلك استدعى إعادة بناء دورية واستثمارات مستمرة. ويشير الكتاب إلى تجارب كل من بيار ضاهر والراحل أنطوان شويري والمغدور رفيق الحريري في مجال إعادة البناء في مؤسساتهم.

ويعرج الكِتاب على إمبراطورية المغدور رفيق الحريري وينوه إلى الدور الأساس الذي مارسه من خلال كونه في هرم السلطة، ويؤكد أنه أدار لبنان كمؤسسة خاصة له، بالتعاون مع سوريا، ما سمح له بممارسة دور أكبر في لبنان، حتى في حقل الميديا ومن ذلك، على سبيل المثال، التضييق على قناة «الجديد».

أما الصفوة التي تعلن التزامها سياسة إصلاحية، مثل وليد الإبراهيم والوليد بن طلال، فإنها جزء من نخبة وجزء لا يتجزأ من أنظمة لاديمقراطية ولاليبرالية، وبرامجها «الإصلاحية» لا تهدف إلى إسقاط تلك الأنظمة الديكتاتورية وإحلال نظم ديمقراطية محلها، بل إلى تلميع صورة الأنظمة الشمولية، خصوصاً دول الخليج الفارسي.

كذلك يبحث الكتاب في دور بعض رجالات الميديا العرب في التغيرات الوطنية ومدى ابتعاد بعضهم عن التغيرات في بلادهم أو عكس ذلك، ومثال ذلك كل من طارق بن عمار وقناته «نسمة» في تونس، ونجيب أنسي ساويرس وقناته ONTV» (سابقاً) في مصر.

في الفصل الثاني «أشكال إدارة الميديا في العالم العربي»، يعرج الكاتب جو خليل على بعض مؤسسات الميديا خارج «دول التماسيح» المذكورة آنفاً، ومن ذلك في سوريا منذ عام 1980 حيث يقدم أمثلة من تطور بعضها. ومن الأمثلة التي يسوقها «شركة الشام الدولية» التي تعكس ارتباط الاقتصاد بالسياسة. بسبب قربها من صناع القرار في دمشق، تمكّنت من فرض أسعارها على القنوات الوطنية السورية وفرض إنتاجاتها على برامجها. تُضاف إلى ذلك شركات أخرى أفادت من ارتباط أصحابها بالنظام للاستثمار في حقل الميديا ومنها «حلب الدولية» و«بصرى الدولية» و«الوسيط»، عِلماً بأن البحاثة وضعوا أسماء الشركات الإنكليزية بدلاً من العربية!

ويشير البحاثة إلى أدوار أصحاب شركات ميديا أخرى مارست أعمالاً في المجال ذاته ومنها مثلاً السعودي فهد الشميمري مؤسس شركة «المجد» التي كانت تنجز أعمالها من عمان والإمارات، والمصري جمال أشرف مروان صاحب مجموعة «ميلودي»، وسهيل العبدول (نجوم تي في)، ومحسن جابر («مزيكا» و«عالم الفن»). يحوي المؤلف معلومات كثيرة لم تكن معروفة من قبل، إضافة إلى عشرات الأسماء الناشطة في عالم الميديا مباشرة أو على نحو غير مباشر، قد يكون أغلبها غير معروف لدى معظم القراء، ومنها، إضافة إلى المذكورة في الفقرات السابقة: أحمد بهجت، صلاح دياب، إبراهيم عيسى، حسن راتب، محمد جوهر، طارق نور، سيد البدوي، هشام قاسم، وليد أبو ضهر، عمرو أديب، جمال عرفاوي/ العرفاوي [؟]، محمد البرادعي، آصف بيات، بتينو كراكسي، فهد بن عبد العزيز، مجدي الجلد، سمير جعجع، إلياس غربي، عبد الله الغثمي، لميس الحديدي، محمد حسنين هيكل، حمدي قنديل، رامي مخلوف، جمال مبارك، محمد مرسي، روبرت مردوخ، ميشال المر، عبد الرحمن الراشد، معمر القذافي، عبد المنعم سعيد، أحمد سلمان، منى الشاذلي، تركي شبانة، طارق سويدان، المغدور جبران تويني، وغيرهم كثيرون. هذه اللائحة المختصرة تعكس المساحة الكبيرة في عالم الميديا العربي التي يغطيها الكتاب.

الواقع أنّ هذا الكتاب معلم رئيس يملأ ثغرة واسعة في المعلومات عن عالم الميديا في البلاد العربية وارتباطاتها المحلية والدولية وبالطبقات الحاكمة وتأثير ذلك في سياساتها وبنيتها ونموها. ويوضح العلاقة المتينة التي تربطها بالأنظمة القائمة وكيفية توظيفها لخدمة الحفاظ على الأنظمة القائمة والفكر السائد ومحاربة كل ما يمكنه أن يشكل تهديداً لأنظمة التخلف التسلطية.

في ظننا أن هذا المؤلَّف يجب أن يتصدر مكتبة كل من له علاقة بالإعلام، من إعلاميين ودارسين وبحاثة، آخذين في الاعتبار وصفه بأنه تغطية إعلامية سريالية من جانب معظم وسائل الميديا العربية للتحركات الشعبية الأخيرة في لبنان، وللأحداث المأسوية التي تشهدها بعض بلاد العرب، في سوريا والعراق وليبيا واليمن والأراضي الفلسطينية المحررة والمحاصرة.

انحطاط

ريهام سعيد لم تستحِ أمام المأساة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

ليست المرّة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تنطلق فيها حملات هجاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضدّ ريهام سعيد مقدّمة برنامج «صبايا الخير» على قناة «النهار». لكن الغاضبين هذه المرة من جنسيات عربية مختلفة وليسوا المصريين فقط. صحيح أنّ المقدّمة المصرية تتعرض باستمرار لحملات احتجاج على مضمون برنامجها، أبرزها كان عند استضافتها فتيات ادعت أنهن ممسوسات من عفاريت الجنّ. وقتها، كان النقد الغاضب يفتّش في أجندة المقدّمة التي تفتح الشاشة لظواهر غيبية وتعطيها أولوية تحقّق لها نسب مشاهدة مرتفعة، وسط تشكيك متواصل في صدقية الضيوف. اعتادت سعيد أن تستضيف المتّهمين في قضايا وتصدر أحكاماً على الهواء، واعتادت أن تظهر مرتدية علم مصر بمناسبة أو من دون مناسبة، وتركّز على دعمها للجيش وتهاجم «ثورة يناير».

دعمت المقدّمة محمد فودة المتّهم في قضية فساد وزارة الزراعة، لكنها أفلتت دوماً من أيّ مساءلة لتخطّيها حدود المهنية، أولاً لأنه لا جهة تحقّق العدالة في هذا الصدد، وثانياً لأن نسب مشاهدة برنامجها تجعل لها الكلمة العليا دائماً. غير أن ما فعلته مع اللاجئين السوريين أخيراً جاء متخطّياً الحدود على أكثر من مستوى. ظهرت سعيد وهي توزّع قطعاً من الملابس على اللاجئين السوريين في أحد مخيّمات لبنان، وصفته بأنه الأفقر على الإطلاق، وركّزت الكاميرا على تزاحم النساء والرجال من أجل الحصول على قطع ملابس لأولادهم. ادّعت مقدّمة «صبايا الخير» أنها فقدت السيطرة على عملية التوزيع، واستخدمت موسيقى حزينة مع مقاطع أوبريت «الحلم العربي»، وأجرت لقاءات مع سوريات يبكين ويعلن أمنية العودة إلى سوريا أياً كان النظام. إحدى اللاجئات قالت إنّه لولا الظروف، لما اضطروا إلى الهرولة بهذا الشكل وراء السيارة التي كانت تقف سعيد على سطحها والأيدي

> **وصفها يسري فودة بأنها إحدى «بالوعات الصرف الإعلامي»**

تتخاطف الملبوسات.

أنهت السيدة حديثها بعبارة «يعطيكم العافية»، لكن سعيد لم تردّ عليها كما تفترض أصول اللياقة والذوق. تحدّثت الإعلامية إلى الكاميرا عن المعاناة التي يعشيها كل شعب فرّط في أرضه، لتنتقل وتُقارن الحال بالوضع في مصر، وكيف نجح المصريون في الحفاظ على أرضهم، مطالبة جمهورها بإعادة النظر في «ثورة يناير» وإلى أيّ مدى أفادت المصريين أو ضرّتهم! الرسالة كانت واضحة، على المصريين أن يتوقّفوا عن المطالبة بالتغيير وتحسين ظروف المعيشة حتى لا يهرولوا وراء سيارات المساعدات كما «فعل» السوريون.

وعرّجت أيضاً على التظاهرات في لبنان لتطرح السؤال نفسه. تلقّف الفيديو الإعلامي يسري فودة، ووجّه إليها رسالتين قويتين عبر الفايسبوك. وصف فودة زميلته دون ذكر اسمها، بأنها إحدى «بالوعات الصرف الإعلامي»، واتّهمها بـ«استغلال مأساة شعب شقيق لإرهاب شعب مصر»، ورفض أن تعتبر نفسها متحدّثة باسم المصريين. الجمهور الذي كان قد ملّ الشكوى من أداء مقدّمة «صبايا الخير»، انطلق يتداول كلمات فودة على نطاق واسع. لاحقاً، ردت سعيد موجّهة السباب إلى الجمهور الرافض لها، ونعتت من يهاجمونها بالجهلة. لكن اللافت أن مئات المعلّقين أمطروها بعبارات سلبية على صفحتها التي يتعدى أعضاؤها 7 ملايين مشترك، ما يؤكّد أن كثافة المتابعة لا تعني رضى الملايين عن الأداء. غير أن سعيد لا تلتفت غالباً إلى التعليقات السلبية ولا حتى للإيجابية، فهي نموذج نادر لإعلامية لا ترى إلا نفسها على الشاشة، فيما البسطاء في مصر وسوريا مجرد «كومبارس» في الخلفية.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 28 أيلول 2015 العدد 2701

صورة وخبر

شاركت شاكيرا في الحفلة التي أقيمت أخيراً على هامش اجتماعات الدورة الـ70 لـ «الجمعية العامة للأمم المتحدة» في مقر المنظمة في نيويورك، بحضور قادة الدول المشاركة في قمة التنمية المستدامة. وقدمت النجمة الكولومبية اغنية Imagine، للنجم الراحل جون لينون التي اهدتها إلى الطفل السوري الغريق إيلان وشقيقه غالب الكردي. جاء ذلك بعدما تحدّثت سفيرة النيات الحسنة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن الفقر المنتشر في العالم، قائلةً: «نحن نعيش في عالم حيث كثيرون ممن يولدون فقراء، يموتون كذلك»، داعية المشاركين إلى حل مشكلة الفقر وتحقيق العدالة والمساواة للأطفال الذين يعانون ظروفاً سياسية سيئة، وعلى رأسهم الأطفال السوريون. (سيث وينيغ ـ أ ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

البِشارة

يقولُ بعضُ مُبَشِّري السعادةْ
إنهُ، بعدَ زمنٍ غيرِ بعيد، سيأتي يومٌ يتمكّنُ فيه الإنسان أنْ يَرعى مثلَ الحيوانات، ويتنفّسَ مثلَ الأشجار، ويتكلّمَ مثلَ العصافير، ويَحلم مثلَ اليَرَقات، ويَصيرَ آمِناً وحنوناً مثلَ الوحوش...؛
وحالَما ينتهي النهار
يُغمضُ عينيهِ على سعادتِه
وينامُ... مثلَ... زهرةْ.
...
خَيٍّ! ما أجملَ حياتَنا
لو أَمكنَ أنْ نَصيرَ مِنْ سكّانِ المستقبل!

2015/4/27

كيف؟!

كيف يستطيعون النوم (أعني سكّانَ الأرض)
حين يعرفون أنهُ (خلالَ غفوتِهم الصغيرة، أو بسببِ غفوتِهم الصغيرة)
ماتَ إنسانٌ واحدٌ بريء
في آخِرِ قارّةٍ مِنْ قارّاتِ هذا الكوكبْ؟!
كيف استطاعوا؟
كيف يستطيعون؟!...

2015/4/25

السينما المكسيكية تعيش أيامها في بيروت!

من خلال مهرجان «أيّام السينما المكسيكية»، تحتفل السفارة المكسيكية في لبنان بذكرى مرور 70 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والمكسيك. المهرجان الذي تنظمه السفارة بالتعاون مع «جمعية متروبوليس» ووزارة الثقافة، يفتتح عند السابعة والنصف من مساء الأربعاء 30 أيلول (سبتمبر) مع عرض الشريط الروائي «في وسط الجنة» للمخرج كارلوس غوميز أوليفر في «متروبوليس أمبير صوفيل». حتى 4 تشرين الأول (اكتوبر)، ستقدّم الأفلام المشاركة صورة عن صناعة السينما المكسيكية خلال السنوات الأخيرة من خلال عرض «فوغو» ليولين أولايزولا، و«لولب» لخورخي بيريز سولانو، و«العودة إلى الحياة» لكارلوس هاغيرمان، و«حلم لو» لهاري ساما.

«أيام السينما المكسيكية»: 19:30 مساء الأربعاء 30 أيلول (سبتمبر) حتى الأحد 4 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت).
للاستعلام: 01/332661

صوفي شول مقاوِمة في «المترو»

بعدما شاهدنا «معركة الجزائر» و«ناجي العلي» ضمن ثيمة «المقاومة» لشهر أيلول (سبتمبر) في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، يعرض عند السادسة والنصف من مساء اليوم فيلم «صوفي شول: الأيام الأخيرة» للمخرج مارك روثمند. الشريط (120 دقيقة) الذي عرض للمرة الأولى في «بيرلينالي» عام 2005، ونال جائزة «الدب الفضي» لأفضل مخرج، رشّح في العام نفسه لجائزة «أوسكار» عن أفضل فيلم أجنبي. ويصوّر العمل الأيام الأخيرة من حياة صوفي شول قبل إعدامها عام 1943، بسبب عملها ونشاطها في حركة «الوردة البيضاء» المقاومة للنازية، خلال الحرب العالمية الثانية.

«صوفي شول: الأيام الأخيرة»: عند السادسة والنصف من مساء اليوم ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363

إتيكيت العيد على mtv الفكاهة مستمرة

فصول التسلية مستمرة على mtv. بعدما خصصت برنامجها الصباحي Alive لحلقة عن «إتيكيت التظاهر» في الشوارع، التي شهدت بدورها ردود أفعال ساخرة جداً (الأخبار: 4 -9-2015)، عادت الفقرة نفسها (Etiquette) واستغلت مناسبة عيد الأضحى للحديث عن «إتيكيت» هذا العيد، مع «خبيرة الصورة والإتيكيت» نادين ضاهر (الصورة). يوم الخميس الماضي، شرحت ضاهر أصول المعايدات والمراسلات في هذا العيد، مذكرة بأنه عيد ديني بالدرجة الأولى، ويجب علينا قبل معايدة أصدقائنا أن نعلم إن كانوا مسلمين أو لا. أما في حال لم تتوافر هذه المعلومات، فإن زيادة الخير خيراً في إرسال المعايدات للجميع. وهكذا تتفوق هذه الفقرة على نفسها في استغلال مناسبات عدة والإطلالة من خلالها للتنظير في أصول التعامل والتواصل الاجتماعي.